

الفصل الثاني

الفنانة التي رسمت نفسها

"Frida Kahlo" "فريدا كاهلو" 1954-1907

- تمهيد
- الإبداع و المعاناة
- حياة فريدا الشخصية كمؤثر هام على تجربتها الإبداعية
- الحياة العائلية لفريدا
- نماذج لبعض اللوحات عن عائلة فريدا كاهلو:
- الشخصيات الأكثر تأثيرا في حياة فريدا كاهلو
- الأب "ويلهام جويرمو كاهلو" "Wilhelm (Guillermo) Kholo"
 - نماذج لبعض اللوحات التي تأثرت بعلاقتها بالأب
- صديق الأب "فرناندو فيرنانديز" "Fernando Fernandez"
 - الصديق الدكتور ليو أليوسير "Leo Eleosser"
 - نماذج من اللوحات الخاصة بدكتور ليو إيسور
- الحبيب و الزوج "دييجو ريفيرا" "Diego Rivera"
 - أمثلة عن بعض اللوحات الخاصة بعلاقتها مع "ديجو ريفيرا":
- الحياة الثورية لفريدا كاهلو
- بعض نماذج من أعمال فريدا الثورية
- الجذور المكسيكية لفريدا كاهلو
- أمثله عن بعض لوحاتها المرتبطة بجذورها المكسيكية:
- تأثيرات رسامي البورتريه المكسيكيين و أساتذة عصر النهضة فى القرن التاسع عشر
- بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب أساتذة عصر النهضة
- تأثرها بثقافة ما قبل الكولومبية والأساطير
- بعض نماذج اللوحات المتأثرة بالأساطير و ثقافة ما قبل الكولومبية
- عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المديح" Retablo
- بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب لوحات عطايا الوفاء بالنذر و رافدة المديح
- الأعمال المتأثرة بالسريالية Surrealism
- بعض نماذج اللوحات تحمل بعض الرموز السيريالية

- أحداث في حياة فريدا
 - بعض نماذج اللوحات عن أحداث في حياة كاهلو
- حياة فريدا كاهلو في "الولايات المتحدة الأمريكية" Gringolandia
 - نماذج من اللوحات عن حياتها في الولايات المتحدة الأمريكية
- الجنس والخصوبة
 - نماذج من اللوحات تحمل رموز عن الجنس و الخصوبة
- الألم والعقاير والكحول:
 - نماذج من أعمال "فريدا كاهلو" المتأثرة بالأمها
- مجموعة ملاحظات تتعلق بفريدا كاهلو وتكوينها النفسي

الإبداع و المعاناة

بالسرد السابق لقصة حياة الرسامة المكسيكية "فريدا كاهلو"، نجد أنها عانت الكثير في حياتها بداية من الآلام الجسدية إلى الآلام النفسية بالإضافة لقصة حب معقدة، وبالرغم من الكثير الذي كُتب وما زال يكتب عن هذه الشخصية المفعمة بالحياة الصاخبة بكل معانيها، إلا أن صفحات كثيرة ستبقى فارغة لا تستطيع التعبير عن هذه السيكولوجية الغربية التي حملتها امرأة عاشت زمناً شهد حربين عالميتين، وثورات اجتماعية وسياسية في بلدها وحوله صبت في روحها نزق العالم وعبثه، وعاشت مجسدة ضمير زمنها فجاءت مثله متناقضة تحمل كمالاً وإعاقه في الوقت نفسه. كل ذلك جعل موتها يبدو انتحاراً على الرغم من أنها كانت مريضة.

ولدت "فريدا كاهلو" في يوليو من عام 1907 في (ضاحية كويوكان) بالعاصمة المكسيكية من أب يهودي ألماني مهاجر يعمل مصوراً فوتوغرافياً، وأم مكسيكية ذات أصول هندية معروفة ببشرتها السمراء اهتمت بالفن التشكيلي، توفيت عام 1954 في بيتها الأزرق الذي تحول فيما بعد لمتحف شهد حياة صاخبة لواحدة من أكثر النساء جدلاً على الساحة الفنية العالمية. ولسخرية القدر فريدا اسم يعني السلام باللغة الألمانية - ولكن لم يكن لها من هذا الاسم نصيب - ففي السادسة من عمرها، تعرّضت لمرض وأصيبت بشلل الأطفال ما سبب لها إعاقة في ساقها اليمنى، وأثراً سلبياً في نفسياتها لم يمح أبداً، وبقيت ترتدي الجوارب الصوفية مع فساتينها طوال حياتها لتخفي التشوه في قدمها، ولم يكتف وحش الألم من فريدا أبداً فقد تلذذ بنهش روحها وجسدها على مرّ السنين، وما يثير الإعجاب والدهشة في سيرة حياة هذه المرأة المتفردة أن كل ما تعرضت له من آلام جسدية ونفسية لم يزددها سوى إصرار على الحياة وتحدي للألم وصراع معه، محاولةً صلبه في لوحاتها. إلا أن ذلك الوحش لم يفتأ مراراً وتكراراً أن يهرب من سجن اللوحة ليسكن جسدها من جديد، ويمشيها في درب إبداع مؤلم شقته بدموع وألوان حارة. تعرضت فريدا في سن التاسعة عشرة عام 1925 إلى حادث حافلة تسبب بكسور في عمودها الفقري وتشوهات كبيرة في جسدها، اضطرت بعدها إلى التمدد على ظهرها من دون حراك لمدة سنة كاملة وكان من مضاعفات هذا الحادث فيما بعد إصابتها بالغرغرينا وبتسر ساقها، وإخضاعها لـ32 عملية جراحية منها 7 عمليات متعاقبة أجريت لها عام 1950 ما جعلها تقضي شهوراً طويلة طريحة الفراش، مصارعة الآلام لا تحتمل، ولم تكن هذه الآثار تكفي شراهة الأوجاع وإنما تعدت لينال الحادث من رحمها فلم تعد تتمكن من الإنجاب وذلك لأن التشوهات التي أصابت عظام الحوض نتيجة ذلك الحادث أدت إلى تقليل الفراغ الذي يحتاجه الجنين لكي يكتمل نموه وهو ما ثبت صحته بعد زواجها من ديبغو ريفيرا وتعرضها للإجهاض أكثر من مرة وحرمانها من سعادة حمل طفلها كأبي امرأة¹.

حياة فريدا الشخصية كمؤثر هام على تجربتها الإبداعية

لم يكن من بين أهداف فريدا كاهلو المرأة الشابة أن تصبح رسامة، فقد أرادت أن تصبح طبيبة غير أن حادث مأساوي الذي وقع لها مما أصابها بحالة من الخوف طيلة حياتها، وتغير مسار حياتها للأبد. أخذت فريدا الرسم مأخذ الجد إبان أشهر النقاهة، وعلى حد قولها: "حتى أجد السلوى من الألم والسأم اللذين أصاباني، شعرت أن لدى طاقة كافية لفعل شيء آخر غير أن أذاكر لكي أصبح طبيبة. ودون أن أمعن التفكير في الأمر، بدأت

1-علياء أحمد، توثيق الألم بوصفه امرأة للذات والجسد، فروج، متواجد في: <http://ourfrog.net/content/>

الرسم." كان تلك هي بداية مشوار فني أمتد على مدار حياة فريدا. وبإستثناء تلقي فريدا بعض دروس فن الرسم في المدرسة الثانوية، فضلاً عن قيامها بتصفح بعض كتب الفن من مجموعة أبيها، لم تتلق فريدا أى تدريب حقيقى فى الفنون. وبينما راحت فريدا تُصقل من مهاراتها الفنية، تطورت رسوماتها لتسفر عن أسلوب فريد من نوعه، انعكس فيه تأثرها الشديد بالناس و الفنانين والثقافات والحياة ذاتها. فقد كانت ضليعة فى أساليب و تصميمات فنية شتى.

الحياة العائلية لفريدا



(شكل رقم 56): صورة فوتوغرافية لعائلة فريدا، فريدا تقف في أقصى الشمال، ترتدي زي رجالي.

قد يكون الحب والحنان اللذان ترعرعت بهما فريدا في كنف والديها هو أحد أسرار إبداعها وثقتها القوية بنفسها وبالحياة، فوالدها الذي عمل مصوراً فوتوغرافياً أثر كثيراً بفنها، و والدتها التي حضنتها وسعت لتحقيق راحتها دائماً أثرت عميقاً في بناء شخصية فريدا وتفجير طاقاتها الكامنة (على رغم من بعض الفتور الذي كان في علاقتهم و خاصة من ناحية فريدا)، فبعد حادث الحافلة الأليم وضعت العائلة ابنتها في سرير متنقل وثبتت مرآة ضخمة في سقف الغرفة لتتأمل فريدا ذاتها ويطول ويعمق هذا التأمل مُنتجاً إنسانةً تعشق جسدها وتحبه حدّ الثمالة، هذا ما أسس لمنهج حياة خاص وغريب في الوقت نفسه لهذه المرأة المُتفتحة عشقاً لذاتها وللحياة. أيام وأشهر طويلة وفريدا مع ذاتها وجهاً لوجه، هذه الحالة دفعت بها لاستخدام الريشة والألوان لتتقل وتصور ما تراه وما تعيشه من ألم جسدي ونفسي لا يطاق. من هذا الألم نبتت بذرة إبداعها واكتشفت حبها وشغفها بالرسم، وعلى الرغم من أنها لم تدرس الرسم أكاديمياً. إلا إنها استطاعت عبر لوحاتها أن تجسد ألمها ليراه المشاهد حقيقة واقعية.. ووحشاً قبيحاً قاتلاً ومعوقاً.. وليس ألماً قدسياً مطهراً كما يرى نقادها.

نماذج لبعض اللوحات عن عائلة فريدا كاهلو:

(جدای ووالدای وأنا). 1936. My grand Parents, My Parents and me. (شكل رقم 57)

كان هو أول بورترية عائلي حاولت فريدا من خلاله أن تتبع تاريخ عائلتها. تظهر فيه فتاة صغيرة فى ساحة البيت الأزرق فى كويوكان بالمكسيك حيث ولدت ويقف أبواها خلفها على نحو ما ظهرا فى صورة زفافهما

التي تعود إلى 1898. أما الجنين الموجود في رحم أمها فهي فريدا قبل أن تولد وقد رسمت في الأسفل تخصيصاً إحدى البيضات إشارة إلى البدايات الأولى لحياتها. وقد أمسكت فريدا بشريط أحمر يقود إلى جدها (جدها وجدتها). ويقف جدها لأمها ناحية اليسار فوق الأراضي المكسيكية ذات الجبال ويظهر نبات الصبار حيث جاء بشكل رمزي على العلم المكسيكي. أما جدها لأبيها - وهما من أصول ألمانية - فقد وضعتهما فوق البحر مما يشير إلى أصولهما الأوروبية.

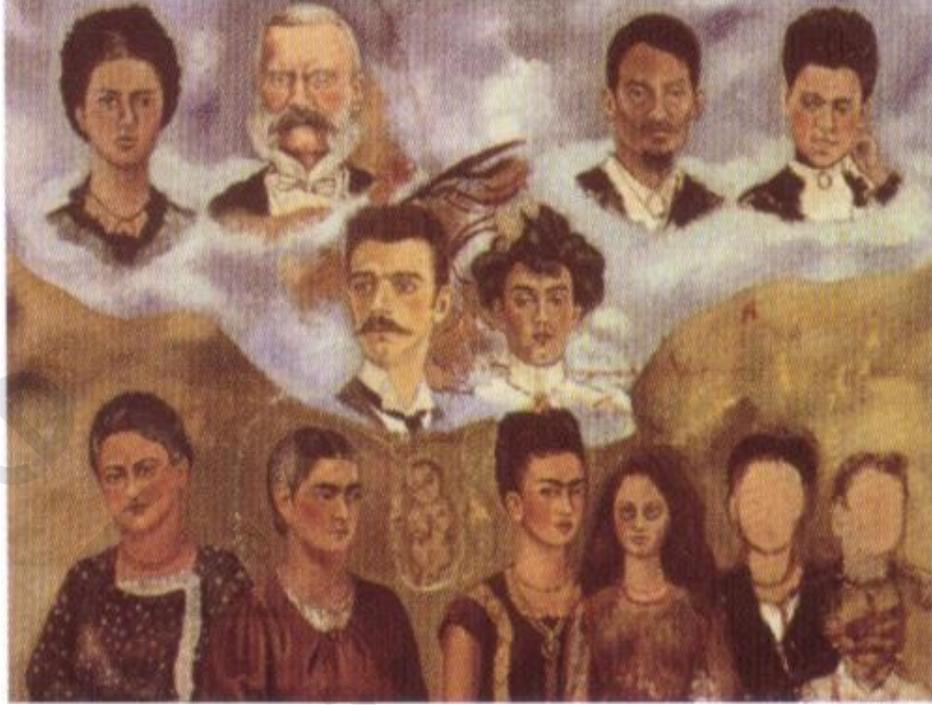


(شكل رقم 57): فريدا كاهلو، جدي و والداي و أنا (My parents, my grandparents and i) 1936 ، زيت و تمبرا على لوح معدن، 35×30.5 سم

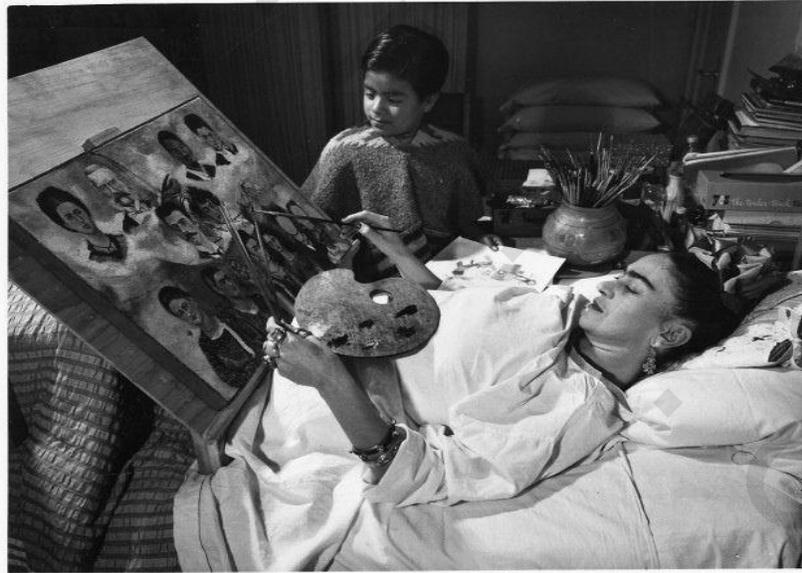
وقد رسمت فريدا نفسها بحاجبيها المعقودين، حيث يبدو أنها ورثت هذا الملمح من جدتها لأبيها. في نوفمبر عام 1938 عُرضت هذه اللوحة في أول معرض منفرد خاص بكاهلو في جاليري جوليان ليقي في نيويورك تحت عنوان "عائلتي".

بورترية عائلة فريدا (1950 - 1954) (شكل رقم 58)

بدأت فريدا هذه اللوحة واقع الأمر في الأربعينات لكنها لم تكملها أبداً. عملت فريدا على نحو دؤوب على بورترية شجرة العائلة وهي في المستشفى عام 1950 واستمرت في العمل حتى وفاتها عام 1954.



(شكل رقم 58): فريدا كاهلو، بورتريه عائلة فريدا (Portrait of Frida's family)، 1945-1950، زيت على قصدير، 41×59 سم



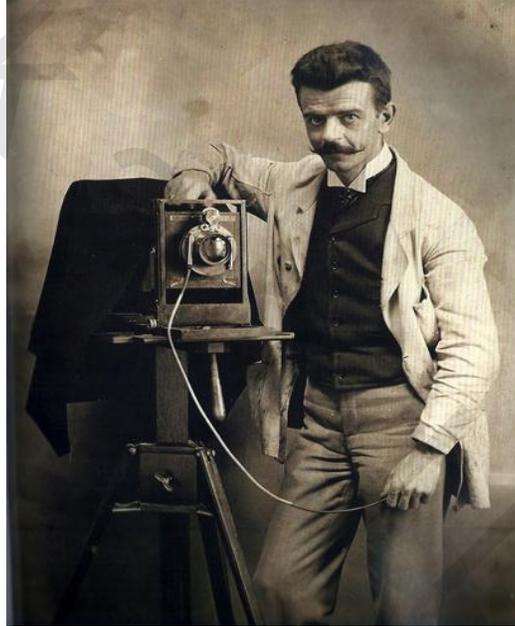
(شكل رقم 59): صورة فوتوغرافيا، فريدا كاهلو ملازمة الفراش اثناء رسمها لوحة بورتريه عائلة فريدا، بجانبها ابن اختها كريستينا.

وحيث توفيت ماتيلد الأخت الكبرى عام 1951، قد توقفت عمل هذه اللوحة وبدأت لوحة جديدة وهي "بورتريه أبي" "Portrait of my father" يظهر جدها فريدا على قمة اللوحة وفي مركزها والدها. أما في الصف السفلى - في الوسط ترى فريدا. أما على يمينها، فتظهر أختها ماتيلد Matild وأدريانا Adriana أما على يسارها تظهر أختها الصغرى كريستينا. أما عن الأشخاص الثلاثة الذين لم تكمل رسمهم. ويجيبون على

يسار كريستينا، فلا نعلم شيئاً عن هويتهم. ويقول بعض المؤرخين الفنيين أن الصورتين الكبيرتين غير المكتملتين لأبني أختها كريستينا وهما إيزولدا Isolda وأنطونيو Antonio, في حين يقولون آخرون إنهما لأختي فريدا غير الشقيقتين وهما ماريا لويزا Maria Luisa ومارجريتا Margarita, من زيجة سابقة لأبيها. أما الصورة الأولية (مجرد خطوط وهمية مبهمة التفاصيل) الموجودة أمامهم فربما تكون لشقيق فريدا الذي مات بعد مجرد أيام من ولادته, أما الجنين الموجود إلى جوار فريدا فربما يكون رمزاً لأبناء فريدا الذين لم تتجهم أبداً, وقد ظلت اللوحة غير مكتملة إلى حين وفاتها.¹

الشخصيات الأكثر تأثيراً في حياة فريدا كاهلو

الأب "ويلهام جويرمو كاهلو" "Wilhelm (Guillermo) Kahlo"



(شكل رقم 60): صورة فوتوغرافية لويلهام جويرمو كاهلو، والد فريدا كاهلو

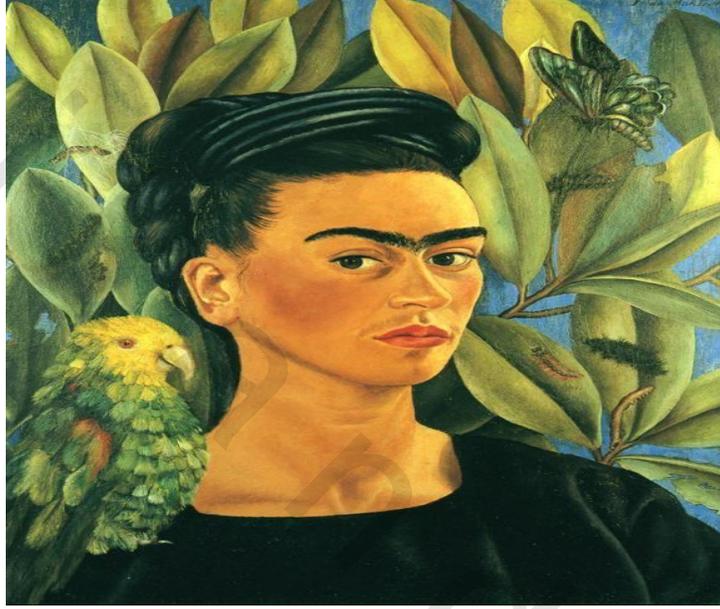
ارتبطت فريدا بعلاقة قوية مع والدها، الذي عمل مصوراً محترفاً وكان راسم من الهواه. علمها أبوها كيف تستخدم الكاميرا وتقوم بتحريض الصور وكيفية وضع اللمسات بالألوان على الصور الفوتوغرافية. ويبدو أن هذه الخبرة المبكرة كانت السبب في ظهور الأشخاص في بورتريهات فريدا بوضعية التصوير الفوتوغرافي. وبينما راحت فريدا تتعافى من حادثة الحافلة التي أصابها، أعطاه والدها صندوق الألوان والفرش الخاص به وشجعها على الرسم.

¹ - frida kahlo fans متواجد في: <http://www.fridakahlofans.com>

نماذج لبعض اللوحات التي تأثرت بعلاقتها بالأب

بورترية شخصية مع بونيتو Bonito: (1941) (شكل رقم (61))

تزوجت فريدا من ديجو للمرة الثانية في 8 ديسمبر من عام 1940 (تزوجا للمرة الأولى في أغسطس عام 1929) حين كانا في سان فرانسيسكو، وبعدها بفترة وجيزة تلقت نبأ وفاة والدها. عادت إلى بيت الأسرة في كويكان – بالمكسيك للعيش هناك، وقد رسمت هذه اللوحة بعد عودتها بفترة وجيزة. وتظهر فريدا في هذا البورترية بستان أسود حداداً على والدها المتوفى. ونرى على كتفها ببغائها المحبوب بونيتو الذي كان هو



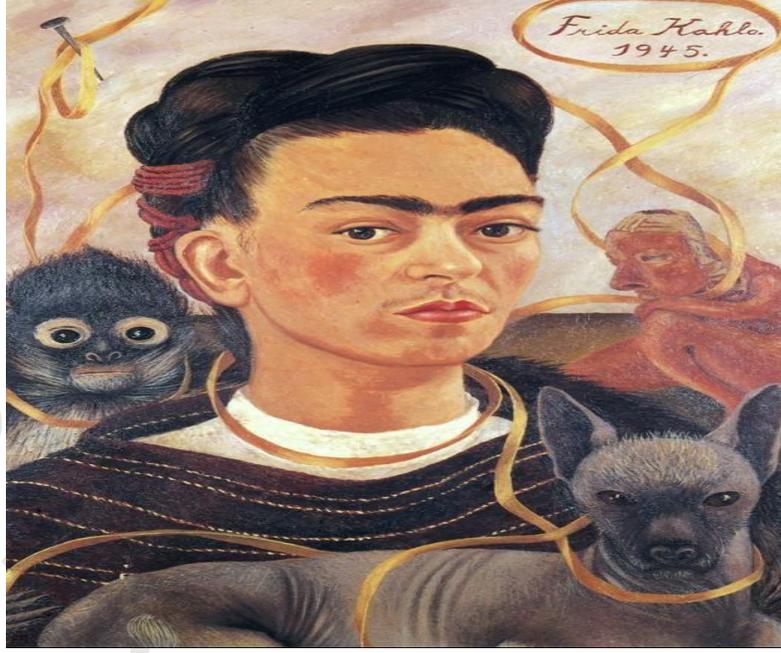
(شكل رقم (61)): فريدا كاهلو، بورترية شخصية مع بونيتو (Self-Portrait with Bonito)، 1941، زيت على قماش، 55×43.5سم.

الأخر ميت لتوه. لم تضع حُلِيها أو زهورها المعتادة في شعرها حيث جاء هذا البورترية تعبيراً عن الحزن والأسى. ورغم أن فريدا كانت حزينة وفي حالة حداد. إلا أن الخلفية كانت مليئة بالحياة. ويبدو أن موضوع هذه اللوحة كان "الحياة والموت"، وهو من بين الموضوعات الشائعة في أغلب لوحات فريدا.

بورترية شخصية مع فرد (1945) (شكل رقم (62))

في هذا البورترية الشخصية تظهر فريدا مجدداً مع أحد قرودها الأليفة حيث يتشبث بها بمنتهى الحب و كأنه يبت فيها السلوى في وحدتها. وربما تستحضر فريدا بإستخدام الألوان البنية الصور الفوتوغرافية ذات اللون التي كان يلتقطها أبوها. ونجد أن هذه الدرجات من لون السيبيا ستظهر لاحقاً في لوحة " الغزال الجريح – 1946" (شكل رقم (117)) و كذلك بورترية "أبي" عام 1951 (شكل رقم (64)) وقد رسمت هذا البورترية الشخصية خلال أزهى فترات مشوارها الفني وأكثرها تألقاً، وقد شهدت تلك الفترة كذلك العديد من البورترية الشخصية التي تعد أفضل أعمالها.¹

¹ frida kahlo fans متواجد في: <http://www.fridakahlofans.com>



(شكل رقم 62): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مع قرد (Self-portrait with small monkey) 1945



(شكل رقم 63): صورة فتوغرافيا، فريدا كاهلو مع القرد

بورتريه أبي (1951) My father (شكل رقم 64)

رغم أن فريدا رسمت الكثير من البورتريهات للأصدقاء وأفراد العائلة في حياتهم، فقد توفي أبوها عام 1941 قبل أن ترسم له صورة. وربما تكون فريدا قد استحضرت في ذهنها الصور الفوتوغرافية المبكرة ذات اللون

البنى الداكن. ومن ثم رسمت هذه اللوحة بدرجة البنى هذه. رسمت فريدا هذا البورتريه بعد وفاة والدها بعشرة أعوام تقريباً ولكنها صورتها كشاب صغير السن، ويشبه كثيراً صورته الفوتوغرافية الخاصة بزفافه عام 1898. لم تعرفه فريدا على هذه الهيئة، حيث أنه سرعان ما زحف المشيب إلى رأسه بعد الزواج وكانت فريدا تتذكره بشعره الرمادي ووجه كثير التجاعيد. تكرر ظهور عينيه البراقنتين في العدسة الضخمة الخاصة بالكاميرا. خلا وجهه من أية تعبيرات وقد أشاح بوجهه بعيداً عن الناظرين.



(شكل رقم 64): فريدا كاهلو، بورتريه أبي (Portrait of Don Guillermo Kahlo) 1951، زيت على قصدير

تقول كلمات الإهداء الموجودة في الشريط الأسفل من اللوحة: " رسمت والدي ويلهلم كاهلو Wilhelm Kahlo, وهو من أصول مجرية ألمانية, كان فنان فوتوغرافي محترف, ذو خلق كريم, تميز بالذكاء والبرقة والشجاعة, فقد تحمل عناء نوبات الصرع على مدى سنتين عام ولكنه لم يتوقف عن العمل والتصدي لهتلر, مع خالص عشقى له - ابنته فريدا كاهلو. ¹

صديق الأب "فرناندو فيرنانديز" "Fernando Fernandez"

"فرناندو فيرنانديز" هو صديق والد فريدا وكان عامل طباعة (طباع) شهير ذو ثقل في الأعمال التجارية. طلب من فريدا أن تعمل لديه (بالأجر) بعد المدرسة و علمها كيف ترسم المطبوعات وتنسخها بأسلوب السويدي الانطباعي أندريس زورن Andres Zorn وقد تعجب فرنانديز من موهبة فريدا.

¹ - frida kahlo fans, Ibid, متواجد في: <http://www.fridakahlofans.com>

الصديق الدكتور ليو أليوسير "Leo Eleosser"



(شكل رقم 65) صورة فتوغرافيا لدكتور ليو أليوسير (صديق و طبيبي فريدا كاهلو)

ارتبطت بطبيبتها ليو الوسير - الأميركي الألماني الأصل - بعلاقة خاصة وتعلقت به، حيث نال ثقته وثقة زوجها واحترامهما وقد أهدته لوحة خاصة به (صورة الدكتور ليو اليوسير) (شكل رقم 67)) ولوحة «لاتورتيرا» لدييغو ريفيرا (شكل رقم 66))، اللتين أهداهما الفنانان للطبيب وبدوره قام الطبيب الشهير بمنح اللوحتين، في عامي 1968 و 1975 على التوالي، لمستشفى كاليفورنيا الأميركي، وقد أرسلت فريدا طبيبتها كصديق وعبرت له دائماً عن آلامها وغضبها مما يجري حولها وخاصة ما عاشته في أميركا عندما صحبها دييغو إلى هناك، فهي لم تحب المجتمع الأميركي وقد ذكرت في رسالة إلى ليو الويسير نيويورك، 26 تشرين الثاني 1931 : «على الرغم من كل الاهتمام الذي أوليه للتقدم الصناعي والميكانيكي في الولايات المتحدة الأميركية إلا أنني أجد أن الشعب الأميركي يفتقد إلى الذوق والحس الرفيع بشكل فاضح. والأميركيون يعيشون كما لو أنهم في مزرعة دجاج كبيرة، ومنازلهم شبيهة بأفران الخبز وما يتحدثون عنه من رفاهية في منازلهم ليس سوى مجرد أسطورة و وهم. ربما أنا مخطئة لكنني أقول بكل بساطة وجهة نظري وما أثر في قلبي».

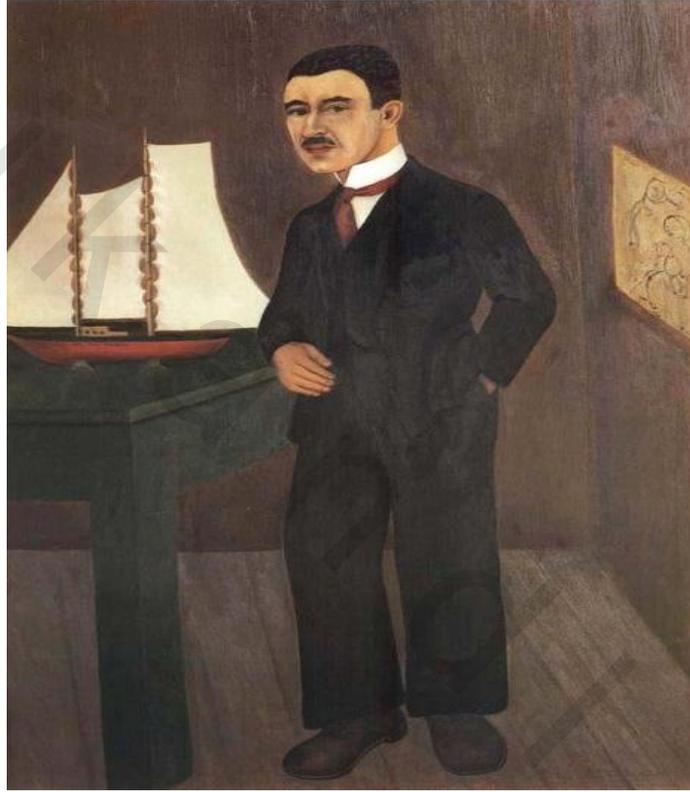


(شكل رقم 66): ديغو ريفيرا، لا تورتييرا (La Tortillera)، 1926

نماذج من اللوحات الخاصة بدكتور ليو إيسور

بورترية دكتور/ إيسور "الأصدقاء الثلاثة" (1931) (شكل رقم 67))

قابلت فريدا دكتور/ إيسور الجراح الشهير حين كان في إحدى مستشفيات سان فرانسيسكو , حيث كانت تتلقى العلاج من ألم مبرح في ساقها اليمنى . وقد كان دكتور/ إيسور صديقاً لدييجو منذ عام 1926 , وكان إيسور مهتماً جداً بالفنون ووصفها قائلاً " ... أن الفنون تجعل الرجل قصير القامة ذات الرقبة القصيرة والياقة المرتفعة المنشوية يبدو وكأنه شاب تقدم به العمر فجأة وأصبح يعزف الكمان على نحو مدهش" .



(شكل رقم 67): فريدا كاهلو، بورترية دكتور/ إيسور "الأصدقاء الثلاثة" (1931)، زيت على قصدير، 85×60 سم، كلية الصيدلة، جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية

أصبح دكتور/ إيسور صديقاً شخصياً لفريدا ومستشارها الطبي المؤتمن لبقية حياتها . رسمت فريدا هذا البورترية لتعبر عن أمتنانها لطبيبها وصديقها , قد رسمت هذه اللوحة في منزله في 2152 ليفينورث Leavenworth , أن السفينة الموجودة على المنضدة فهي نموذج لسفينة دكتور/ إيسور ذات الأشرعة التي كانت يبحر بها في خليج سان فرانسيسكو . لم تكن فريدا قد رسمت أية سفينة من قبل ومن ثم سألت دييجو كيف يمكن أن ترسم الأشرعة فأجابها: "أرسمها على النحو الذي يحلو لك" . وهكذا رسمت فريدا الأشرعة مسطحة وذات حوافه وقد إلتصقت بالصاري وكان بها حلقات كبيرة وكأنها ستائر . وقد سمتها "الأصدقاء الثلاثة" Los Tres Amigos لتشير بطبيعة الحال إلى دكتور إيسور ودييجو , وفريدا ذاتها , وقد وضعت هذا الأسم على جانب السفينة.

الحبيب و الزوج "دييجو ريفيرا" "Diego Rivera"



(شكل رقم 68): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و دييجو ريفيرا

"لقد شهدت حياتي حادثين عظيمين، الأولى كانت العربة و الثانية دييجو، الأسوأ. "فريدا كاهلو¹

كان دييجو ريفيرا فنان جداريات ذائع الصيت فى المكسيك. وبينما كانت فريدا تحضر أحد الدروس فى المدرسة الإعدادية الوطنية كان دييجو يرسم جداريته "إبداع" Creation فى المسرح الدائرى الخاص بالمدرسة. وقد اعتادت فريدا الذهاب إلى هناك لمشاهدته وهو يرسم لتعبير له عن إعجابها بعمله.

بعد أن تعافت فريدا من حادث الحافلة، علمت بأن دييجو كان يرسم جدارية أخرى فى وزارة التعليم فى مكسيكو سيتى. ورغم أنها لم تكن تعرفه شخصياً فقد كانت تكن له ولأعماله إعجاباً. حتى أنها أرادت أن تعرف رأيه فى أعمالها. حزم أربع من لوحاتها، و أستقلت حافلة و توجهت لمبنى الوزارة. وتذكر فريدا حين وصلت قائلة: "كنت أملك من الشجاعة الحد الذى بلغ بى أن ناديته للنزول من فوق السقالة ليرى أعمالى ويخبرنى بكل صدق - عما إذا كانت تستحق أى شىء أم لا."

كان من بين اللوحات التى جاءت بها لتعرضها عليه بورتريه شخصى لها "بورتريه شخصى فى رداء مخملى". بعد عرض الرسومات، أعرب ريفيرا عن إعجابه الشديد - على نحو خاص - بالبورتريه الشخصى قائلاً: "لأنه الأكثر أصالة، أما الثلاثة الآخرون فيبدو من خلالهم تأثرك بما قد رأيتى." قال لفريدا: "إن لديك موهبة... وشجعها على مواصلة الرسم وأخبرها أن تذهب إلى المنزل وترسم لوحة أخرى وأنه سيجيء ليراها. ولولا رأى ريفيرا الإيجابى فى رسومات فريدا، لربما كانت تلك هى نهاية مشوار فريدا الفنى عام 1928.²

تزوجت فريدا بدييجو فى أوغسطس عام 1929، وبعد زواجهما، قام دييجو بتشجيع فريدا على الرسوم بأسلوب الفن الشعبى المكسيكى أى بالأسلوب "الفلكورى" Folkloric Style. فقد رأى أنها ترسم العامة والطبقات العاملة من الشعب المكسيكى على نحو ما يفعل هو فى جدارياته. وقد اعتُبر "دييجو ريفيرا Diego Rivera"، إبان حياته، "سيد الجداريات" "Master of Murals". وقد رسم العديد من الجداريات فى المكسيك والولايات المتحدة. وكانت فريدا غالباً تصحبه إلى موقع رسم قطعه فنية. وقد ظهرت فريدا أكثر من مرة كصورة فى

¹ Frida kahlo, quotes, Goodreads , https://www.goodreads.com/author/quotes/52760.Frida_Kahlo
² Anna Haynes, Frida Kahlo: An Artist 'In Between', http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

جدارياته. بينما راح ديبجو يرسم جدارياته تلك التي تُقاس بعدة أقدام مربعة، رسمت فريدا 1945 جدارية خاصة بها على قماش الكناقاس Canvas، يبلغ قياسها بوضع بوصات 24×30" (61 × 75سم). وقد أطلقت عليها "موسى" Moses أو "نواة الخلق" Nucleus of Creation (شكل رقم 102)). وقد ألهمها "سيجيموند فرويد" Sigmund Freud موضوع اللوحة حيث كانت لتوها قد قرأت كتابه "موسى الرجل وعقيدة التوحيد". أما أسلوب الجدارية الخاص بهذه اللوحة فقد استلهمته من ديبجو.¹ ورغم فارق العمر الكبير بينهما حيث كان يكبرها بـ 21 سنة، وبالرغم أيضاً من معرفتها بعلاقاته النسائية المتعددة، إلا أن فريدا عاشت معه قصة حب عاصفة، ورغم زواجهما فقد كانا يعيشان في منزلين منفصلين، فريفييرا الذي أقل ما يمكن أن يقال عنه «إنه بقدر ما كان يحبها كان مخلصاً لخيانته لها» ديبجو الذي أعجب بفريدا ورسمها كإحدى شخصيات في العديد من جدارياته الشهيرة، لم يتوقف قط عن خيانتها مراراً وتكراراً ولم يكتفِ حتى عندما استدرج شقيقته وبنى معها علاقة غرامية الأمر الذي تسبب بكارثة نفسية أخرى لفريدا أدت لطلاقهما، هنا يغرس وحش الألم المسلط على جسد فريدا مخالبه وأنيابه في روحها أيضاً فتدخل مرحلة إدمان على الكحول والتدخين، وتعيش صراعاً مريراً مع ذاتها المتهاكمة عشقاً لديبجو الذي تقول عنه في إحدى لوحاتها: إنه كان حبيبها وزوجها وطفلها وعالمها.. فتعود إليه فيما بعد غافرة له أخطائه - ولكن على طريقتها - وكان الإدمان عند فريدا قد طال الألم أيضاً فقد أدمنت كل ما يوجعها ويفجر أحزانها، فخيانات ديبجو لم تمر عبثاً عندها وقد ردت عليها بالمثل وبشكل مثير للجدل حيث بنت علاقات جنسية مثلية متعددة، ولا ندري إن كانت المثلية الظاهرة عندها والواضحة في كثير من أعمالها الفنية سببها حالة العشق والهيام بجسدها الذي تأملته كثيراً ودخلت عوالمه الغريبة، أم أنها ردة فعل لامرأة ثورية على حبيبها وعلى الحياة فإن كان قادراً على خيانتها مع النساء فهي قادرة على خيانتها مع الرجال والنساء معاً.²

في رسالة الى ديبجو ريفييرا 25 تموز 1935 توضح فريدا بشكل مباشر وجهة نظرها بحب ديبجو وغضبها في الوقت نفسه من خياناته فتقول: "هل يجب أن امتلك فعلاً رأس بغل كي لا أفهم على الإطلاق كل ما يجري من حولي، الرسائل وقصص الفساتين ومعلمات اللغة الانكليزية والعجريات اللواتي يعملن على الجلوس أمامك لرسمهن وكل النساء اللواتي يظهرن اهتماماً «بفن الرسم» واللواتي يحضرن من الخارج كل هذا تفاصيل مسلية وأنا اعرف أن ما بيني وبينك هو حب بالمعنى العميق للكلمة"

أمثلة عن بعض اللوحات الخاصة بعلاقتها مع "ديجو ريفيرا":

بورترية لوبيه مارين (1929) Portrait of Lupe Marine (شكل رقم 69))

"لوبيه مارين" هي الزوجة الثانية لديبجو ريفييرا. وقد تزوجا فيما بين الأعوام 1922 و 1927 ولديهما أبنان. ويبدو أن الزيجة قد فشلت بعد أن بدأ ديبجو علاقة عاطفية مع المصورة "تينا مودوتي" Tina Modotti. .
وحين تزوجت فريدا من ديبجو عام 1929، ارتبطت بعلاقة صداقة مع لوبيه، وكانتا تخرجان سوياً للتسوق.

¹ Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

² Anna Haynes, Frida Kahlo, op.cit.

حيث علمتها لوبيه الأطباق المفضلة لدى ديبجو. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه تعبيراً عن شعورها بالعرفان لصديقتها لوبيه. غير أن لوبيه قد حطمت اللوحة في إحدى نوبات غضبها ولكن سرعان ما شعرت بالندم.¹



(شكل رقم 69): فريدا كاهلو، بورتريه لوبيه مارين (Portrait of Lupe Marin)، 1929، زيت على قماش

فريدا وديجو ريفيرا: (شكل رقم 70) (1931)

جاء هذا البورتريه المزدوج بأسلوب فلكلوري إعتياداً على صورة الزفاف الفوتوغرافية، وقد اكتملت بعد عامين من زواجهما حين كانا في سان فرانسيسكو تكاد تلمس قدما فريدا بالكاد الأرض وتظهر وكأنها تطفو



(شكل رقم 70): فريدا كاهلو، فريدا وديجو ريفيرا (Frida and Diego Rivera)، 1931، زيت على قماش

¹ op.cit , frida kahlo fans-

إلى جوار زواجها الذي كان أكبر من الحياة ذاتها بالنسبة لها، وقد صورت زوجها فناناً يرسم بلوح الألوان والفرش، أما هي فترتدى الزي المكسيكى التقليدى حيث صورت نفسها كزوجة عاشقة وحسب. وقد أهدت هذه اللوحة لجامع الأعمال الفنية ألبرت بندر عرفاناً منها بالجميل حين منحهما تأشيرة لدخول الولايات المتحدة، حيث مُنح ديجو قبلاً من دخول أمريكا بسبب انتمائه للحزب الشيوعى، وقد استخدمت فريدا الهجاء الألمانى لأسمها فى هذه اللوحة Frieda بدلاً من Frida، حيث كتبت على الشريط الموجود أعلى اللوحة: "هنا ترانى، أنا فرايدا Frieda كاهلو، مع زوجى الحبيب ديجو ريفيرا. رسمت هاتين الصورتين فى مدينة سان فرانسيسكو الجميلة بكاليفورنيا - لصديقنا السيد. ألبرت بندر وكان ذلك فى شهر أبريل من عام 1931". وقد وصفت إحدى صحف فرانسيسكو العمل بأنه "ذو قيمة لأن من رسمته هى زوجة ديجو ريفيرا" وقد عُرض لأول مرة - وكانت المرة الأولى التى تعرض أعمالها على الجمهور فى المعرض السنوى السادس للفنانات فى سان فرانسيسكو.

بورترية ديجو ريفيرا (1937)(شكل رقم(71))

رسمت فريدا هذا البورترية لزوجها فنان الجداريات المكسيكى الشهير "ديجو ريفيرا" وكان حينها فى الحادية والخمسين من عمره , ورغم ذلك فإنه يبدو أصغر سناً فى هذا البورترية. كان ديجو طويلاً بديناً ولكنه فى هذه



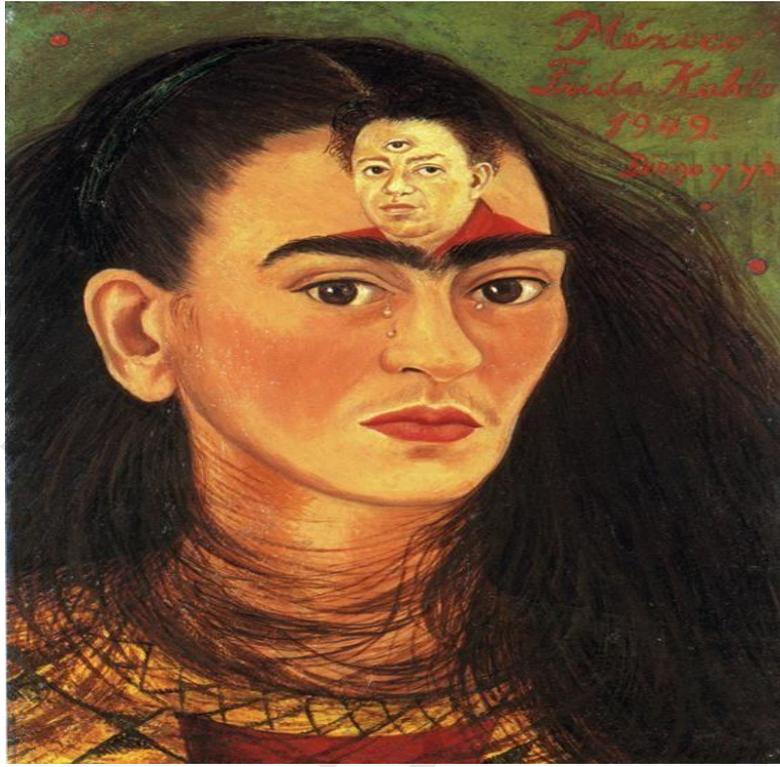
(شكل رقم(71)):فريدا كاهلو، بورترية ديوجو ريفيرا(Portrait of Diego Rivera)، 1937، زيت على خشب

اللوحة بدى أكثر نحافة, وربما لأن كان البورترية قد رسم بعد خروج ديجو من المستشفى بفترة وجيزة , حيث كان يتماثل للشفاء من إصابة فى إحدى عينيه فضلاً عن إضطرابات الكلى.

"ديجو وأنا"(1949)(شكل رقم(72))

رسمت فريدا هذه اللوحة الشخصية فى الفترة التى كان فيها زوجها ديجو ريفيرا على علاقة بالنجمة السينمائية ماريا فيلكس Maria Felix، وهى العلاقة التى أثارت فضيحة على الملأ. كانت النجمة السينمائية صديقة

حميمة لفريدا أيضاً، ورغم أن فريدا تظاهرت بالسخرية والمزح من هذه العلاقة، على نحو ما كانت تُظهر دوماً إزاء علاقات ريفيرا الغرامية، إلا أن هذه اللوحة قد كشفت عن مشاعرها الحقيقية.



(شكل رقم(72)):فريدا كاهلو، ديغو و أنا (Diego and I)، 1949، زيت على قصدير

بدأت فريدا منتحبة باكية وقد لفت شعرها الطويل حول رقبتها على نحو ينم عن شعورها بالاختناق أو كأنها مشنوقة إزاء هذا الموقف. وعلى نحو ما جاء في العديد من البورتريهات الشخصية لفريدا، فقد أصبح شعرها أداة للتعبير عن آلامها المبرحة. وقد تمت الإشارة رمزاً إلى هوس فريدا بديجو من خلال التمثال النصفى الصغير الخاص به الموجود على جبهتها... ويبدو من الواضح أنه مصدر الذكريات المنعكسة في هذه اللوحة.¹ وقد عُهد بهذه اللوحة إلى اثنين من أصدقاء فريدا وهما الزوجين "فلورنس أركوين" Florence Arquin و"سام ويليامز" Sam Williams. قبل رسم هذه اللوحة رسمت فريدا مخطط أولى يشبه إلى حد كبير البورتريه الشخصي المبكر بعنوان "بورتريه شخصي كـ(امرأة) من تيهوانا" (شكل رقم(78)) عام 1943 - الذي يشار إليه أحياناً بعنوان: "التفكير في ديجو"، رغم ذلك وبمرور أشهر تسلمت لوحة لا تشبه على الإطلاق المخطط الأولى الذي رأوا قبلاً وقد هلعوا لرؤية منظر فريدا تبكي حزينة، وتفسير الأمر أن فريدا رسمت المخطط الأولى قبل أن تعرف بأمر ديجو وماريا فيلكس، أما بعد أن أفتضح أمرهما رسمت تلك اللوحة التي عبرت انفعالاتها تجاه الموقف، لكن بورتريه ديجو صغير الحجم المرسوم على جبهتها يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت لا تزال تحب ديجو.

¹ Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

"دييجو وفريدا 1929-1944" (شكل رقم 73)

رسمت فريدا هذا البورتريه المزدوج هدية لزوجها دييجو في ذكرى زواجها الخامسة عشر. وقد رسمت نسخة أخرى للوحة وأحتفظت بها لنفسها. يعبر التاريخ الموجود في العنوان عن سنين زواجهما (1929-1944) (باستثناء فترة انفصالهما القصيرة بين عامي 1939-1940).



(شكل رقم 73): دييجو و فريدا (Diego and Frida)، 1944، زيت على قصدير

تعبر اللوحة بوضوح عن عشق فريدا لريفييرا، وقد ظهرا لا كشخصين، بل شخص واحد، حيث يتكامل نصف وجه كل منهما مع نصف الآخر، فقد مزجت هويتها بهويته، لتصنع بذلك رأساً واحدة مكونه من نصف وجه الآخر وقد ارتبطا معاً بأفروع بلا أوراق. صُورا الزوجان كاهلو وريفييرا مرتبطان ببعضهما في علاقة ثنائية بين زوج وزوجة، تكرر التعبير عنها بالشمس والقمر، وفي الأسفل المحار المروحي Scallop المرتبط بالمحار conch يرمز إلى رباط العشق الذي يجمعهما.¹

¹ Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

الحياة الثورية لفريدا كاهلو



(شكل رقم 74): صورة فتوغرافيا عن حياة فريدا الثورية أثناء إحدى المظاهرات.



(شكل رقم 75): صورة فتوغرافيا، عن حياة فريدا كاهلو و ديجو ريفيرا الثورية في إحدى المظاهرات

تأثرت بذكرى ثورة الفلاحين التي قادها زاباتا ضد الإقطاع في المكسيك والتي شهدتها بعمر الخامسة ولكنها تعتبرها ذكرى مولدها وتستهل بها مذكراتها التي بدأتها عام 1944 تنضم فريدا إلى الحزب الشيوعي المكسيكي في سنة 1928. وكانت قد تعرفت سابقاً على الفنان الثورة المكسيكية الرسام "دييغو ريفيرا" "Diego Rivera" ومسجل وقائعها من خلال جدارياته الشهيرة، كان كل من فريدا ودييغو شديدا الحماسة والنشاط تجاه الواقع

السياسى فى المكسيك، حيث كانا عضوان فى الحزب الشيوعى فى المكسيك (PCM) عام 1928، غير أنهما تركا الحزب نظراً لرفضهما انحياز الحزب للستالينية Stalinism كان للسياسة تأثير ضئيل فى فن فريدا فى بداية مشوارهما، لكن عام 1948 انضمت فريدا مجدداً للحزب الشيوعى المكسيكى (PCM)، وقد ألهمها هذا إعلان توجهها السياسى على لوحاتها.

فى سنة 1937 لجأ الثورى الروسى «ليون تروتسكى» إلى المكسيك هرباً من دكتاتورية ستالين، وأقام فى منزل فريدا المعروف بالمنزل الأزرق فى ضواحي مكسيكو، وأقامت فريدا علاقة معه، فيما كان ديبغو ريفيرا ستالينياً حتى العظم! هنا يتساءل البعض (ألهدا حاول ديبغو ريفيرا أن يغتال تروتسكى كي يتخلص من عشيق زوجته وخصم زعيمه فى أن واحد).

عُرف عن شخصية فريدا طبعها الحاد وانتقادها اللاذع لكثير من الأمور، وهذا الجانب يبرز فى مراسلاتها التى كانت تصلها بالآخرين حين تعذر عليها التنقل بسهولة، عام 1951 تدهورت صحة فريدا للغاية إلى الحد الذى أصبحت معه عاجزة عن الرسم تماماً، وقد كتبت فى مذكراتها تقول: "أشعر بعدم الراحة فيما يتعلق برسمى. فوق كل هذا أردت أن أصنع منه شيئاً مفيداً للحركة الثورية الشيوعية، لأنه إلى الآن لم أرسم سوى بورتريهات لنفسى هى الأكثر جدية، غير أنى بعيدة كل البعد عن العمل الذى يمكن أن يخدم الحزب. لا بد أن أناضل بكل ما أوتيت من قوة وبالقليل مما تبقى لى من صحة لأسهم بشيء فى هذه الثورة، التى هى السبب الحقيقى الوحيد للعيش."

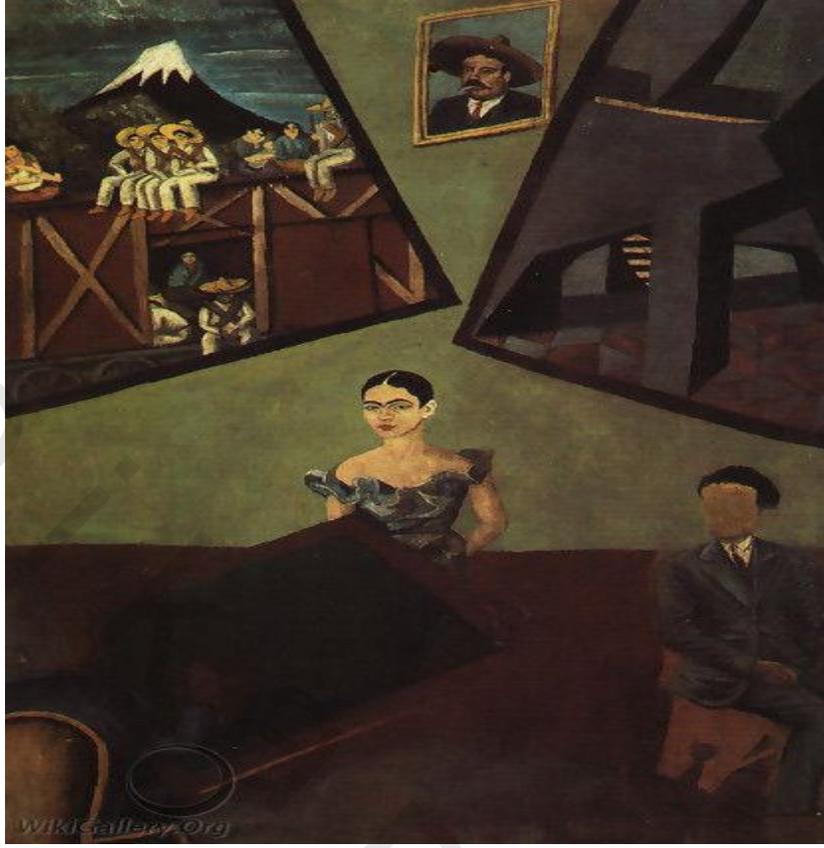
إبان السنوات الأخيرة من حياة فريدا، كانت لم تزل رسوماتها مليئة بالحيوية غير أنها أتخذت مسحة سياسية بإضافة العلم ويمامة السلام أو النقوش. وجاء أحد أواخر البورتريهات الشخصية الخاصة بها عام 1954 بعنوان "الماركسية ستمنح الصحة للمريض" بمثابة بيان سياسى قوى يدعم الحزب الشيوعى المكسيكى. وقد خلدت ستالين فى "البورتريه الشخصى مع ستالين" (شكل رقم(72))، وهى لوحة أخرى ذات موضوع شيوعى واضح. حين توفيت فريدا فى يوليو من عام 1954، تركت بورتريه غير مكتمل لستالين على حامل اللوحات الموجود فى المرسم الخاص بها ... ليبقى شاهداً على حقيقة أنها حين كانت قادرة على الرسم وأرادت أن ترسم ... "ارادت أن تخدم الحزب" و... "مصلحة الثورة".¹

بعض نماذج من أعمال فريدا الثورية

أديلتا، بانشو فيلا وفريدا (1927) The Adelita, Pancho Villa & Frida (شكل رقم (76))

بعد أن تعافت فريدا من حادث الحافلة بوقت قصير، التقت مجدداً برفقاء المدرسة القدامى، وقد بدأت الانخراط فى الشأن السياسى، وانتهجت الفكر الثورى وراحت تعيد اكتشاف جذورها المكسيكية. وفى هذه اللوحة البدائية، رسمت نفسها فى وسط اللوحة مع تصوير بورتريه الزعيم الثورى بانشو فيلا Pancho Villa أعلى الرسم. وقد جاءت على جانبيها لوحتان بأسلوبين وموضوعين مختلفين للغاية.

¹ Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf



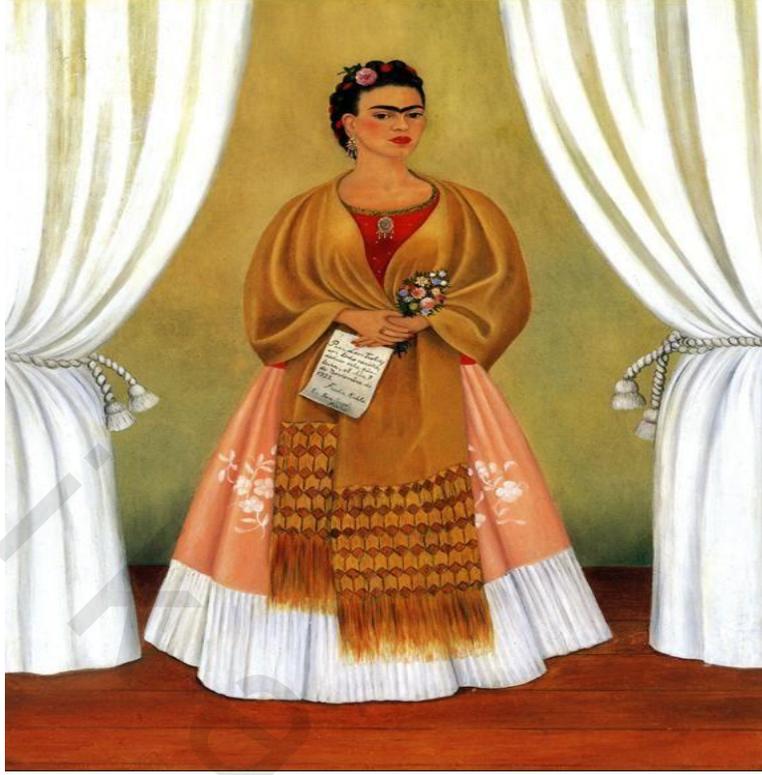
(شكل رقم 76): فريدا كاهلو، أديلتو، بانشو فيلا و فريدا (Pancho Villa, Adelita and I)، 1927، زيت على توال

ورغم كون هذه الحركة في الأصل قامت كإتجاه أدبي، فسرعان ما لاقت رواجاً في لوحاتها ، فقد تأثر الرسامون بحركة "estridentismo" من خلال لقاءاتهم في مقاهي المدينة حيث كانوا يتبادلون الأفكار ويشرحونها. وقد قصدت الفنانة تصوير أحد لقاءات مثل هذه المجموعات من الفنانين والمفكرين. وقبل بدء هذه اللوحة، رسمت فريدا سكتش بقلمها الرصاص، حيث احتوى على كم أكبر من التفاصيل والصور المعقدة التي اختلفت كثيرة عن الرسم اللاحق، وقد غاب عن اللوحة أغلب أعضاء المجموعة؛ حيث يظهر رجل واحد غير محدد الملامح إلى جانب فريدا. وتشير هذه الاختلافات إلى كون هذا العمل غير مكتمل.¹

بورترية شخصية مهدى إلى ليون تروتسكي Leon Trotsky Between the Curtains (1937) (شكل رقم 77)

يُشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"بين الستائر". وهي بورترية شخصية مهدى إلى ليون تروتسكي في عيد ميلاده. وتشير الورقة التي تحملها إلى كونها مهداه إلى ليون، حيث تقول: "إلى ليون تروتسكي، مع خالص حبي، أهديك هذه اللوحة في 7 نوفمبر عام 1937. فريدا كاهلو في سانت أنجيل، المكسيك". وقد رسم هذا البورترية بألوان دافئة ناعمة، وتبدو فريدا جميلة، جذابة واثقة من ذاتها.

¹ - op.cit , frida kahlo fans



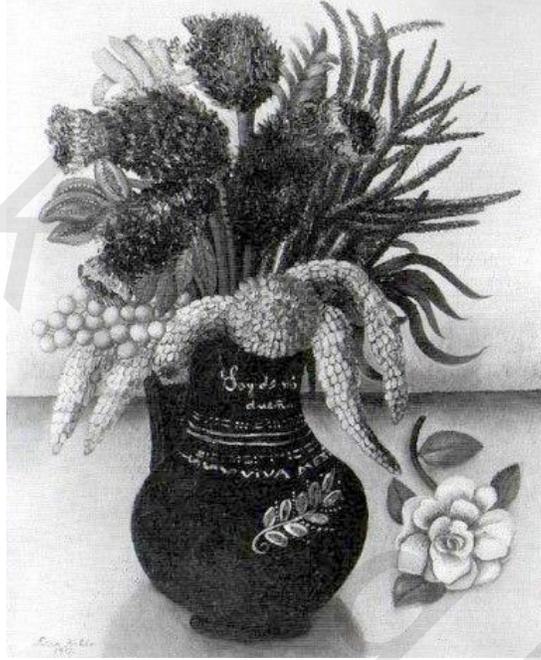
(شكل رقم 77): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مهدي إلى ليون تروتسكي (Self portrait dedicated to Leon Trotsky)، 1937، زيت على قصدير

أما عن تروتسكي، فهو سياسي روسي وهو أحد خصوم ستالين، وهو كمفكر وكاتب، وخطط، وقائد عسكري استراتيجي شديد التمسك بالنظريات الماركسية وعام 1936 أمر ستالين في النهاية - بنفى خصمه تروتسكي - ونظراً لأنه لم يجد ملجأ في الدول الأخرى، فقد أقتنع ديجو ريفيرا الرئيس المكسيكي لازارو كارديناس Lazaro Cardenas أن يمنح تروتسكي اللجوء إلى المكسيك. وفي يناير من عام 1937، وصل ليون تروتسكي وزوجته نتاليا سيدوفا Natalia Sedova إلى المكسيك، حيث رحبت بهما كاهلو. وقد أعطت لهما المنزل الأزرق ليقوما في ضاحية "كويكان" حيث عاشا على مدى عامين. وخلال هذا الوقت قضى ريفيرا مع تروتسكي وقتاً كبيراً معاً وفي بداية صيف عام 1937 بدأت قصة عشق سرية بين فريدا وتروتسكي، حيث اشتهر بإنجذابه الشديد للحسنات، وقد وجدت كاهلو أنه رجل يتمتع بمنزلة كبيرة في هذا العالم، وكذلك أعجب به ديجو وأولاه الإحترام، غير أن فريدا قد سئمت من تروتسكي، حيث أطلقت عليه "الرجل العجوز" وانتهت العلاقة بينهما.

وبعد أن انتهت العلاقة بينهما في يوليو، رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصي وأهدته إلى تروتسكي، حيث علّقه على حائط مكتبه. وفي أبريل عام 1939، غادر تروتسكي المنزل الأزرق ... وقد ترك تروتسكي اللوحة بناءً على طلب زوجته. وفي نوفمبر من عام 1938، تم عرض هذه اللوحة في أول معارض فريدا التي أقامتها على نحو مستقل في جاليري جوليان ليقي في مدينة نيويورك. وقد عُرضت تحت عنوان "بين الستائر". وعام 1940، قامت كلير بوث لوس صديقة فريدا الحميمة بشراء هذه اللوحة، ثم أهدتها لاحقاً إلى "المتحف الوطني للنساء في الفنون"، في واشنطن حيث تُعرض هناك على نحو دائم.

إني ملك صاحبي I belong to my Owner (1937) (شكل رقم 78)

تم تنفيذ هذه اللوحة حين كانت فريدا على علاقة بالشيوعي المنفى "ليوتروتسكي" Leo Trotsky جاء الزهور الموجود في وعاء الزهور برية وقد خرجت من الوعاء لتصبح حرة على المنضدة. ويقول النقش الموجود على وعاء الزهور: "إني ملك صاحبي ولتحيا المكسيك Viva México – Say de mi dueño ويمكن أن تشير هذه اللوحة التي تنتمي للطبيعة الصامتة، إلى ازدواجية مشاعر كاهلو ناحية ريفييرا و تروتسكي، وكذلك ولعها بحب ريفييرا ولكن كذلك الحاجة إلى قطع علاقتة طالما تسببت لها في ألم مبرح. من غير المعروف مكان هذه اللوحة الآن ولكنها عُرضت عام 1938 في جاليري جوليان ليقي بنيويورك.¹



(شكل 78): فريدا كاهلو إني ملك صاحبي (I belong to my owner) 1937

"طلبوا طائرات، لكن تم إعطاءهم أجنحة من قش" (1938) (شكل رقم 79)

اندلعت في أسبانيا عام 1938 حرباً أهلية، كان لدى الفاشيين طائرات أحدثوا بها رعباً في أنحاء البلاد. وقد حاول الجمهوريون الحصول على طائرات بكل سبيل غير أنهم لم يفلحوا - اهتمت فريدا كثيراً بهذا الحدث وأتخذت جانب الجمهوريين وقد ساعدت فريدا في واقع الأمر، حين كانت في باريس في إجلاء أربعمئة أسباني من المهاجرين المعارضين لفرانكو وذهابهم إلى المكسيك. وربما تصور فريدا في هذه اللوحة مدى إحساسها بالإحباط من الموقف كله. فالطائرة التي تمسك بها ترمز إلى الطائرات التي كان الجمهوريون في أشد الحاجة إليها - وكان جناحها من القش وغير ذي فائدة، كما كانت الشرائط الملفوفة حولها والمنتدلية إلى الأرض تعبر عن قلة حيلتها. أما التعليق المكتوب تحت الصورة فيحمل عنوانها، وقد جاءت هذه اللوحة بمقياس رسم صغير

¹ - Ibid, Frida Kahlo fans, متواجد في: <http://www.fridakahlofans.com>

مثل الكروت البريدية المرسومة على المعدن التي رسمتها فريدا في ذلك العام. تم عرض هذه اللوحة في المعرض الفردي الأول لفريدا في جاليري جوليان ليثي في نيويورك عام 1938.



شكل(79): فريدا كاهلوطلبوا طائرات لكن تم إعطائهم أجنحة من القش (they asked for planes but were given straw wings) -1938-زيت على معدن

مؤتمر شعوب من أجل السلام (Congress of Peoples for Peace) (1952) (شكل رقم(80))

رسمت فريدا، في السنوات الأخيرة من حياتها، بعض الأعمال وهي طريحة الفراش وقد نتج عن جرعات المسكنات الزائدة التي كانت تتناولها. أن أضحت أعمالها الفنية أقل جودة، ففي هذه اللوحة، إلى جانب لوحات



شكل رقم(80): فريدا كاهلو، مؤتمر الشعوب من أجل السلام(Congress of Peoples for Peace)1952

أخرى تعود إلى الفترة ذاتها، نلاحظ عدم دقة ضربات الفرشاة وفقد التفاصيل التي طالما كانت تهتم بها قبل ذلك. عام 1952 عُقد مؤتمر شعوب من أجل السلام الذي يحتفل به الناس في فيينا Vienna، وقد أبدع الفنانون المكسيكيون، ومن بينهم فريدا، بعض الأعمال وقاموا بإهداءها للعرض ضمن فعاليات المؤتمر. وعلى نحو ما فعلت فريدا مع لوحاتها الأخرى صورت خلفية من الليل والنهار، لتعبر عن الصراع الدائم بين الليل والنهار في الثقافة الأزتيكية وقد وضعت بينهما [الليل والنهار] حمامة سلام رمزاً للأمل. وقد بدت الكلمات جزءاً من جذور الشجرة، وهي سمة مميزة استخدمتها قبلاً في لوحتها "الطبيعة الحية" Naturaleza Viva (شكل رقم(173)) في ذات السنة.

"الماركسية ستمنح المريض الصحة" (1954) (شكل رقم(81))

تبنّت فريدا في أيامها الأخيرة توجهاً سياسياً برز في أعمالها وذلك من أجل "خدمة الحزب" و"لأجل صالح الثورة". وفي هذه اللوحة احتضنت فريدا بايمان تام العقيدة المثالية التي ترى بأن الأفكار السياسية من شأنها تحريرها ومعها البشر أجمعين - أي أنهم سيتحررون من الألم والمعاناة.



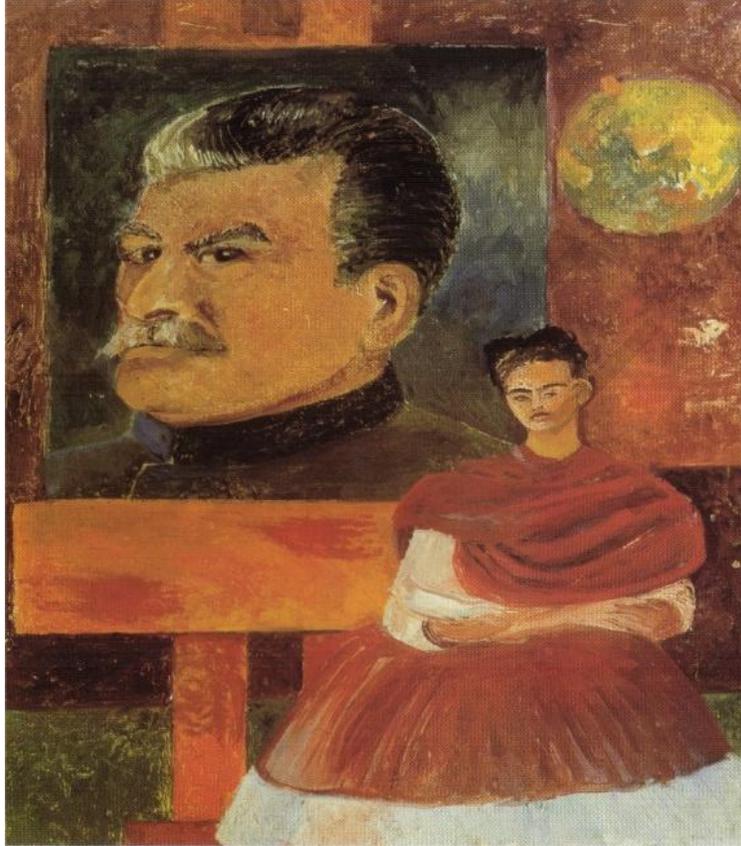
(شكل(81)):فريدا كاهلو، الماركسية ستمنح المريض الحياة (Marxism Will Give Health to the Sick) 1954 \

وقد أرتدت قميصها الجلد وظهرت للمرة الأخيرة ووراءها خلفية مُنقسمة، يمثل جانب منها القسم الذي ينعم بالسلام على هذه الأرض، بينما يمثل الآخر الجانب الذي ينذر بالخراب ويمثل تهديداً. في ذات الوقت تخضع الفنانة المريضة لعلاج إجازي وقد قدمت لها يدان ضخمتان المساندة والدعم، وهي ترمز إلى الماركسية،

حيث تحمل إحداهما عين الحكمة، لتسمح لها بالتخلص من العكازين، وقالت عن هذه اللوحة: "الأول مرة، سأتوقف عن البكاء تماماً". ومن الملاحظ أن العقاقير القوية والألم المستمر كانا من بين أسباب أن جاء الرسم على نحو يفتقد الدقة والانتقان. فضلاً عن الألوان التي جاءت على نحو سميك أقل براعة في تنفيذ التفاصيل. كانت هذه من بين آخر أعمال فريدا وظلت غير مكتملة هكذا على هذا النحو على حامل اللوحات الخاص بها حتى وفاتها. أما عن العنوان الأصلي الكامل لهذه اللوحة على نحو ما قالت فريدا فهو: "السلام على الأرض حتى أن العلم الماركسي ربما ينقذ المريض وهؤلاء الذين تم قمعهم من قبل أبناء ولايات الشمال الأمريكي (اليانكي Yankee) المجرمون الرأساليون"¹.

بورتريه شخصي مع ستالين: (شكل رقم 82) (1954) Self Portrait with Stalin

تبنت فريدا في أيامها الأخيرة أبعاد سياسية في أعمالها، من أجل "خدمة الحزب" و"فائدة الثورة". يمكن أن نقارن الطبيعة النذرية الدينية لهذا البورتريه بلوحة "بورتريه شخصي مع بورتريه دكتور فاريل"، الذي لعب فيها الطبيب دور "المنقذ" Savior. وهنا نجد ستالين يتخذ دور "القديس". وتكشف فريدا في هذه اللوحة عن إيمانها الديني العميق بالشيوعية. وقد جاءت هذه اللوحة على شاكلة لوحات فريدا الأخرى من هذه المرحلة، حيث افتقدت دقة تنفيذ التفاصيل نظراً للمسكنات التي كانت تتجرعها آنذاك



(شكل 82)، بورتريه شخصي مع ستالين (Self-Portrait with Stalin) 1954، زيت على قصدير، 23×15.5 سم، متحف فريدا كاهلو، كويكان المكسيك

¹ -1 /http://www.fridakahlofans.com, Ibid, متواجد في: /http://www.fridakahlofans.com

الجنود المكسيكية لفريدا كاهلو



(شكل رقم 83): صورة فوتوغرافية تعرض أشكال الزي المكسيكي "تيهوانا" التي كانت ترتديه فريدا كاهلو

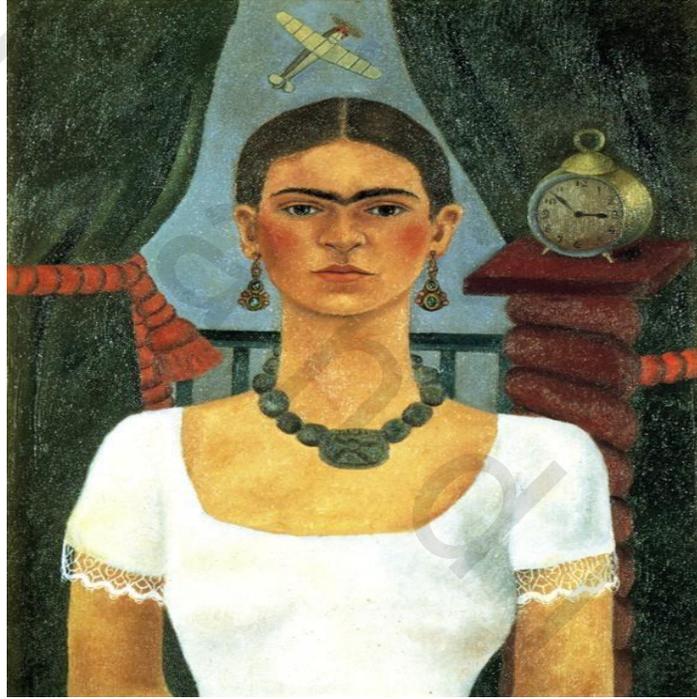
انتمت فريدا إلى دائرة من الفنانين والمفكرين المكسيكيين الذين آمنوا بمعتقدات الفنان أدolfo Best Mougard. وفي كتاب موجار الصادر عام 1923، كتب عن عودة الفن المكسيكي إلى جذوره. وقال بضرورة أن يعكس فن الرسم قالب وعناصر فناني القرن التاسع عشر المكسيكيين. وقد سمت المجموعة هذا الأسلوب من الرسم الفلكلوري بالمكسيكية Mexicanism وقد تأسست دعائم هذا التيار في عالم "الفنون الجميلة". وقد أطلق الأمريكيان على هذه الحركة "النهضة المكسيكية". حرصت فريدا على إسعاد ديجو، ومن ثم ارتدت دوماً الثياب الذي تلبسه النسوة في منطقة تيهوانا Tehuana في المكسيك (شكل رقم 83)) لم تكن هذه الثياب الطويلة جداً شديدة الزخارف رائعة وحسب بل كانت أيضاً من بين الوسائل التي أعانت فريدا على إخفاء تشوه ساقيها اليمنى، وقد لفتت فريدا الأنظار من حولها حين كانت تسافر للخارج حتى أنها كانت ملهمة لأحد خطوط الموضة في باريس. وقد صورت فريدا نفسها في الكثير من اللوحات مُرتدية هذا الطراز من الثياب ... ويبدو ذلك على الأرجح لأنه الطراز المفضل لدى ديجو وقد أرادت إدخال السرور على قلبه. ظهرت في بادئ الأمر بهذا الطراز من الثياب عام 1931 في البورتريه المزدوج "فريدا وديجو ريفيرا" (شكل رقم 70)) وهي اللوحة التي على الأرجح قامت على صورة زفاف فوتوغرافية. وتبعث تلك اللوحة لوحات أخرى مثل: "بورتريه شخصي على خط الحدود بين أمريكا والمكسيك" (1931) (شكل رقم 150))، "شجرة الأمل، كن صلباً" (1946) (شكل رقم 114))، "الجنود" (1943) (شكل رقم 125))، ولوحتان من بين آخر لوحاتها عام 1954 وهما: "الماركسية ستمنح الصحة للمريض" (شكل رقم 81)) و"بورتريه شخصي مع ستالين Stalin" (شكل رقم 82)). وقد ظهر رداء تيهوانا في لوحتين أخريتين غير أنها لم تكن ترتديه وهما: "ذكريات" (شكل رقم 83)) (1937)، و"فستانى مُعلقُ هناك" (1933) (شكل رقم 152)). أما اللوحة التي لعب فيها زي تيهوانا أكثر الأدوار بروزاً هي "الفريداتان" The Two

Fridas (1939) (شكل رقم(141)). ففى هذا البورتريه الشخصى المزدوج، الذى رسمته فريدا بعد طلاقها بوقت قصير، تظهر مرتين؛ إذ تمثل فريدا التى ترتدى زى تيهوانا فريدا التى أحبها ديجو، أما فريدا الأخرى المرتدية الفستان الأوروبى فهى تلك التى تعرضت للخيانة وتم طلاقها. ومن الملاحظ أن فريدا قد ظهرت بكامل زى تاهوانا عام 1943 فى لوحة "بورتريه شخصى ك تيهوانية." (شكل رقم(88))¹

أمثله عن بعض لوحاتها المرتبطة بجذورها المكسيكية:

بورتريه شخصى " الوقت سريع الزوال" (1929) (شكل رقم(84))

وظفت فريدا أسلوب "المكسيكيزم Mexicanism". ففى هذا البورتريه الشخصى قام التصميم الفنى motif على أسلوب شعبى (فلكلورى) للغاية بما يميزه من حيوية وألوان متنوعة. وقد صور الملابس القطنية القروية



(شكل(84)): فريدا كا هلو، بورتريه شخصى (الوقت سريع الزوال)(Self-Portrait)1929

البسيطة لتحل بذلك محل فساتين عصر النهضة المخملية الباذخة تلك التى ازدانت بها لوحاتها السابقة. أما الحلى الذى وضعته فقد جاء شاهداً على التأثيرات الثقافية ما قبل الكولومبية Pre – Columbian والاستعمارية. ويمكن للمرء أن يلاحظ - من خلال هذه اللوحة - أن فريدا تعلن عن امتداد جذورها فى الثقافة المكسيكية. وقد عمل استخدام الألوان فى هذا البورتريه على تأكيد هويتها الوطنية، حيث ساد اللون الأحمر، والأبيض والأخضر... وهى ألوان العلم المكسيكى. وجدير بالذكر أن هذا البورتريه الشخصى كان له أبلغ الأثر فى بحث فريدا عن أسلوبها المتفرد فى الرسم.

Anna Haynes, Frida Kahlo, op.cit-¹

بورترية شخصي (1930) (شكل رقم 85)

كانت هذه اللوحة هي أول عمل تقوم به عقب زواجها من ديجو ريفيرا. وفي هذا البورترية الشخصي، استخدمت فريدا الخطوط الحادة والألوان البراقة التي تشع بالضوء. وقد تخلت عن أسلوب عصر النهضة الإيطالي الذي رسمت به أول بورترية شخصي لها ليحل محله هذا البورترية الذي أمتاز بمسحة الفن الشعبي وأنتمائه للثقافة المكسيكية ونجدها قد وضعت بدلاً من الفستان أوروبي الطابع الذي ينتمي إلى طراز عصر النهضة الباذخ. فستان آخر بسيط قروي الطابع وكذلك طبقت زوج من الأقراط المكسيكية. وتبدو في هذا البورترية، شأنها شأن أغلب البورترية الشخصية الأخرى، في وضعية التصوير الفوتوغرافي. أما عن أسلوب التوقيع فربما أتخذته حين كانت تلون الصور الفوتوغرافية لأجل والدها المصور المحترف.¹



(شكل 85): فريدا كاهلو بورترية شخصي (Self-Portrait) 1930

بورترية لوثر بوربانك (1931) (شكل رقم 86)

كان لوثر بوربانك عالماً في الزراعة والبساتين وكان أفضل ما أشتهر به هو الخضروات غير التقليدية والفاكهة الهجنية. وفي هذا البورترية صورت فريدا بوربانك ذاته كهجين hybrid. أي نصف إنسان و نصف شجرة. حين مات بوربانك عام 1926، دفن تحت شجرة في مزرعته في كاليفورنيا. وفي هذه اللوحة تحول عمل فريدا ولأول مرة تحولاً مهماً في التصوير المباشر للواقع الخارجي، فمنذ أن رسمت هذه اللوحة في سان فرانسيسكو، أسفر اتصالها بالاتجاه السريالي في سان فرانسيسكو عن التغيير في الأسلوب، أو ربما يكون الأمر منبعث مباشرة من ثقافتها المكسيكية حيث تحول البشر إلى نباتات أو حيوانات هو الموضوع المؤلف في الفن، وفي هذه اللوحة

Ibid-1



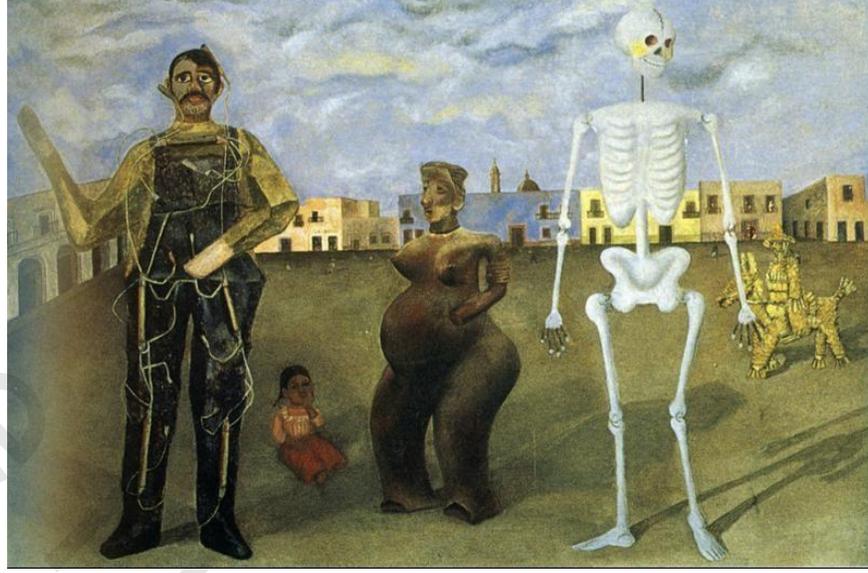
(شكل رقم (86)): فريدا كاهلو، بورتريه لوثر بوربانك (Luther Burbank) 1931

ترى بوربانك ممسكاً بنبات مستأصل من جذوره، ولا شك أنه احدى النباتات التي قام بتهجينها ولكن بدلاً من أن يزرع النبات، زرع بوربانك نفسه، حيث تحولت ساقه إلى جرع شجرة تتغذى جذورها على نحو ما قالت فريدا- على جثمان بوربانك. أما عن أهمية هذه اللوحة فتعود إلى كونها أول تعبير عن موضوع كاهلو المفضل والذي يظهر في الكثير من أعمالها التالية ألا وهو "إخصاب الحياة بالموت"

أربعة من ساكنى مكسيكوسيتى (1938) (شكل رقم (87))

ظهرت في هذه اللوحة فتاة هندية صغيرة ترتدى زي تيهوانا، وقد صورت على نحو يشبه المنجزات الفنية التي لدى الزوجين ريفيرا. يقول البعض إن الفتاة الصغيرة هي فريدا غير أن الطفلة ليست ذات حاجبين معقودين كفريدا، وربما ترمز إلى التراث الهندي الذي يقبع داخل فريدا، يتضمن الشكل أحد تماثيل يوداس (يهوذا) Judas من الفترة قبل الكولومبية، وهيكل عظمى من الطين ورجل القش يركب حماراً، وقد جاءوا كلهم في ساحة واحدة بالقرب من بعضهم البعض، وهي ساحة تقع بالقرب من منزلها في كويوكان، وعلى مسافة بعيدة تظهر المباني المهجورة المحيطة بالميدان بما في ذلك لاروزيتا La Rosita وهو البار الذي اعتادت أن ترسم فيه فريدا مع أصدقائها الفنانين الجداريات فيما بين الأربعينات والخمسينيات. قالت فريدا: "الساحة خاوية، لأن الثورات قد تركت المكسيك خاوية". أما يوداس (يهوذا) فيمثل النموذج طبق الأصل من الذكر ماخو (macho).¹ وقد جاء حجمه الضخم ورداءه الأزرق شبيهان ببديجو، والى جوار يوداس (يهوذا) يظهر تمثال المرأة السلبية الحامل، أم الهيكل العظمى فيكشف عن دراما فن فريدا، التي يقبع الموت دوماً بداخلها. قالت فريدا عنه: "إنه كان مجرد مزحة، ومجرد شكل مرح للغاية". غير أنه لم يكن بطبيعة الحال.

¹ frida kahlo fans,op.cit -1



(شكل 87): فريدا كاهلو، أربعة من سكان مكسيكو سيتي (Four Inhabitants of Mexico) 1938

بأمر مضحك بالنسبة لطفلة، و خلف الهيكل العظمي، تجد رجل القش معبراً عن هشاشة الحياة المكسيكية، فقد رسمته فريدا لأنه - كما تقول: "ضعيف وفي ذات الوقت أنيق ومن السهل جداً أن تكسره" وتجد الطفلة وقد افترشت الأرض وراحت تمص إصبعها وتمسك بتنورتها، وقد بدت ضائعة وحيدة. ولم يلتفت إليها أحد من السكان، وقد ارتبطت بهم من خلال الظلال وحسب. وتلك هي المرة الوحيدة التي تظهر فيها الظلال في لوحات كاهلو. عرضت هذه اللوحة في أول معارض فريدا المستقلة في جاليري جوليان ليفي في مدينة نيويورك وعُرضت تحت عنوان: "الميدان لهم".

بورتريه شخصي لفريدا من تيهوانا (self-portrait as a Tehuana) (1940-1943) (شكل رقم 34)

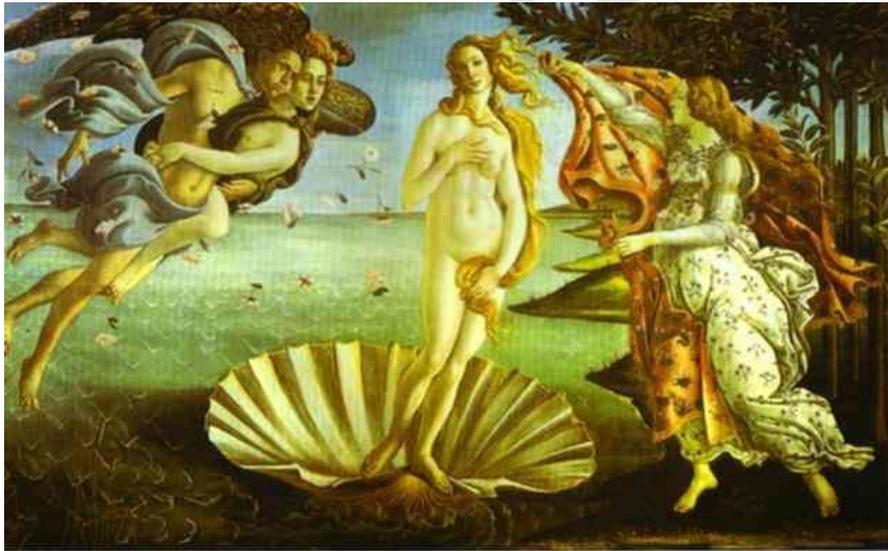


(شكل 88): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي لفريدا من تيهوانا (Self-Portrait as a Tehuana)، 1943، على أقصى اليمين صورة فتوغرافيا لزي التيهوانا.

عُرف هذا البورتريه الشخصي كذلك تحت عنوانين آخرين "دييجو فى أفكارى" و"التفكير فى دييجو". استمر دييجو (زوج فريدا) فى خوض مغامراته النسائية وقد عبرت فريدا عن رغبتها فى امتلاكه فى هذه اللوحة. تشير صورة دييجو المُصغرة الموجودة على جبينها إلى عشقها الذى بلغ حد الهوس لرسام الفرسكو الذى سكن دوماً أفكارها. وقد ارتدت زى تيهوانا التقليدى الذى يحبه دييجو كثيراً. أما جذور الأوراق التى وضعتها فى شعرها فهى تضاهى نموذج شبكة العنكبوت التى تسعى لأصطياد فريستها بها والفريسة هو دييجو. بدأت فريدا هذه اللوحة فى أغسطس عام 1940، وهى السنة التى طُلقت فيها من دييجو، غير أنها لم تنتهى منها حتى عام 1943

تأثيرات رسامى البورتريه المكسيكيين و أساتذة عصر النهضة فى المكسيك فى القرن التاسع عشر

لم يكن لدى فريدا فى بدايات مشوارها الفنى أسلوب فنى خاص بها، حيث عكست رسوماتها المبكرة تصميمات الفنانين الآخرين وأساليبهم، هؤلاء الفنانين الذين طالما أعجبت بهم. كان "بورتريه شخصى فى رداء مخملى" عام 1926 (شكل رقم(90)) أول بورتريه شخصى لفريدا. وقد رسمته بأسلوب رسامى البورتريه المكسيكيين فى القرن التاسع عشر الذين تأثروا كثيراً بالأساليب الفنية الخاصة بأساتذة عصر النهضة الأوربيين الكبار. وقد استخدمت فريدا هذا الأسلوب فى البورتريهات الأخرى التالية وهى: "بورتريه أليس جالانت Alice Gallant عام (1927)(شكل رقم(94)) وبورتريه أختها الكبرى أدريانا Adriana عام (1927) (شكل رقم(93)). ووجدير بالذكر أن فريدا قد أخذت ملمحاً مميزاً آخراً من رسامى البورتريه المكسيكيين فى القرن التاسع عشر ألا وهو وجود شريط مكتوب عبر اللوحة إما فى أعلاها أو أسفلها. وقد جاءت هذه الكتابات كتعريف بالجالس فى اللوحة أو لتصف الغاية من الرسم.¹



(شكل رقم(89): ألساندرو بوتشيلي، ميلاد فينوس، تمبرا على قماش، 1485، جاليري دجلي إفيزي، فلورنس، إيطاليا)

¹ -http://www.fridakahlo.org/ ,Frida kahlo ,Frida Kahlo and her painting

أما في البورتريه المزدوج وهو "فريدا ودييجو ريفييرا (1931) (شكل رقم(70))"، فقد استخدمت الشريط لإظهار أن هذا البورتريه قد تم رسمه: "من أجل صديقنا السيد البرت بندر Mr. Albert Bender. ومن الملاحظ وجود الشريط الذي لا يحمل كتابة في اللوحة غير المكتملة "بورتريه لإمرأة في رداء أبيض" (1930)(شكل رقم(69))، لتترك بذلك هوية الجالس أو ملهم العمل غير معلوم حتى يومنا هذا.

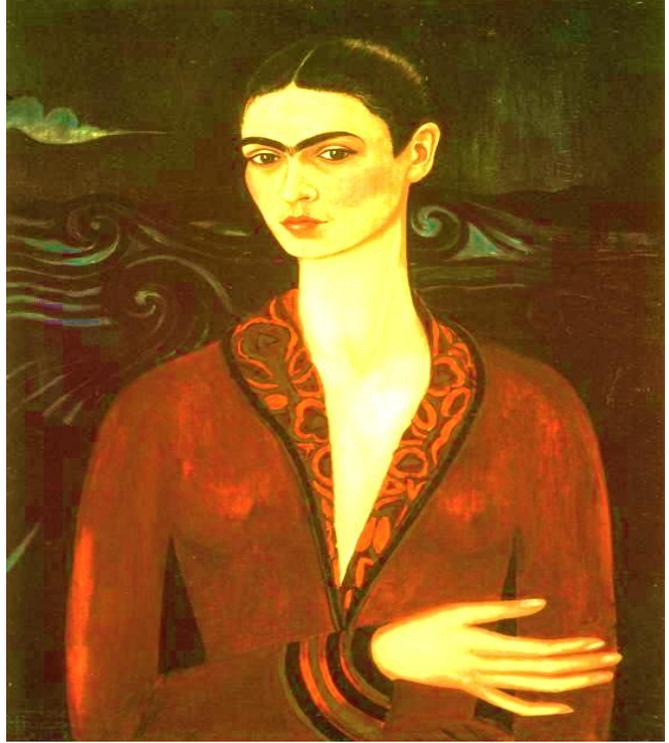
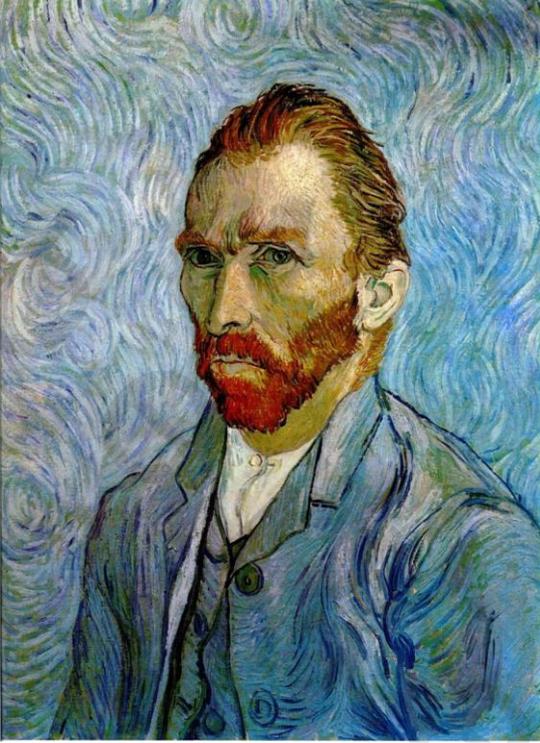
كذلك أخذت من رسامي البورتريه المكسيكيين في القرن التاسع عشر استخدام خلفية من ثنايات مربوطة. وقد استخدمت هذا التصميم في عدة لوحات، كان أولها "البورتريه الشخصي الوقت سريع الزوال" (1929)(شكل رقم(84)). ثم لاحقاً في "بورتريه لإمرأة في رداء أبيض" (1930)(شكل رقم(69))، و"بورتريه شخصي مُهدى إلى ليون تروتسكي" Leon Trotsky (1937)(شكل رقم(77)) وكذلك آخرين.

بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب أساتذة عصر النهضة :

بورتريه شخصي "في فستان مخملي" Self Portrait in a Velvet dress (1926)(شكل رقم(90))

كانت لوحة "بورتريه شخصي في رداء مخملي"، من بين أعمال كاهلو المبكرة، ويشير إلى ثمة تأثر ومعرفة بفن الرسم الأوروبي. ويُذكرنا أسلوب إطالة اليدين والرقبة ببورتريهات "المدرسة الأسلوبية" Mannerist الخاصة بـ"برونزينو" Bronzino، في حين تُذكرنا الأمواج الهائجة الموجودة في الخلفية بالانفعالات النفسية العميقة على نحو ما كان موجود في البورتريه الشخصي "ice blue" لـ"فان جوخ Van Gogh" (شكل رقم(91)) تعد هذه اللوحة أول لوحات فريدا الشخصية. وقد رُسمت إهداءً لصديقتها وطالبها، أليخاندر جوميز أرياس Alejandro Gomez Arias، الذي رحل عنها. وقد أهدته هذه اللوحة كتذكّار حب، حيث رغبت أن تكون سبباً أو وسيلة لاستعادة حبه لها ولكي تظل مستحوذة على أفكاره، ولقد أفلحت حيلتها، وبعد أن تلقى أليخاندر البورتريه عادت المياه بينهما إلى مجاريها.

يعكس الوضع الأرستقراطي الجانبي اهتمام فريدا بلوحات عصر النهضة الإيطالية. ويعد هذا البورتريه الشخصي تفسيراً لعمل بوتيتشلي Botticelli بعنوان "فينوس" (شكل رقم(89)) الذي أعجب به أليخاندر كثيراً. ويظهر الأسلوب ذاته لاحقاً في بورتريه أليسيا جالانت (شكل رقم(94)) Portrait of Alicia Gallant، وبورتريه أدريانا Adriana (شكل رقم(93)) Portrait of Adriana عام 1927. بدأت فريدا هذا البورتريه الشخصي في صيف عام 1926 وأرسلته إلى أليخاندر في أواخر سبتمبر. وكان هذا البورتريه الشخصي واحد من بين أربع لوحات أخذتها فريدا معها لتعرضها على ديبيجو ريفييرا وطلبت رأيه في أعمالها. وبعد أن شاهد اللوحات أشار بأن هذا البورتريه تحديداً كان أكثر ما استحوذ على إعجابه لأنه على حد قوله: "أكثر أعمالها أصاله".



(شكل رقم 91): فان جوخ، بورتريه شخصي، 1889، زيت على قماش (شكل رقم 90): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي في رداء مخملي (Self-Portrait) 1926

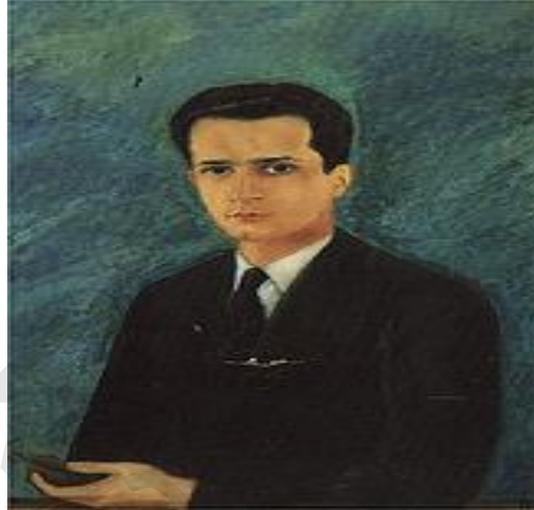
بدأت كاهلو بشكل واضح في رفض التأثيرات الأوروبية ومنها السريالية Surrealism، حيث أوضحت، إلى جانب ريفيرا، قوة دافعة "للحركة المكسيكية" Mexicanidad، التي سعت لتوطيد مكانة الثقافة المكسيكية والتقليص من التأثير الأسباني النازح من أوروبا. وقد بدأت في ارتداء الملابس المكسيكية التقليدية وراحت تصف شعراً على شكل ضفيرة بأشرطة، وورود، وحلى لتعزز روح الفخر بالثقافة المكسيكية. كما تغيرت الصور والألوان في أعمالها لتعكس روح الفخر الوطني. رغم أصولها المتواضعة وكونها رسامة أجادت تعليم نفسها بنفسها، فبفضل علاقتها ببديجو ريفيرا، التقت بالأوساط الإجتماعية الراقية وبأصحاب النفوذ. رغم ذلك،¹ وفيما بين العامين 1930-1934، لاذت كاهلو و ريفيرا بالفرار إلى الولايات المتحدة هرباً من الاضطهاد السياسي بسبب ميولهما الشيوعية. في تلك الفترة حملت كاهلو لمرتين متتاليتين غير أنها فقدت حملها في كليهما بسبب حادث الحافلة الذي كانت تعرضت له. نبعث موضوعات أعمالها. منذ تلك الفترة فصاعداً. من انفعالاتها النفسية التي تركزت حول الإحساس بالفقدان وبوار الخصوبة والألم والهجر.

بورتريه أوغسطين أولميدو (1927) (شكل رقم 92)

رسمت فريدا خلال الستة أشهر الأولى من عام 1927 الكثير من اللوحات لأصدقائها و عائلتها ولا نعرف الكثير عن هذه اللوحة، كما إنها لم تظهر كثيراً، وكل ما نعرفه عن شخصية اللوحة أنه صديق لكل من فريدا وإليخاندرو وهو كذلك عضو في الجماعة المعروفة باسم Cachuch. وقد جاءت شخصية اللوحة في وضع

¹ Frida Kahlo- http://www.artfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

رسم يشبه عصر النهضة الذي استخدمته فريدا في لوحة " بورتريه شخصى فى الفستان المخملى " لعام 1926. أما عن الخلفية فقد جاءت خالية تماما من اية تفاصيل على نحو مغاير للوحات فريدا الأخرى. وهذه اللوحة على الأرجح من بين البورتريهات المبتكرة التي رسمتها فى تلك السنة, حيث انها لم تكن قد تمكنت. يعد من ابرز مهارتها الفنية.

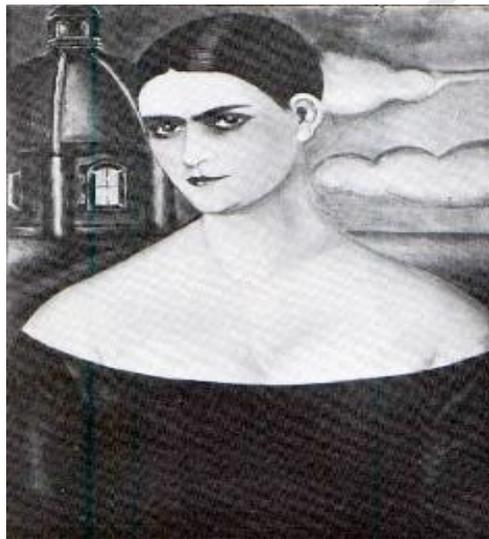


(شكل رقم(92)):فريدا كاهلو، بورتريه أوغستين أولميديو (Portrait of Augustin Olmedo)1927

وعلى نحو ما يتبين من هذه اللوحة فإن عينه اليسرى جاءت أكبر حجماً من عينه اليمنى , وجدير بالذكر أن فريدا نفسها من قامت بإحداث هذا التلف حين علمت أوغستين هزأ عليها بقوله: " إنها لا تستحق ولو سنت واحد عن هذه اللوحة ".

بورتريه أدريانا (1927) Adriana (شكل رقم(93))

بدأت فريدا حياتها الفنية برسم عائلتها كما أشرت آنفاً, وقد رسمت هذا البورتريه لشقيقتها الكبرى أدريانا بأسلوب



(شكل(93)):فريدا كاهلو، ورتريه أدريانا (Portrait of Adriana1927)

بالغ التميز سارت فيه على نهج بورتريه عصر النهضة الإيطالي في القرن السادس عشر , كانت أدرينا أول من رسمته فريدا من أفراد عائلتها. وفي العام التالي قامت برسم بورتريه لأختها كريستينا وبعد عدة سنوات رسمت أبيها . ولم يبق من هذا البورتريه سوى صورة فوتوغرافية لأدرينا ولا نعرف مكان هذه اللوحة. وجدير بالملاحظة أن فريدا قد رسمت في تلك الفترة ثلاث بورتريهات أخرى لم يتم العثور عليها , كان أحدها لـ " جسيوس ريوس وفاليه " Jesus Rios & valle , تلك اللوحة التي قامت فريدا لاحقاً بحرقها لأنها كانت تظن على حد قولها أنها تصيبها بالإشمزاز , وربما تكون كذلك حرقت اللوحتين الأخرتين.

بورتريه أليسيا جالانت (1927) Alicia Galant (شكل رقم 94)

حين بدأت فريدا الرسم في أول الأمر, رسمت بورتريهات كان أغلبها لأصحابها وأفراد عائلتها. ويגיע هذا البورتريه ذو الأسلوب المميز للغاية لصديقتها أليسيا جالانت. وقد جاء وفق أسلوب القرن السادس عشر الخاص بعصر النهضة الإيطالية وعلى نحو مشابه لأسلوب الفنانين برونزينو Bronzino وبوتشيللي Botticelli الذي أحبتهما فريدا كثيراً . وتبدو وقفة الصديقة أرسقراطية في هذا البورتريه , على نحو يبدو وكأنه مستلهم من¹ لوحة برونزينو بعنوان " أليونورا دي توليدو " Elionora De Toledo وجدير بالملاحظة أن الخلفية جاءت كئيبة قائمة وهو أسلوب فني كان شائعاً في ذلك الوقت.



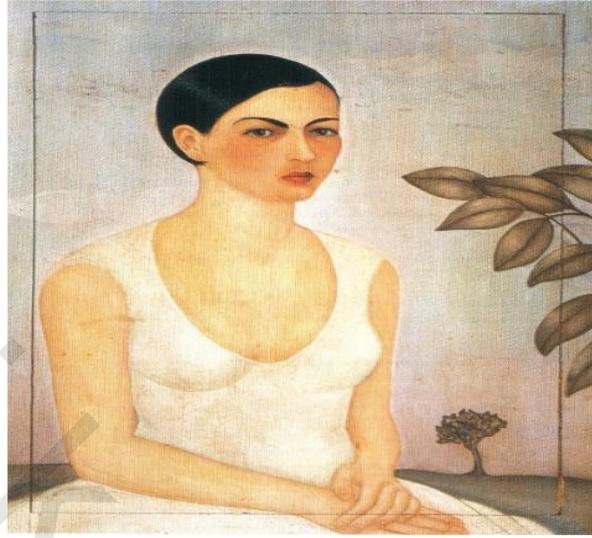
(شكل رقم 94):فريدا كاهلو، اليسيا جالانت(1927)

بورتريه أختي كريستينا (1928) Cristina (شكل رقم 95)

هذا البورتريه لكريستينا أخت فريدا الصغرى , وقد رسم بأسلوب عصر النهضة الذي كان شائعاً بين رسامي البورتريه المكسيكيين في القرن التاسع عشر , لكنه يكشف بوضوح عن تأثير دييجو ريفيرا على أسلوب فريدا الفني , وقد تميز التكوين بخطوط محددة شديدة الحدة والخشونة . وتجيء الأشجار الصغيرة ذات الأسلوب

frida kahlo fans,op.cit-1

المميز فى الخلفية لتخلق نوعاً من المقابلة مع الأفرع الكبيرة التى تتقدم المشهد وهى العناصر الوحيدة فيما يتعلق بعمق اللوحة والفضاء الموجودة بها .



(شكل رقم 95): فريدا كاهلو ، أختي كريستينا (Portrait of Cristina My Sister)، 1928



(شكل رقم 96): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و أختها كريستين و يبدو حب فريدا لأختها كريستين.

استخدمت فريدا فى البورتريهات الخاصة بها فى مرحلة سابقة أسلوب عصر النهضة الخاص باستخدام الألوان القاتمة. وقد رسم هذا العمل عقب عام واحد من استخدامها لأسلوب عصر النهضة. وجدير بالملاحظة أن فريدا

قامت بتوسيع حدود البورتريه بالرسم على إطار اللوحة. كانت كريستينا ثانياً أفراد عائلة فريدا ترسم له لوحة. وقد قامت فريدا برسم أختها الكبرى أدريانا (شكل رقم(93)) Adriana في العام السابق عليه .

تأثرها بثقافة ما قبل الكولومبية والأساطير

كانت المنجزات الفنية الخاصة بالحقبة ما قبل الكولومبية ذات تأثير عميق في لوحات فريدا، وقد وُجدت في كل مكان في مسكن كاهلو وريفييرا. وقد حرص ديبجو على جمع الأعمال النحتية والتماثيل ذات الأحجام المتنوعة وكذلك جمعت فريدا قطع الخلى الخاصة بهذه الحقبة. وقد ظهرت أحياناً، في البورتريهات الشخصية، مرتدية بعض قطع المجموعة الخاصة بها، مثل "بورتريه شخصى - الوقت سريع الزوال" (1926) (شكل رقم(84))، و"بورتريه شخصى بصفيرة (جديلة) (1941) (شكل رقم(145)) إلى جانب لوحات أخرى. قالت فريدا إنها ضمنت هذه المنجزات الفنية في لوحاتها لأنها تُذكرها بديبجو. وكذلك ظهرت قطع من مجموعات ديبجو في العديد من لوحاتها وأحياناً كانت نماذج مُلهمة لرسمها - أما في لوحاتها عام 1932 "ميلادى" (شكل رقم(133)) فقد رسمت كما قالت "... كيف تخيلت أنى ولدت". وفي لوحة "ممرضتى وأنا" عام 1937 (شكل رقم(100))، ارتدت الممرضة قناعاً خاصاً بـ Teotihuacán، بوضعية "السيدة العذراء وطفلها" التى ربما اتخذت من أحد التماثيل الخاصة بالفترة ما بعد الكولومبية نموذجاً لها في هذا العمل. ويمكننا أن نجد لمنجزات الفنية الخاصة بالحقبة ما بعد الكولومبية في لوحات أخرى كذلك مثل "ساكنو مكسيكو سيتى الأربعة" 1938 (شكل رقم(87))، و"الفتاة ذات قناع الموت" (1938) (شكل رقم(104)) و "بورتريه شخصى مع قرد صغير" (1945) (شكل رقم(62)). و في عام 1949 رسمت لوحة بعنوان "حُسن العشق للكون، الأرض (المكسيك) وأنا، وديبجو، وسنيور زولوتل "Señor Xolotl" (شكل رقم(111))، حيث استخدمت فريدا الأساطير المكسيكية القديمة موضوعاً للوحة، حيث تهز ربة الأرض الأسطورية كيهواكوتيل Cihuacoatl، التى تنبع منها الحياة كلها، [تهز] مهد فريدا فى وضع يشبه "السيدة العذراء وطفلها".¹

بعض نماذج اللوحات المتأثرة بالأساطير وثقافة ما قبل الكولومبية :

بورتريه ميچول ن. ليرا (1927) Miguel N. Lira (شكل رقم(97))

كانت أولى محاولات فريدا فى عالم الفن من خلال البورتريهات التى رسمتها لأصدقائها وعائلتها على نحو ما تبين. وهذه اللوحة هى للشاعر والكاتب ميچول ن. ليرا وهو كذلك أحد أعضاء جماعة " كاكوكاس" Cachucas, وهى مجموعة سياسية من الشباب, كانت فريدا تنادى صاحب البورتريه بـ"تشونج لى" chong Lee لأنه كان يحب الشعر الصينى. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه بناءً على طلب ليرا نفسه, ونرى ليرا فى هذه اللوحة يتصدر المشهد مع وجود أشياء ورموز مختلفة فى خلفية المشهد, كان بعضها يمثل اسمه. يرمز كبير الملائكة "ميكائيل" Arch angel Michael الموجود على يمينه إلى اسمه "ميچول", فى حين تشير القيثارة الموجودة فوق رأسه إلى لقب عائلته "اليرا". وهو يحمل كتاباً مفتوحاً به رموزاً للخصوبة وبعض الأحرف

العبرانية. وقد جاء العمل بألوان قاتمة تميل للكآبة وهو ما كان شائع في أعمال فريدا التي تعود إلى هذه الفترة. أما عن أسلوب الخلفية فيعكس رؤية فريدا البدائية للإتجاه التكعيبي cubism , حين أنها استخدمت لرسم بورتريه



(شكل رقم(97)) فريدا كاهلو ، بورتريه ميغول أن-ليرا (Miguel Alemán) 1927

ليرا عناصر مستمدة من رسام عصر النهضة "بوتشيللي" Boticelli والرسام الإيطالي موديليانى Modigliani لم تعجب فريدا هذه اللوحة على الإطلاق وكتبت تقول عنها لصديقها "إليخاندرو جوميز أرياس" : " إنى أرسم بورتريه لـ"ليرا", وهو قبيح للغاية. فقد أراده أن يكون بخلفية تتميز بأسلوب جوميز دو لا سيرنا Gomez de la serna. إنه سىء للغاية وإنى لا أعرف ببساطة كيف يقول لى أنه يحبه . إنه فظيع للغاية.."¹

بورتريه لوتشا ماريا (1942) Lucha Maria - فتاه من تيهواكان (شكل رقم(98))

تصور فريدا فى هذه اللوحة إحدى الفتيات من أبناء الشعب وتبدو تائهة فى الصحراء. وقد انقسمت الخلفية إلى ليل ونهار وهى الخلفية الشائعة فى أعمال فريدا. وفى اليمين ترى الشمس وترى هرم الشمس فى توتيهواكان Teotihuacan. أما على اليسار ترى القمر وتحتة هرم القمر فى توتيهواكان. وترتدى الفتاه شال حول كتفها لتعطى الإحساس بأن أشعة الشمس لا تمنحها الدفاء. وتحمل فى يدها نموذجاً لإحدى الطائرات الحربية وهى ربما رمزاً للحرب العالمية الثانية التى دارت رحاها آنذاك.

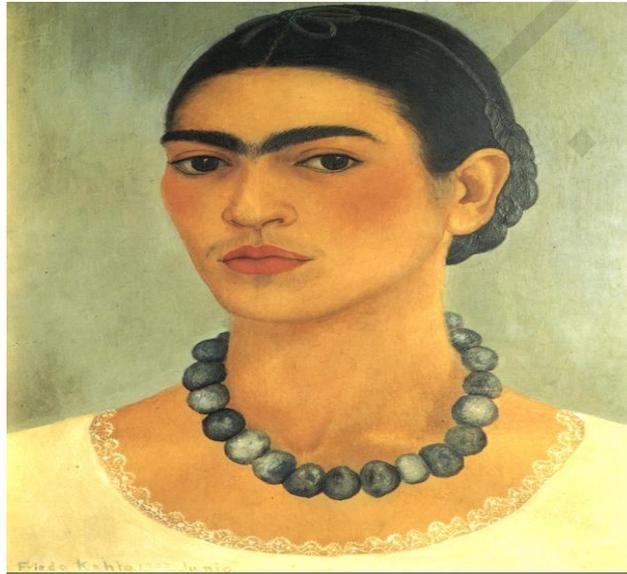
¹Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf



(شكل رقم 98): فريدا كاهلو، بورتريه فتاه من تيهواكان، 1942 زيت على قصدير، 55×43 سم، مجموعة خاصة، مدينة المكسيك.

بورتريه شخصي مع قلادة (1933) (شكل رقم 45))

حين كانت فريدا لازالت في ديترويت حاولت التغلب على أجزائها عقب تعرضها للإجهاض و مواصلة الرسم مرة أخرى. وفي هذا البورتريه الشخصي – على نحو ما حدث في الأعمال الأخرى – ارتدت فريدا قطعة من الحلى ذات الطراز ما قبل الكولومبي Pre-Columbian. تبدو فريدا في هذه اللوحة بحيوية ومتألقة و مفعمة بالثقة بالنفس أكثر من لوحاتها السابقة. وفي هذا البورتريه تظهر فريدا لأول مرة بظل شارب (mustache)



(شكل رقم 45): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي بعقد (Self Portrait) 1933

مربيتي وأنا (1937) My nurse & I (شكل رقم 100))

لم تتمكن والدة فريدا من إرضاعها لأن أخت فريدا - كريستينا قد ولدت بعد فريدا بإحدى عشر شهر فقط. وقد عهد مهمة إرضاعها لإحدى الهنديات من السكان المحليين حيث تم إستئجارها خصيصاً لهذا الغرض ولكن تم طردها لاحقاً لإحتسائها الخمر أثناء العمل، وقد بدت العلاقة بينهما فاترة غير حميمة حتى إنها تقلصت إلى عملية



(شكل رقم 100): مربيتي وأنا (My nurse and I) 1937

الإرضاع وحسب، ولان فريدا البالغة هي التي كانت تمتلك الذاكرة فقد صورت رضيفة برأس بالغة، ولانها لم تتذكر جيداً ملامح مربيته فقد غطت وجهها بقناع جنائزي من طراز ما قبل الكولومبي pre Columbian وقد كتبت فريدا عن هذه اللوحة تقول: " أنا بين ذراعي مربيتي، بوجه امرأة بالغة وجسد طفلة صغيرة، في حين يتساقط الحليب من حلمتيها وكأنه يأتي من الجنة. " لم تحتضن المربية فريدا أو تدللها ولكنها أبرزت المسألة وكأنها قربان لأجل تضحية. أما الشريط الخالي الموجود بطول الطرف السفلي من اللوحة فيشير أن فريدا أرادت جعل اللوحة " نذرية" ex - voto ولكنها لم تكتب شيئاً أبداً على الشريط. وفي هذه اللوحة حولت فريدا أيقونة "السيدة العذراء والطفل" الفنان ليوناردو دافنشي Madonna & child (شكل رقم 101)) تلك الصورة المعبرة عن الأمومة إلى التعبير عن الحرمان والفراق عن أمها التي لم ترتبط بها أبداً. اعتبرت فريدا هذه اللوحة من بين أكثر أعمالها قوة، وهي إحدى اللوحات في سلسلة الوثائقية التي رسمتها لتسجيل الأحداث المهمة في حياتها. وربما يكون أحد التماثيل ما قبل الكولومبية pre Columbian من مجموعة ديجو الشخصية (شكل رقم 102)) كانت النموذج التي استعانت به فريدا في هذه اللوحة، وجدير بالملاحظة أن فريدا ظهرت في الرؤية الأصلية لهذه اللوحة بشعر قصير. وقد أطلقت شعرها لاحقاً.¹



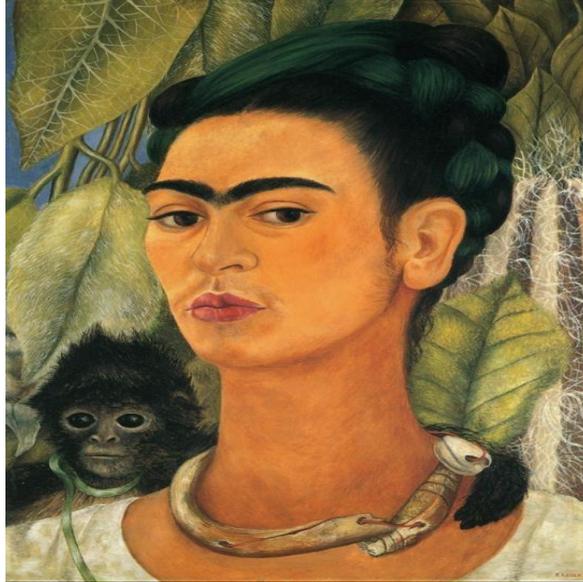
(شكل رقم 102): صورة فتوغرافيا، لأحد التماثيل الخاصة بمجموعة ديجو ريفيرا.



(شكل رقم 101): ليوناردو دافنشي، مادونا ليتا، زيت على خشب، الأرميتاج، روسيا

بورترية شخصية مع قرد: (شكل رقم 103) (1938)

يظهر القرد في الأساطير المكسيكية راعياً للرقص، كذلك رمزاً للشهوة العارمة. ورغم ذلك فقد صورتها الفنانة في هذا العمل مخلوقاً رقيقاً حساساً وقد وضع ذراعه حول رقبتها لحمايتها. وقد استخدمت فريدا في هذا



(شكل رقم 103): فريدا كاهلو، بورترية شخصية مع قرد (1938)، زيت على قصدير، 40×30سم، الجاليري الفنون اولبريت نوكس، بافلو، نيويورك، الولايات المتحدة

البورتريه، وعلى نحو ما سنلاحظ كذلك فى الأعمال اللوحة، خلفية معقدة مكونة من ستار مُحكم من الأوراق النباتية و كأنها تدفع بالصور للخارج إلى الملتقى. وقد أستمدت هذا الأسلوب من الفنان ألفردوراموس مارتينز .Alfredo Ramos Martinez

"فتاة بقناع الموت (إنها تلعب وحدها) (1938) (شكل رقم(104))"

عام 1938 رسمت فريدا رؤيتين لهذه اللوحة وعلى ما يبدو أن الموضوع كان على قدر من الأهمية بالنسبة لها. ويبدو أن الفتاة الصغيرة الموجودة فى اللوحة هى فريدا فى عمر الرابعة، وهى ترتدى قناع الجمجمة التقليدى الذى يضعه الناس فى المهرجان المكسيكى السنوى "يوم الموتى" حيث يتم الاحتفال بالموت وليس



(شكل رقم(104)): فريدا كاهلو، فتاة بقناع الموت (Girl with Death Mask) 1938

الثناء لأجله. تمسك الفتاة بوردة صفراء تبدو كوردة التاجيت tagete التى يضعها المكسيكيون على قبورهم خلال مهرجان "يوم الموتى". تقف بمفردها تماماً فى سهل فسيح خالٍ تحت سماء ملبدة بالغيوم. فى الرؤية الأولى، كان هناك قناع خشبى محفور لأحد النمر وهو يضاهى ذلك المعلق فى غرفة الطعام الموجودة فى منزل فريدا. لم يكن القناع ملائماً لمثل هذه الفتاة الصغيرة، فففيه إغتيال لبراءتها ولكنه يعد تلميحاً لمدى ظلم الأقدار لها. وقد أهدت فريدا هذه اللوحة إلى الممثلة دولوريس ديل ريو Dolores del Rio.

"المنضدة الجريحة" The Wounded table 1940 (شكل رقم(105))"

هذه اللوحة هى واحدة من بين لوحتين ضخمتين رسمتها فريدا، كانت الأخرى "الفريدتان" (شكل رقم(87)). وتبلغ مساحة هذه اللوحة حوالى 4 × 8 أقدام. وربما قصدت فريدا من هذا الحجم الهائل أن تعرض إلى جوار أعمال زوجها الخائن التى جاءت أصغر حجماً. رسمت كاهلو هذه اللوحة أثناء فترة انفصالها عن زوجها دييجو

ريفييرا وقد عكست ما يدور في خلدنا في هذه اللوحة. وتضاهى هذه اللوحة الرؤية الموجودة في لوحة "العشاء الأخير" The last Supper (شكل رقم 106)) حيث لعبت فريدا دور المسيح الذي يتوسط المائدة. وقد احييت فريدا بمجموعة متنوعة من الشخصيات: ابنا كرستينا، يهوذا (ديجو) (مصنوع من الورق المعجن) بحجم كبير وهيكل عظمي، وتمثال من الفترة ما قبل الكولومبية Pre- Columbia، وصغير الغزال "جرانيزو" Granizo.



(شكل رقم 105): فريدا كاهلو، المنضدة الجريحة، 1940، زيت على قماش، 122×244 سم



(شكل رقم 106): ليوناردو دافينشي، العشاء الأخير 1495-1498، زيت و تمبرا على جص، ميلانو، إيطاليا

وجدير بالملاحظة أن يهوذا والتمثال ما قبل الكولومبي وكذلك الهيكل العظمي، هي من بين العناصر التي ظهرت في لوحة سابقة على تلك اللوحة وهي "ساكنو مدينة ميكسيكو - 1938". ويمثل يهوذا بحجم الموجود على يمين فريدا، والذي يرتدى سروالاً أزرقاً، دييجو نفسه الذي خانها حين أقام علاقة مع اختها الصغرى كرستينا حيث يضع يديه على المائدة تماماً كما فعل يهوذا الذي خان المسيح. وربما يشير هذا التلميح إلى كلمة لوقا في الإنجيل عن العشاء الأخير: "لكن انظر إلى يد من خانني وهي معي على المائدة؟" (لوقا 22:21). ورغم خيانة دييجو، فقد سمحت فريدا ليهوذا (دييجو) أن يضع يده على كتفها. أما على يسارها فيمسك الهيكل العظمي بخصلة من شعر فريدا... وكأنها تغازل الموت، أما التمثال ما قبل الكولومبي فيتداخل مع كاهلو ليشاركها ذات الذراع ليرمز بذلك إلى ارتباطها بجذورها المكسيكية. وتجيء الشخصيات التي تمثل تهديداً لتقف

بين الرسامة والصور البريئة (الأطفال وصغير الغزال)، بحيث تحول دون وصولها إليه. احتوت هذه اللوحة على الكثير من الإشارات عن ساق فريدا وقدمها المشوهتين. كان لدى التمثال أرجل خشبية، أما الهيكل العظمي ويهوذا فقد رُبطت أرجلهم بالرباط وراحت تنزف دماً وظهرت على المنضدة أرجل مسلوخة، وهي كلها بمثابة إشارات لساق فريدا وقدمها المشوهتين. أما الطفلان البريئان فهما أبنا اختها الصغرى كرسيتينا: أنطونيو و إيزولدا... ويبدو أنهما غير مدركين ما يدور حولهما. عكفت فريدا على العمل في هذه اللوحة إلى أن انتهت منها لتعرض في 17 يناير 1940 في افتتاح "المعرض الدولي للفن السريالي" في جاليري الفن المكسيكي في مكسيكو سيتي.¹

بورتريه شخصي مُهدى إلى سيجموند فاير ستون (1940) (شكل رقم 53))

في بدايات عام 1940، طلب المهندس الأمريكي سيجموند فايرستون من كل من فريدا ودييجو أن يرسموا له بورتريه شخصي، وقد دفع لهما مبلغ 500 دولار. وقد أعطت فريدا هذا البورتريه لفايرستون عام 1940، لكن



(شكل رقم 107)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مُهدى إلى سيجموند فاير ستون (1940)، زيت على قصدير، 61×43 سم، مجموعة خاصة

دييجو لم ينتهي من عمله سوى العام التالي. وفي هذا البورتريه الشخصي تمزج فريدا بين الأسلوب ما قبل الكولمبي Pre-Columbian من حيث أشكال الحلى وبين الأسلوب الكاثوليكي الأصيل في غطاء الرأس، مشيرة بذلك إلى أصولها المزدوجة، فضلاً عن إزدواجية بلادها. تهدي فريدا هذا البورتريه الشخصي إلى فايرستون وابنتيه نتاليا Natalia وألبرتا Alberta، نحو ما جاء في الكتابة الموجودة أعلى الركن الأيمن، على النحو التالي: "المكسيك. كويوكان. إلى السيد/ سيجموند فايرستون وابنتيه ألبرتا ونتاليا، رسمت هذا البورتريه الشخصي بكل الحب - فبراير 1940- فريدا كاهلو". وعام 1940 قامت فريدا بإرسال خطاب إلى فايرستون تؤكد له بأن زوجها دييجو سيبدأ في رسم البورتريه الشخصي الخاص به فور أن ينتهي من الجداريات التي يعمل عليها. وحين اكتمل البورتريه الشخصي الخاص به، أخبرت فايرستون بأن: "... وسيجمعنا مجدداً

¹ -1 Frida Kahlo-ibid- http://www.artfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

حائطك، كرمز لإعادة عقد زواجنا. إنى سعيدة للغاية وفخورة لأنك أعجبت بالبورترية الخاص بي، إنه ليس جميلاً، لكنى صنعتها بسرور بالغ من أجلك".

"بورترية شخصي عقد الشوكة وطائر الطنان" (1940) (شكل رقم (54))

تصور كاهلو ذاتها في هذا العمل كـ"المسيح الضحية"، وقد استبدلت بتاج الأشواك عقداً من الأشواك بقلادة طائر الطنان. وجدير بالذكر أن هذا المزج بين الصورة [الأيقونة] المسيحية وتلك الأزتيكية كان أمراً شائعاً في الثقافة الميكسيكية، إذ تم تصوير الإله الأزتيكي "Huitzilo pochtli" كطائر الطنان.¹

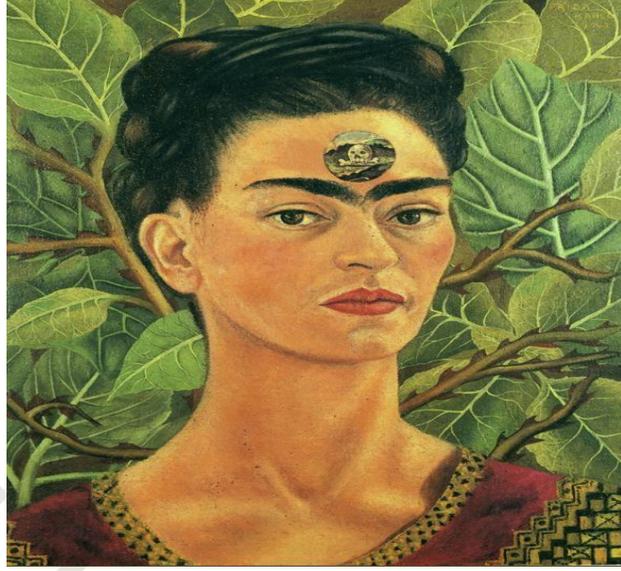


(شكل (108)): فريدا كاهلو، بورترية شخصي بعقد شوكي (Self-Portrait) 1940، زيت على قصدير، 60×40سم، مجموعة خاصة

التفكير في الموت (1943) (شكل رقم (109))

تدهورت صحة فريدا في هذه الفترة كثيراً حتى أنها لازمت الفراش، وبسبب إعتلال صحتها صار الموت منذ تلك الفترة فصاعداً في عقلها وقد رمزت إليه بالجمجمة والعظام المتصالبة التي ظهرت في النافذة الدائرية الموجودة على جبهتها. وجدير بالذكر أن الموت وفق الثقافة المكسيكية القديمة يعنى إعادة الميلاد ومن ثم الحياة و هذا تقابل مع الثقافة المصرية القديمة.

¹ -1 http://www.artfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm-ibid Frida Kahlo,

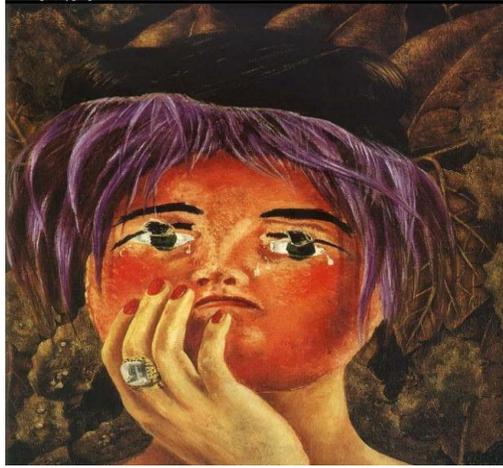


(شكل رقم 109): فريدا كاهلو، التفكير في الموت (1943)، زيت على قماش مشدود على قصدير، 45×37سم، مؤسسة دولورس اولميديو، مدينة المكسيك، المكسيك

وفي هذه اللوحة [البورتريه الشخصي] تم تصوير الموت على خلفية مليئة بالتفاصيل حيث ظهور أفرع نباتية ذات أشواك وهو رمز مستمد من الأساطير ما قبل الهسبانية "Pre – Hispanic" التي يشير من خلالها الفنان إلى إعادة الميلاد التي تعقب الموت؛ إذ اعتُبر الموت بمثابة مرحلة انتقالية إلى صنف مختلف من الحياة.

القناع (1945) (شكل رقم 110)

يقال أن معظم البورتريهات الشخصية الخاصة بفريدا، بأن الوجه المصور في اللوحة ما هو إلا قناع تُخبأ وراءه

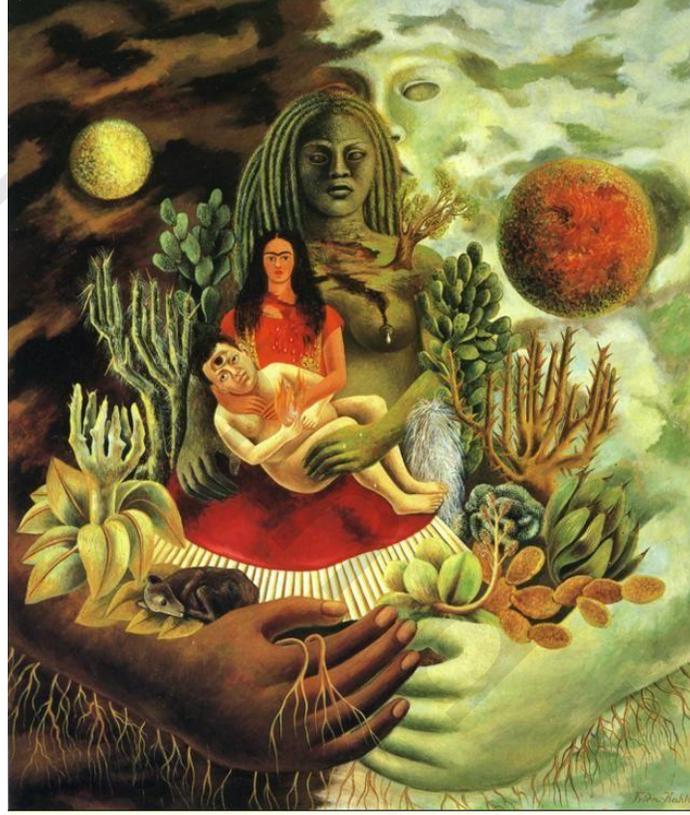


(شكل رقم 110): فريدا كاهلو، القناع (1945)، زيت على قماش، 40×30.5 سم، مؤسسة دولورس اولميديو، مدينة المكسيك، المكسيك

مشاعرها الحقيقية. وفي هذه اللوحة تم قلب هذا الأساس رأساً على عقب، إذ يُظهر أحد الأفتنة الورقية مشاعر فريدا التي لا تظهر على وجهها. وهنا تخبأ فريدا خلفها قناع بنفسي الشعر يبكي ليعبر عن مشاعر الجنون لديها ... وتراقبنا فريدا الحقيقية من خلال فتحات عيني القناع.

"حزن العشق للكون" - الأرض "المكسيك"، انا نفسي، ودييجو وسنيور زولواتل Xolotl (1949). (شكل رقم(111))

يحتوى موضوع هذه اللوحة على الكثير من العناصر المستوحاة من الأساطير المكسيكية القديمة. إن عجز فريدا عن الإنجاب جعلها تتخذ دور الأم ناحية ديجو. وفي وسط هذه اللوحة، تحمل زوجها ديجو، كالسيدة العذراء في حزن العشق (شكل رقم(111)) الذى يعبر عن علاقة التلاحم والإمتزاج بين الرجال والنساء. ورغم أن المرأة كانت صورة



(شكل رقم(111))"فريدا كاهلو، حزن العشق للكون" - الأرض "المكسيك"، انا نفسي، ودييجو وسنيور زولواتل Xolotl (1949)، زيت على قماش، 61×70 سم، مجموعة خاصة

للمربية، فقد حمل الرجل العين الثالثة الخاصة بالحكمة في جبهته، وهكذا فإن الإثنين يعتمدان بالضرورة على بعضهما البعض. وتقوم أم الأرض الأزتيكية كيهواكوتال Cihuacoatal، باحتضان الزوجين البشريين وهي مصنوعة من الطمي والصخر. أما الصورة الخارجية، فهي الأم الكونية التي تحتضن كيهواكوتال، أما فى مقدمة المشهد فيظهر الكلب سنيور زولوتل وهو كلب من نوع إتزكونتلى Itzucintli، وهو أكثر من مجرد أحد الحيوانات الأليفة المفضلة لدى الفنانة؛ وهو يمثل زولوتل المخلوق الذى جاء على شكل كلب ليحرس العالم السفلى. وفى هذه اللوحة، تصور فريدا الحياة، والموت، والليل، والنهار والقمر والشمس والرجل والمرأة، وقد تفرقا إلى مجموعتين غير أنهما ترتبطان بقوة وقد تم الإمساك بهما معاً عن طريق اثنين من المخلوقات الأسطورية القوية. وفى أغسطس من عام 1947 رسمت فريدا تصور أولي وبدائي لهذه اللوحة فى مذكراتها

"موسى" "Moses" (1945) (شكل رقم 112)

يُشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"نواة الخلق". وفي الوصف المكتوب لهذه اللوحة تشير فريدا إليها بـ"موسى" أو "مولد البطل". عُهد بهذه التحفة الفنية إلى دون جوزيه دومينيجو لاثين. وقد رسمت كاهلو بروترية لزوجة لاثين عام 1942. وقد طلب لاثين من فريدا أن تقرأ كتاب سيجموند فرويد Sigmund Freud "موسى الإنسان وعقيدة التوحيد"، ثم ترسم تفسيراً لما قرأت. وقد جاءت هذه اللوحة بأسلوب الجداريات المُصغرة ... وربما



(شكل رقم 112): فريدا كاهلو، "موسى" "Moses" (1945)، زيت على قصدير، 51×94 سم، مجموعة خاصة

تقليداً لأعمال زوجها فنان الجداريات الأشهر. ديبيجو ريفيرا. وقد جاءت الصورة الرئيسية (الموجودة في منتصف العمل) وهى للرضيع موسى وحيداً شديدة الشبه بدييجو، ويضع على نحو ما كان مع ديبيجو فى لوحات أخرى عين الحكمة الثالثة على جبهته. يجيء الميلاد أسفل الشمس المانحة للحياة المحاطة بالآلهة والأبطال والبشر العاديون، وأيادى الموت الحاضنة للمشهد. وفى مقدمة المنظر تظهر محارة يتدفق منها سائل إلى صدفة مقعرة وعلى حد قول فريدا إنها ترمز إلى الحب. وتبرز من جذع شجرة ميتة، أفرع مورقة ندية مما يشير إلى دورة الحياة والموت التى تظهر فى الكثير من لوحات فريدا. وفى عام 1954 قام الناقد الفنى والمؤرخ والكاتب راقول تيبول Raquel Tibol بإجراء حوار مع فريدا وسألها عن علاقة هذه اللوحة بكتاب فرويد "موسى" وقالت: "قرأت الكتاب مرة واحدة وبدأت الرسم وفق انطباعاتى الأولى. ثم أعدت قراءة الكتاب وهنا لا بد أن

أعترف أنى أكتشفت أن شابه نقص شديد وجاء مختلف تمام الاختلاف عما قدمه فرويد من تفسير شديد الروعة فى كتابه "موسى". غير أنه لا مجال الآن لتغيرها... " وقد مُنحت فريدا عن هذه اللوحة الجائزة الثانية فى المعرض السنوى للفنون فى قصر الفنون الجميلة بالمكسيك.¹

عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المذبح" Retablo

كانت لوحات عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المذبح" Retablo تحمل فى ثناياها رسم ذى صفة مسيحية كاثوليكية، تلك التى أضحت شائعة للغاية فى الثقافة الدينية المكسيكية فى القرن التاسع عشر. وقد جاءت اللوحات غالباً صغيرة الحجم ([10×8 بوصة]، وقد رُسمت أغلبها إما على الخشب أو على المعدن، أما علياء القوم فقد كانت لوحات الكنفا هى المفضلة بالنسبة لهم، نظراً لقدرتهم على الوفاء بقيمة هذه الخامة الجيدة. إن "رافدة المذبح" Retablo لوحة خاصة بأحد القديسين وأحياناً تعرض صوراً للتكريس. وقد استبدلت بلوحات "رافدة المذبح" Retablo. فى معظم أجزاءها - الطباعة الحجرية بما فيها من وفرة وسهولة.

إن "العطايا وفاء للنذر" Ex – Voto هو رسم نُذرى يجىء بمثابة شكر لأحد القديسين لوقوفه إلى جوار إنسان ما ولينقذه من عذاب القبر أو ليقدم له يد العون ليُشفى من جُرح أو مرض عضال. كانت هذه اللوحات باهظة الثمن وقد رُسمت غالباً على نحو جاف (خال من التفاصيل المنمقة) ولم يُذكر اسم الرسام - ونظراً لتفرد موضوع كل لوحة من لوحات الـ Ex – Voto واستقلاله بذاته، فإنها لا تزال تُرسم باليد. وجزير بالذكر أن مصطلحى "Ex – Voto" و "Retablo" قد استُخدما بغير تمييز بينهما رغم أنهما يعبران عن أسلوبين مختلفين تمام الاختلاف - على أية حال، بوسعنا أن نرى مدى تأثير أسلوب "Ex – Voto" فى بعض أعمال فريدا. وقد اتسمت لوحات الـ "Ex – Voto" بثلاثة عناصر مشتركة على النحو الآتى:

1- وجود مشهد يصور مأساة أو شخص ما يعانى من جرح أو مرض عُضال.

2- تدخل أحد القديسين أو الشهداء لإنقاذ حياته.

3- نقش (كلمات مكتوبة) تصف الحدث. ويُعهد بهذه اللوحات إلى الشخص المُصور فى الـ Ex – Voto أو أحد أصدقائه أو فرد من عائلته حيث يعبرون عن امتنانهم لتدخل هذه الشخصية المقدسة. وقد تضمنت مجموعة² ريفيرا ما يزيد عن مئتى (200) لوحة Ex – Voto و Retablo. وقد استعانت فريدا ببعض العناصر من هذه الرسوم النُذرية لتصيغ من خلالها أسلوب خاص بها فى الـ Ex – Voto وتعد لوحة عام 1940، التى تنتمى إلى فن Retablo - بطبيعة الحال - أفضل أعمالها وتعد نموذجاً يشهد على كونها لوحة نذرية ذات أسلوب أصيل مميز. ورغم أنها سمتها "Retablo"، فقد جاءت واقع الأمر بأسلوب الـ "Ex – Voto". رغم ذلك لم ترسم فريدا فى فن "Retablo"، بل ابتاعت اللوحة وأجرت عليها بعض التغييرات لتجعلها معبرة عن حادثة الحافلة المأساوية التى تعرضت لها عام 1925 (شكل رقم(115)). أم لوحاتها "ميلادى" (شكل رقم(133)) و "مستشفى هنرى فورد Henry Ford" (شكل رقم(119)) و "انتحار دورثى هيل" (شكل رقم(113)) فتعد نماذج واقعية تعبر عن أسلوب فريدا الخاص بالضبط فى الـ Ex – Voto.

¹ -frida kahlo fans,op.cit

² -Anna Haynes, Frida Kahlo,op.ci

الألوان: امتازت لوحات فريدا بثراء ألوانها البراقة، وقد حاولت فريدا في مذكراتها شرح معنى الألوان التي جاءت في أعمالها قائلة: "الأخضر = هو الضوء الدافئ الجيد. المجينتا - الأزتيكي. =Magento – Aztec يعبر عن ثمرة الكمثرى القديمة ضاربة الحمرة بألوانها الأكثر بريقاً. البني = لون [حيوان] الخلد وأوراق الشجر عندما تسقط على الأرض. الأصفر = الجنون، المرض، الخوف. جزء من الشمس والبهجة. أزرق "كوبالت" Cobalt blue: الكهرباء والحب النقي. الأسود. لا شيء لونه أسود، الأخضر: أوراق الأشجار، الحزن، العلم ويسود هذا اللون في ألمانيا كلها. الأصفر (المائل للإخضرار): أكثر حزناً وغموضاً ... ترتدى الأشباح كلها ملابس من هذا اللون، أو على الأقل ترتديه كملايس داخلية. الأخضر القاتم: لون الدعاية التجارية السيئة والأعمال التجارية الجيدة. أزرق (لون البحر) Navy Blue: المسافة ... وكذلك يمكن أن يعبر هذا اللون عن الرقة. الأحمر - الدم؟ ... حسناً، من يعرف؟"

بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب لوحات عطايا الوفاء بالنذر ورافدة المديح:

"انتحار دورثي هيل" Dorothy Hale (1938) (شكل رقم(113))

تعد هذه اللوحة من بين أكثر لوحات فريدا الباعثة على الشعور بالصدمة والأكثر إثارة للجدل. رسمت فريدا هذا العمل بأسلوب ال(ex - voto retablo). كانت الضحية المسكينة، في هذه اللوحة، هي دورثي هيل الممثلة وعارضة Ziegfeld.



(شكل رقم(113)): فريدا كاهلو، "انتحار دورثي هيل" Dorothy Hale (1938)، زيت على قصدير، 60×50 سم، متحف فونكس للفنون، فونكس، الولايات المتحدة الأمريكية

تغيرت حياة هيل فجأة للأسوء حين قُتل زوجها في حادث سيارة. كان مستقبلها المهني في هوليوود آخذ في التدهور، وكانت تمر بضائقة مالية شديدة حتى أنها كانت تعيش على المساعدات التي يقدمها لها أصدقاؤها. وفي الحادى والعشرين من أكتوبر عام 1938، أرادت فستانها الأسود المفضل لديها وصديري بورد أصفر صغير. وقامت بالفز من أعلى نافذة شقتها الفاخرة. اتفقت كلير بوث لوس، ناشرة مجلة الموضة "فانتى فير" مع فريدا على رسم بورتريه لصديقتها دورثى. وكان البورتريه إهداء إلى والدة دورثى الثكلى. اقترحت فريدا أن يأتى أسلوب اللوحة فى صورة "نكرى"، ورغم أن كلير لم تفهم حقيقة الأمر ماهية الأسلوب، فإنها وافقت. وما أقدمت عليه فريدا كان بمثابة "Ex-Voto" روائى تصويرى يحكى تفصيلاً كل خطوة من خطوات عملية الانتحار التى قامت بها هيل، وقد وضعت الجثة فى الأسفل على منصة فى مقدمة المشهد. وقد وضعت كلمات مكتوبة بلون الدم الأحمر أسفل اللوحة تصف من خلالها الحادثة المأساوية، قائلة: "فى مدينة نيويورك فى الحادى والعشرين من أكتوبر من عام 1938، وفى السادسة صباحاً، انتحرت دورثى هيل بإلقاء نفسها من نافذة شديدة الارتفاع فى هامبشاير هاوس. نفذت فريدا كاهلو هذا retablo فى ذكراها ...

حين تسلمت بوث هذه اللوحة أصيبت بحالة فزع من هول ما رأت. فقد كانت تتوقع بورتريه لدورثى ... وليس إعادة تصويرية لعملية انتحارها... وهى هكذا بالتأكيد كانت غير مناسبة كهدية لأم دورثى. وجاء رد فعلها الفورى فى محاولة تدمير اللوحة، لكن أصدقاؤها قد أقنعوها بالألا تفعل وبطلب من كلير حُذف السطر الثالث من النص المكتوب الذى يقول: "رُسمت بطلب من كلير بوث لوس، لأجل أم دورثى". وكذلك تم تغيير وحذف صورة الملاك الذى ظهر على قمة اللوحة. حين رُسمت هذه اللوحة، كانت فريدا قد انفصلت بالفعل عن ديجو وكانت لها أفكارها الخاصة عن الانتحار. وربما تعكس هذه اللوحة تعاطف فريدا مع النساء اللاتى تمكن منهن القنوط واليأس بسبب هجر الرجال لهن. أعطت كليرا هذه اللوحة لصديقتها فرانك كروانشيلد، وبعد وفاته قام نجله بإعادتها ولم تُشاهد لمدة عقود. وقد ظهرت - على نحو غامض - ذات يوم على باب واجهة متحف فونكس للفن حيث تُعرض فى الوقت الحالى.

"شجرة الأمل" "ابق قوياً" "Eduardo Morillo Safa" "Tree of Hope "Remain Strong" (1946) (شكل رقم(114))

رسمت فريدا هذه اللوحة لزبونها الدائم، المهندس إدواردو موريلو سافا، بعد أن أجريت لها جراحة فاشلة فى نيويورك، وكتبت تقول له عن اللوحة وعن آثار الجرح... "التى خلفها هؤلاء الجراحون الأوغاد فى جسدى" وفى الرسالة قالت: "شجرة الأمل، ابق قوياً"، حيث كتبت هذه العبارة على العلم الخاص بها وهكذا بدت وكأنها تستمد من ذاتها الشجاعة، وهذه العبارة مستقاة من إحدى أغنياتها المفضلة "Cielito Lindo". وفى هذه اللوحة نرى صورتين لفريدا، الأولى على اليسار وهى فريدا التى كانت لتوها قد خرجت من حجرة العمليات على سرير المستشفى أما الأخرى فهى فريدا القوية الواقفة القوية. وقد تم تقسيم اللوحة إلى قسمين:

¹ Frida Kahlo, http://www.artfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm



شكل رقم(114):فريدا كاهلو،"شجرة الأمل" "ابن قويا" "Eduardo Morillo Safa" "Tree of Hope "Remain Strong" (1946) ، زيت على قصدير، 41×56 سم، مجموعة خاصة

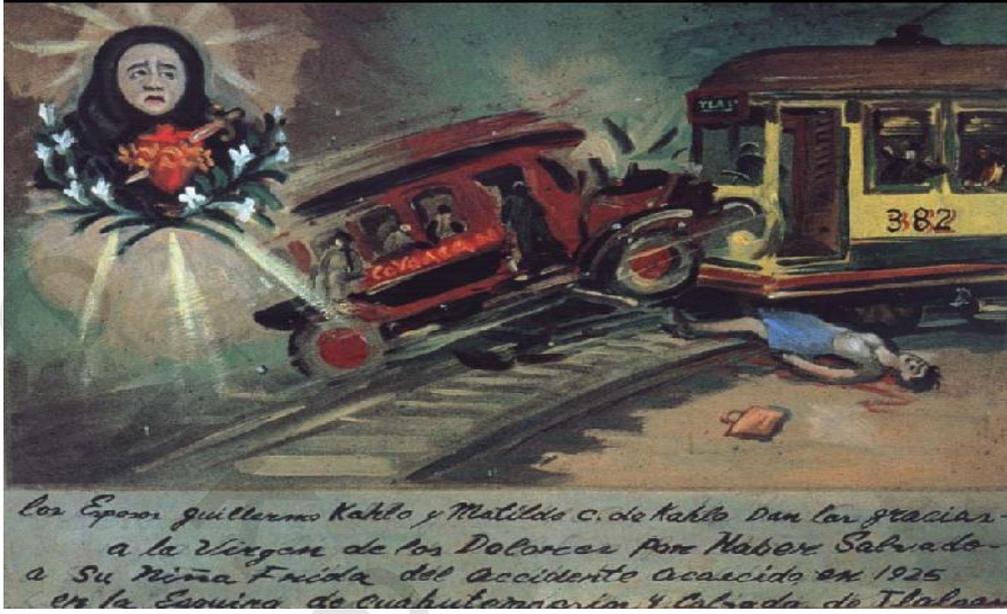
ليلاً ونهاراً. وقد توجه الجسد المشوه الدامي إلى الشمس، وتجيء الشمس في الأساطير الأزتيكية لتتغذى على الدم البشري الذي تتم التضحية به. أما الجرحان الموجودان في ظهرها فقد ترددت أصداهما (تم تقليدهما) في الشروح الموجودة في الأرض القاحلة الموجودة في الخلف. أما فريدا الأخرى فهي متفائلة ومتوجهة ناحية القمر، وهو رمز الأنوثة، وتمسك في يدها بقميص الأرداف "الكورسيه" الذي رغبت في التخلص منه للأبد بعد الجراحة. ولسوء الحظ أن هذه الجراحة لم يكتب لها النجاح ونتج عنها الكثير من المضاعفات، حتى أنها وصفت "ببداية النهاية بالنسبة لفريدا".

رافدة المذبح Retablo (1940) (شكل رقم(115))

كانت فريدا في طريقها للمنزل عائدة من المدرسة في إحدى الحوافل حيث اصطدمت بعربة نقل ثقيل، وكان ذلك عام 1925 حيث كانت في الثامنة عشر من عمرها، أصيبت فريدا بكسر في عظام الحوض والعمود الفقري وإصابات خطيرة أخرى، مما جعل الأطباء يشكون في إمكانية بقائها على قيد الحياة. وجدت فريدا إحدى اللوحات المقدمة كمنذر ديني وكانت تشبه على حد كبير مخطط بالرصاص رسمته عن الحادث التي تعرضت¹ له. وكان يحاكي الحادث كثيراً ولكنها احتاجت إلى بعض اللمسات البسيطة من فريدا لكي تتحول إلى ex-

frida kahlo fans,op.cit-1

(voto (retablo), لتعبر عن تجربتها الاليمة . ولقد أضافه الكتابة على الحافلة وعربة الترام وأضفت على الضحية سيئة الحظ شيء من شخصيتها من حيث الحاجبين المعقودين .



(شكل رقم 115): فريدا كاهلو، رافدة المذبح Retablo (1940)، زيت على معدن، 19×24 سم، مجموعة خاصة

بورترية شخصية مع دكتور/ فاريل Dr. Farill (1951) (شكل رقم 116)

هذه اللوحة بورترية لفريدا مع الجراح الخاص بها دكتور/ جوان فاريل - كانت تلك هي آخر لوحاتها التي تحمل توقيع: "بورترية شخصية". قام دكتور/ فاريل بإجراء سبع عمليات جراحية في عمود فريدا الفقري عام 1951. وقد بقيت في مستشفى مكسيكو سيتي لمدة تسعة أشهر. و في نوفمبر من عام 1951 كانت فريدا أخيراً في حالة صحية تسمح لها بالرسم، فكانت تلك اللوحة أول ما رسمت و أهدتها إلى دكتور/ فاريل: " كنت مريضة لمدة عام أجريت سبع جراحات في عمودي الفقري و أنقذ دكتور/ فاريل حياتي ". هكذا كتبت فريدا تقول في مدونتها. و ربما يفسر لماذا جاء هذا البورترية الشخصي بأسلوب النذرى (voto - ex) أنها أعطته لطبيبها دكتور/ فاريل لإنقاذ حياتها. يظهر دكتور/ فاريل في مكان القديس و تظهر كاهلو الضحية التعسة التي تم إنقاذها. كانت فريدا حبيسة الكرسي المتحرك، و قد رسمت على البالته شكل قلب من دمها و هي ربما تريد أن تقول بذلك إنها رسمت هذه اللوحة من سويداء قلبها. تبدو الفرشاة التي تمسكها بقوة في يدها أقرب للأدوات الجراحية. ربما أستعارت فريدا فكرة هذه اللوحة من جويا Goya، الذي رسم في الأيام الأخيرة من حياته لوحة بأسلوب retablo و هي بورترية شخصية بعنوان: "جويا يرفع دكتور أريتا Arrieta" (شكل رقم 117)). وفي هذه اللوحة كتب كلمات شكر لطبيبها لإنقاذه حياته.



(شكل رقم 116): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مع دكتور/ فاريل Dr. Farill (1951) ، زيت على قصدير، 42×50 سم، مجموعة خاصة



(شكل رقم 117): فرنسيسكو جويا، بورتريه شخصي مع دكتور أرييتة، 1820، زيت على قماش، معهد المنيابوليس للفنون، الولايات المتحدة الأمريكية

الأعمال المتأثرة بالسريالية Surrealism

في إبريل من عام 1938 زار الشاعر والرسام السريالي الفرنسي أندريه بريتون André Breton وزوجته الرسامة جاكلين لمبا Jacqueline Iamba المكسيك. وقد أقاما مع جودالوب مارين Gaudalupe Marin زوجة ديبجو السابقة، وتقابلا مع كل من كاهلو وريفييرا. وعندما رأى بريتون لوحة فريدا غير المُكتملة "ما منحني إياه الماء"، قال لها في الحال إنها رسامة سريالية واقترح عليها عرض لوحاتها في باريس. قالت فريدا: "لم أعرف أبداً أنى سريالية إلى أن جاء أندريه بريتون إلى المكسيك وأخبرني أنى كذلك." حتى ظهور بريتون في المشهد، رأى الناس رسومات فريدا على نحو ما أرادت هي ... مجرد صور مرسومة على سطح ما. غير أن بريتون رأى ما وراء ذلك.... رأى الصور كأقنعة سريالية تخفى ما يجيش في صدرها من انفعالات وآلام.

ورغم أن فريدا صنعت أعمالاً اعتبرها الآخرون "سريالياً" إلا أنها لم تعتبرها كذلك، فضلاً عن عدم قبولها لمفاهيم ومبادئ الحركة السريالية: "أنا لا أعرف حقاً ما إذا كانت رسوماتي سريالية حقاً أم لا!" هكذا كتبت يوماً وقالت كذلك: "غير أنى أعرف أنها أكثر التعبيرات الصادقة عن ذاتي، ولا أضع في الحسبان أبداً أحكام الآخرين أو إدعاءاتهم." هكذا استخدمت فريدا - ببساطة - أسلوبها في التعامل مع العناصر السريالية لترسم واقعها، كما أنها - على نحو ما تبين - لم تعتبر نفسها فنانة سريالية بأية حال بل أنها رفضت ذلك المسمى قائلة: "إنهم يزعمون إنى سريالية ... غير أنى لست كذلك. أنا لم أرسم أبداً أحلاماً... بل رسمت واقعي."¹

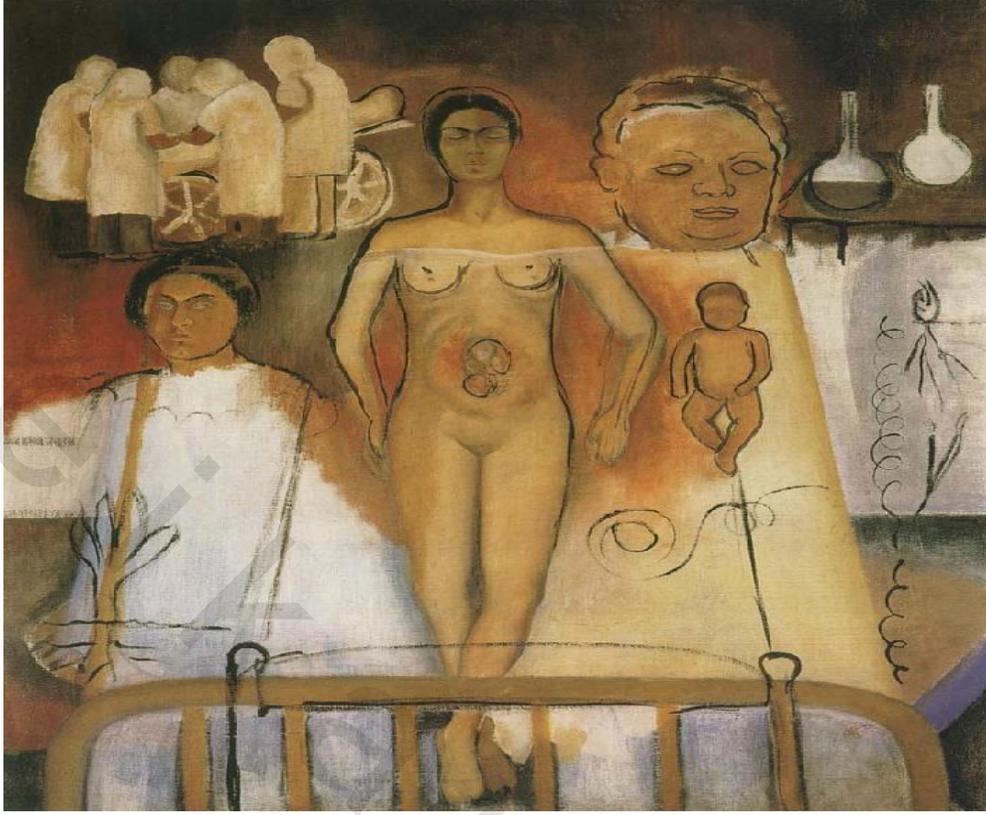
قد نبع الأسلوب السريالي الخاص بكاهلو من خلال هوسها بفكرة الموت وثقافتها. ورغم أن فريدا لم تعتبر نفسها فنانة سريالية حقيقية، ففي عام 1940 شاركت في "المعرض الدولي للفن السريالي" في جاليري الفنون المكسيكي. وقد عرضت أكبر لوحتين في مشوارها الفني ... حيث اعتبرهما الآخرين فناً سريالياً. وهما: "الفريداتان" the two fridas (1939) (شكل رقم 141) و"المنضدة الجريحة" (1940) (شكل رقم 105). وقد احتفظت فريدا في مدونتها بأكثر أعمالها السريالية إمتاعاً تلك التي حافظت عليها على مدى عشرة أعوام من حياتها. وقد كتبت لاحقاً عام 1952 تقول: "إنى لا أستصيغ السريالية، فهي بالنسبة لى تبدو بمثابة تعبير متدهور للفن البرجوازي، لكن في ذلك العصر لم تكن السريالية موضحة شائعة.

بعض نماذج اللوحات تحمل بعض الرموز السريالية:

فريدا وجراحة قيصرية (1932) (شكل رقم 118)

في بداية مايو من عام 1932، حملت فريدا مجدداً أثناء وجودها في ديترويت، وقد قررت إجراء عملية إجهاض كما فعلت قبلاً لعلمها بأن ديبجو لم يرغب في الإنجاب فضلاً عن المخاطر الصحية التي قد تتعرض لها لو استمر الحمل. اعطاها أحد أطباء ديترويت بعض العقاقير وزيت الخروع للتخلص من الجنين، ورغم ذلك باءت كل المحاولات بالفشل، حينها قررت فريدا متابعة الحمل، وقالت لأطبائها أنها بمقدورها حمل الجنين حتى نهاية

¹ <http://www.pbs.org/weta/fridakahlo/life/index.html>, The life and Time of Frida Kahlo



(شكل رقم 118): فريدا وجراحة قيصرية (1932)، زيت على قماش، 62×37 سم، مجموعة دولورس الميدو، المكسيك

أشهر الحمل ويمكنها الولادة بجراحة قيصرية، ولسوء الحظ كانوا على خطأ وفي الرابع من يوليو أجهضت وتعرضت حياتها للخطر. تصور هذه اللوحة غير المكتملة العملية الجراحية التي كان من المزمع إجرائها ومن ثم يظن أن هذه اللوحة جاءت قبل تعرضها للإجهاض، وتجيء تعبيراً عن الخوف والرجاء. وتظهر في هذه اللوحة وقد وضعت الطفل إلى جوارها، وحين تحطمت آمالها بالإجهاض تركت اللوحة ولم تكملها، وبعد خمسة أيام من الإجهاض، عاودت رسم لوحة جديدة بأسلوب "ex - voto" حيث رسمت "مستشفى هنري فورد" التي تصور حالة الرعب من الإجهاض.

مستشفى هنري فورد Henry Ford (السرير الطائر) (1932) (شكل رقم 119)

في الرابع من يوليو من عام 1932، عانت فريدا من الإجهاض في مستشفى هنري فورد في ديترويت. وفي هذه اللوحة المُرْتَبِكة، رسمت فريدا نفسها مستلقية على ظهرها في أحد أسرة المستشفى بعد عملية الإجهاض. وقد ظهرت فريدا في هذه اللوحة عارية، وغطت الدماء غطاء السرير وقد سقطت دمعة كبيرة من عيناها اليسرى. وترى السرير بالشخص الحزين المستلقى عليه يطفوان في فضاء مجرد به دوائر تحمل ست أشكال ذات صلة بعملية الإجهاض. وقد ارتبطت هذه الأشكال كلها بخيوط حمراء بلون الدم وقد أمسكت بها ناحية البطن وكأنها بمثابة الحبل السرى. كان الشكل الرئيسي لجنين ذكر كما يبدو واضحاً، فقد تاققت بشدة أن يكون



(شكل رقم 119): فريدا كاهلو، مستشفى هنري فورد Henry Ford (السريير الطائر) (1932)، زيت على معدن، 31×39 سم، مؤسسة دولرس الميبدو، المكسيك

لها "دييجو صغير" Diguito. أما وردة الأوركيد فكانت مهداة من دييجو قالت فريدا. "حين رسمت هذه اللوحة كانت لدى فكرة عن شيء جنسى ما ممزوج بالأحاسيس". فالقوقع يشير إلى خطوات الإجهاض البطيئة، أما الجذع الأنثوي من الجص الوردى فتقول فريدا إنها فكرتها عن شرح مكونات نفس المرأة. أما الماكينة القاسية فقد اخترعتها لتعبر بها عن آلية الحدث شديد القسوة كله وأخيراً، نرى على أسفل اليمين حوضها المكسور الذى يستحيل معه أن تنجب. ¹كانت "مستشفى هنري فورد" أولى لوحات فريدا على القصدير. وقد احتوت اللوحة على كافة العناصر الرئيسية المميزة لأسلوب فريدا فى الـ (ex- voto, retable) [اللوحات النذرية] ومن ذلك: صغر حجمها، رسمها على القصدير، الذى يصور حدثاً مأساوياً وعليها نقش، أما العنصر الوحيد الذى لم يظهر بوضوح فهو "القديس" Saint أو "المخلص". أما فى هذه الحالة فإن مستشفى هنري فورد كانت هى المنقذ لحياتها. وفى نوفمبر من عام 1938، تم عرض هذه اللوحة فى أول معرض مخصص لأعمال فريدا فى جاليرى جوليان ليقى Julien Levy فى نيويورك وذلك تحت عنوان "الأمنية الضائعة". كانت تلك هى أولى أعمال فريدا على المعدن، وعندما تم اكتمال اللوحة قامت لولا ألقريز براقو Lola Alvarez Bravo بتصويرها، وبعد ذلك قررت فريدا أن تعيد رسم وجهها وأن تصلح هجاء اسم المستشفى على جانب السريير.

بيتاهاياس (1938) Pitahayas (شكل رقم 120))

تعد هذه اللوحة من بين اعمال فريدا كاهلو الخاصة بالطبيعة الصامتة غير المألوفة. ففي هذه اللوحة ترى ثمار

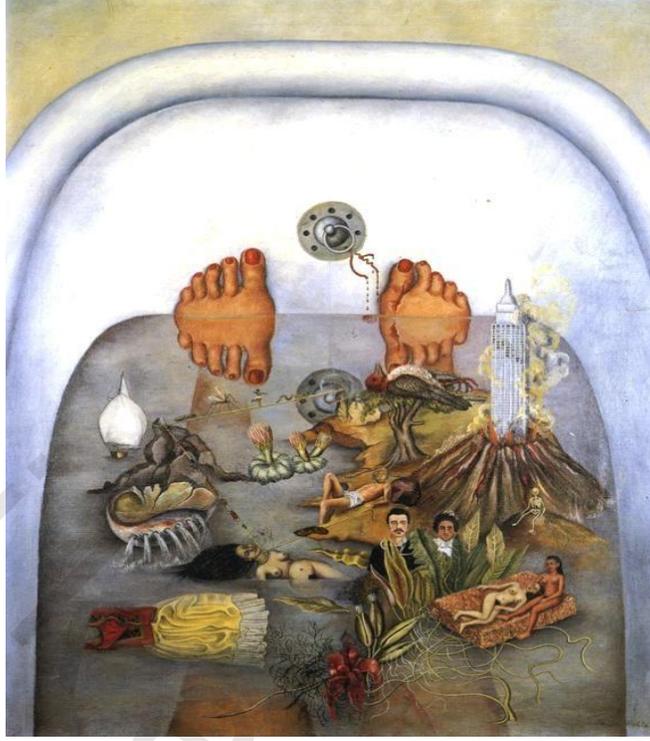


(شكل رقم 120): فريدا كاهلو، بيتاهاياس (1938)، زيت على معدن، 35.5×25.5 سم، مركز ماديسون للفنون، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية

البيتاهايا pitahaya وقد وضعت أمام أرض فضاء مليئة بالصخور مع هيكل عظمي صغيرة. على يمين اللوحة تبدو كاللعبة بأرجل من السلك ويبدو شكل الجمجمة مهدداً الثمار وتبد الثمار بدورها وهي تهزأ من الجمجمة نظراً لما تتميز به من إمتلاء وحيوية, رغم أن الثمار تبدو عليها هي الأخرى علامات التلف. ويبدو هذا تلميحاً للحياة في مواجهة الموت, وربما يربح الموت رغم كل شيء. وفي الرؤية الأصلية في هذه اللوحة, نرى الجمجمة مبتسمة. وقد غيرت فريدا لاحقاً الإبتسامة إلى تكشيرة قبل بيعها .

"ما منحني إياه الماء" (1938) What the water gave me (شكل رقم 121))

يشار إليه هذه اللوحة أحياناً بـ"ما رأيته في الماء"، وعلى النقيض من معظم لوحات فريدا لم يكن هناك عنصر سائد مركزي بعينه فيها، وكانت بمثابة عملاً رمزياً يعبر عن أحداثاً متنوعة مستقاة من حياة الفنانة وتتضمن عناصر عدة من أعمالاً أخرى وكذلك بعض مما ظهر في أعمالها اللاحقة. جاءت هذه اللوحة بأسلوب السريالية رغم أن فريدا لم تعتبر نفسها فنانة سريالية قط وكذلك لم تعرف شيئاً عن الفن السريالي وقت قيامها برسم اللوحة. "وما منحني إياه الماء" عبارة عن صور من الماضي والحاضر، من الحياة والموت، من السلوى والفقدان. تتوسط فريدا هذه الرؤية وقد غرقت في صورها وراحت تنزف دماً من جانب فمها وقد بقيت طافية (على صفحة الماء) بواسطة حبل يستخدم للحشرات والصور المصغرة للراقصين. فلما تحدثت فريدا عن لوحاتها غير أنها وضعت هذه اللوحة في أحد لقاءاتها مع جوليان ليقي بقولها: "إنها صورة لزوال الوقت..."



(شكل رقم 121): فريدا كاهلو، "ما منحني إياه الماء" What the water gave me (1938)، زيت على قماش، 96×76 سم، مجموعة خاصة



(شكل رقم 122): صورة فوتوغرافيا لفريدا كاهلو أثناء رسمها للوحة "ما منحني إياه الماء".

هى عن الوقت وألعاب الطفولة فى مسبح الحمام وعن الحزن لما أصابها فى مشوار حياتها". ورغم أن هذه اللوحة قد وُقعت وتم تأريخها بعام "1939" وقد رسمتها بالفعل قبل عام من هذا التاريخ. أما اللوحة غير الموقعة والتي لا تحمل تاريخاً فقد قام أندريه بريتون André Breton بعرضها فى باريس عام 1939. وحين عادت إلى المكسيك قامت فريدا بالتوقيع عليها وتاريخها بعام 1939.¹

frida kahlo fans,op.cit-¹

الخُلم (السريـر) The dream (1940) (شكل رقم(123))

يعد الموت في المكسيك شيئاً لا يتم النحيب وعقد المآتم لأجله، على نحو ما يحدث في سائر بلدان العالم، وفي واقع الأمر في الثاني من نوفمبر من كل عام تحتفل المكسيك بيومى الموتى ويقام لأجلهم مهرجان، وقد يبدو الأمر مستغرباً بالنسبة لنا أن يعقد احتفالاً بالموت، ولكن الأمر مختلف بالنسبة للمكسيكيين اللذين مزجوا بين الموت و الحياة.



(شكل رقم(123)):فريدا كاهلو، الخُلم (السريـر) The dream (1940)، زيت على قماش، 74×94 سم ، مجموعة خاصة



(شكل رقم(124)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو في حجرة نومها و يظهر الهيكل العظمي فوق السريـر

يشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"السريير". ونلاحظ أن فريدا في هذه اللوحة - كما في أعمالها الأخرى - قد سيطرت عليها فكرة الموت. كان لدى فريدا - في حياتها الحقيقية - هيكل عظمي من الورق المقوى اسمه يهوذا Juda موجود على رأس سريرها، وقد أطلق ديبجو عليه اسم "حبيب فريدا" لكن فريدا كانت تقول إنه مجرد تذكار مضحك عن الموت. تستلقي فريدا على جانبها، وكذلك الهيكل العظمي، وقد وضعت وسادة (مخدة) تحت رأس كل منهما. وبينما نامت فريدا، راح الهيكل العظمة مستيقظاً ويراقب الأمر. ويظهر السريير وهو يرتقى السحاب وتبدو عناقيد الكروم على غطاء سريرها وكأن الحياة قد دبّت فيها وبدأت تتحد مع جسدها. وتبدو الجذور الموجودة عند أرجل السريير وكأنها أفتلعت من الأرض. وقد اتحد جسم الهيكل مع الأسلاك والمفرقات التي كان من الممكن أن تنفجر في أي وقت... لتجعل حلم فريدا بالموت أمراً مُحققاً. وفي هذه اللوحة، كما في اللوحات الأخرى، استخدمت فريدا موضوع "الحياة والموت"... لتمثل النباتات عودة الحياة من جديد ولتتمثل الهيكل العظمي الموت.

جذور (1943) Roots (شكل رقم 125))

تعود فريدا في هذا البورتريه الشخصي إلى الطبيعة، حيث أمتزجت مع إحدى النباتات وأصبحت جزء من الأرض. تجسد هذه اللوحة حلم امرأة لم تنجب في أن تنعم بالخصوبة حيث ينفخ جزعها كالنافذة التي تلد كرمة عنب، وتري دم فريدا يسرى من خلال الكرمة وإلى المثانة الحمراء التي تمتد إلى ما وراء الكرمة لتروى الأرض الجافة.



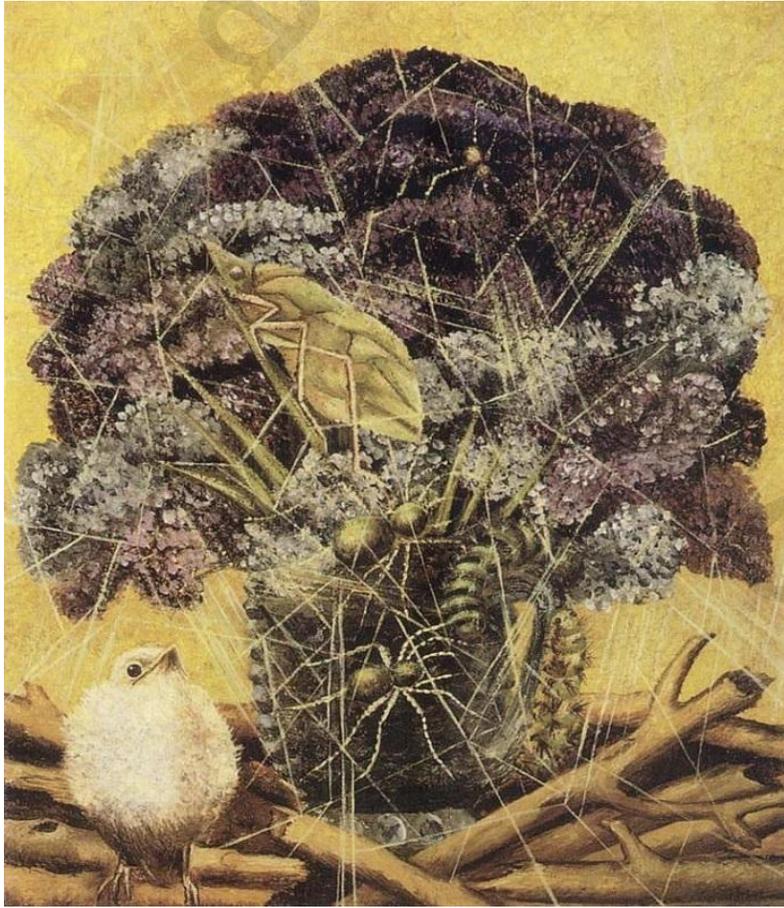
(شكل رقم 125): فريدا كاهلو، جذور (1943) Roots، زيت على معدن، 50×30.5 سم، مجموعة خاصة

وتراها قد وضعت مرفقها على وسادة، وتري نفسها بمثابة شجرة الحياة. تبدو فريدا في هذه اللوحة وكأنها تعمل على إحياء الأرض المكسيكية. أرسلت فريدا هذه اللوحة عام 1953، ومعها أربعة أعمال أخرى إلى مجلس الفنون البريطاني - الجزء الخاص بمعرفة الفن المكسيكي في جاليري تات Tate بلندن. وقد حملت هذه اللوحة في المعرض بعنوان: El-pedregal (سريير الصخور البركانية) حيث يشير إلى سريير الحمم البركانية الذي كان تجلس عليه فريدا.¹

frida kahlo fans,op.cit-1

الكتكوت (1945) (شكل رقم 126))

أما بالنسبة لهذه اللوحة، وكذلك في بعض لوحات فريدا الأخرى، يوجد تفسيران لمناقضات لبعضهما البعض فيما يتعلق بالمعنى. يقول البعض إن الكتكوت الموجود في هذه اللوحة ماهو إلا فريدا الضعيفة الهشة التي تشعر بأن شيئاً يهددها، أما الآخرون فيرون أنه نظراً لأنها أخذتها من وضعية تتسم بالثقة والمواجهة وكذلك بنية الشكل التي تتسم بالبدانة فإنها تعبر عن ديجو ريفيرا زوج فريدا. وإذا كانت بالفعل لفريدا، فإنها تعبر عن عواطفها الهشة وعن حالتها التي تتسم بالوهن آنذاك. وقد كانت علاقتها مع ديجو في طريقها للانهايار، وذلك إلى جانب وفاة والدها وتدهور حالتها الصحية، وقيامها بجراحة في ظهرها، كل هذه العوامل بالتأكيد أنهكت قواها جسدياً ونفسياً. وترى في هذه اللوحة الكتكوت الصغير (كاهلو) يتهدده اثنان من العناكب وهو يقف لا حول له ولا قوة في انتظار مصيره المحتوم. وعلى النقيض إذا كان الكتكوت الموجود في اللوحة يعنى ديجو، إذن سيكون تفسيرها مختلف تماماً، إذ ترى الكتكوت جالساً على كومة من الأغصان المتكسرة، ويبدو غير منتبهاً أو مهتماً بالموقف. أما الأنقاض التي يقف عليها فهي ترمز إلى علاقته المنهارة مع كاهلو. وتشير زهور الليلك lilac إلى الوفاء. وترى باقة زهور الليلك في هذه اللوحة وقد وقعت في براثن خيوط العنكبوت ... لكن الكتكوت (ديجو) عاجز عن الإفلات منها. وبما أن كاهلو لم تكتب نص وثائقي عن هذه اللوحة، فبمقدورنا أن نفسر معناها على النحو الذي يبدو لنا.



(شكل رقم 126): فريدا كاهلو، الكتكوت (1945) زيت على قصدير، 27×22 سم، مجموعة دولروس اولميدو باتينو، المكسيك

الغزال الجريح (1946) (شكل رقم (127))

يظهر الغزال الصغير في هذه اللوحة وقد أصيب بسهام أصابات بالغة، وقد عبرت فريدا عن خيبة أملها عقب إجراء عملية جراحية في عمودها الفقري في نيويورك عام 1946، حيث كان لديها أمل أن تُشفى من الألام ظهرها. رغم ذلك حين عادت إلى المكسيك استمرت معاناتها الجسدية إلى جانب ما عانتها من مشاعر الاحباط العميقة. وقد جسدت فريدا، في هذه اللوحة، ذاتها في الغزال الصغير وقد توج رأسه بقرون، وقد وخز بسهام وراح ينزف دماً، ويظهر الغزال أمام المشاهد من ناحية الغابة. رغم السماء العاصفة التي يومض فيها البرق على مسافة وهو تعبير عن الأمل في الهروب، فإن الغزال لن يدرکه أبداً. وقد جاءت كلمة "كرما" - Carma - وهي كلمة واحدة - ظهرت في أسفل الركن الأيسر وتعنى "القدر" أو "القسمة". وقد صورت فريدا نفسها في هذا البورتريه الشخصي كعادتها دوماً - بأنها عاجزة عن تغيير قدرها.



(شكل رقم (127)): فريدا كاهلو، الغزال الجريح (1946)، زيت على قصدير، 22x30 سم، مجموعة خاصة

استخدمت فريدا غزالها الصغير "جرانيزو" Granizo مودياً لهذه اللوحة، وقد احيط الغزال في هذه اللوحة بالأشجار وكان حبيساً مما نقل الإحساس بالخوف واليأس، واستحالة الهروب من الموقف. لكن التفسير الحقيقي لهذه اللوحة مفتوح على مصراعيه؛ إذ أن الرسم يحتمل الكثير من التأويلات. يقول البعض إن اللوحة تعبيراً عن عجز فريدا عن تغيير قدرها، أو أنها تعبيراً عن إحباط فريدا من فشل الجراحة أو أنها إحدى لوحات فريدا السريالية وقد سيطرت على ذهنها الأفكار المتعلقة بالجنس. وفي 3 مايو عام 1946، أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقها "لينا" Lina و"أركادي" Arcady بمناسبة زفافهما، وقد ضمنت ملحوظة مكتوبة بخط اليد مكتوبة على منديل قالت فيها: "تركت لكم بورتريه خاص بي لكي تتذكروني طوال الليل والنهار منذ أن تركتكم."

صورت كل لوحاتي مشاعر الحزن، لكن هكذا هي حالتي، لا يمكن إصلاحها". أما على الجانب الآخر من المنديل فتقول: "يمشى الغزال بمفرده حزيناً جريحاً للغاية حتى عثر على أركادي ولينا ووجد فيهما الدفء".¹

الدائرة (1951) (شكل رقم(128))

كانت صحة فريدا في تلك الفترة قد تدهورت تدهوراً ملحوظاً أكثر من أى وقت مضى. وترسم فريدا في مدونتها نفسها وهي جالسة على قاعدة تمثال وقد فقدت إحدى رجليها وكذلك سقطت إحدى يديها ورأسها على الأرض، ومكتوب على اللوحة: "أنا منقسمة الأوصال". وفي هذه اللوحة تغيب رأس الصورة وأطرافها وكذلك يتفكك الجسم ويذوب على الخلفية. وتعد هذه اللوحة تعبيراً قاسياً عن الألم الجسدي الذي تحملته كاهلو.



(شكل رقم(128)):فريدا كاهلو، الدائرة (1951)، زيت على معدن، 15سم، مجموعة دولروس اولميدو باتينو، المكسيك

أحداث في حياة فريدا

في الثلاثينات و بينما كانت فريدا في الولايات المتحدة مع ديجو، أصيبت بحالة من السأم وعدم الارتياح، ولكي يهدىء ديجو من انفعالاتها، اقترح أن ترسم سلسلة لوحات تحكى الأحداث المهمة في حياتها، وكانت أول لوحاتها في هذه السلسلة هي "ميلادى" (شكل رقم 133))، حيث صورت اللوحة حدثين بارزين في حياتها وهما: ميلادها ووفاة أمها ورغم أن اللوحة نُفذت بأسلوب "Retablo"، فإن اللقافة الموجودة أسفل اللوحة لم تتم الكتابة عليها لتكشف عن دلالة الحدث المصور. هناك لوحة أخرى (عام 1937) تنتمي لسلسلة "أحداث الحياة" وهي "مربيتى وأنا" (شكل رقم 100))، حيث تصور ذاتها بالرضيع الذى تُرضعه ممرضته لعجز أمه عن إرضاعه من ثديها، وتشير اللوحة إلى حدث مهم في حياة فريدا، حيث حُرمت فريدا من إقامة روابط قوية مع أمها، وإنقطعت أواصر الود بينهما وبقيت آثار هذا الأمر طيلة حياتها. هناك لوحة مأساوية أخرى لا بد من تضمينها في سلسلة أحداث الحياة وهي "الفريداتان" (1939) (شكل رقم 141)). وتعد هذه اللوحة نموذجاً كلاسيكياً عن الكيفية التى عبرت بها عن انفعالاتها تجاه ديجو. وقد رُسمت هذا البورتريه الشخصى المزدوج لفريداتين مختلفتين بعد طلاقها عن ديجو. فريدا على اليمين، هي فريدا التى أحبها ديجو يوماً، أما فريدا الأخرى فهى تلك التى خانها ديجو ولفظها. أما فى لوحة "ذكرى" 1937 (شكل رقم 137)) فهى تصور حدثاً أفسد زواجها، حيث عبرت فى هذا العمل عما تشعر به من آلام نفسية وجسدية مبرحة بسبب علاقة ديجو بأختها الصغرى كريستينا. ويرمز حجم القلب المكسور تحت قدميها إلى مدى المعاناة النفسية التى لحقت بها. ويعد البورتريه الشخصى بعنوان "بورتريه شخصى مع بونيتو Bonito" (شكل رقم 61))، نموذجاً آخرًا للبورتريه الشخصى الذى يظهر وكأنه هكذا وحسب، غير أن ضربات الفرشاة تُخفي إنفعالات حزن حقيقية على موت أبيها. فقد ارتدت الأسود، وراحت تتأسى على رحيله، وعلى كتفها يقف ببقاؤها الحبيب بونيتو الذى كان قد مات هو الآخر. كانت الخلفية مليئة بالحيوية من خلال تصوير النباتات والحشرات وتعتبر هذه اللوحة عن شينين متضادين: الموت والحياة ... وهو موضوع شائع فى لوحات كاهلو الأخرى.¹

بعض نماذج اللوحات عن أحداث في حياة كاهلو:

طبيعة صامته " الورد " Roses (1925) (شكل رقم 129))

كانت تلك من بين باكورة أعمال فريدا و قد أهدتها إلى شقيقتها الكبرى، وجدير بالذكر أن معظم لوحات فريدا تحمل رسالة مفادها الألم. وقد تبدو هذه اللوحة معبرة عن مشهد طبيعة صامته عادى إلا أنها فى واقع الأمر تعكس الأزمة التى عانتها فى علاقتها بصديقها أليخاندرو جوميز أرياس. يبدو أنه بينما كان أليخاندرو يواعد فريدا كان فى ذات الوقت على علاقة بفتاة أخرى و أقام معها علاقة حميمة. حاولت فريدا أن تجتذبه إليها مرة أخرى لكنها فشلت، و كانت تنظر إلى نفسها دوماً كسائر النساء فى علاقة ذات أطراف ثلاث. وفى هذه اللوحة ترمز الوردتان المفتحتان فى الزهرية إلى أليخاندرو و محبوبته الأخرى، أما الوردة المهجورة الموضوعة على الطاولة فهى فريدا، فى تلك الأونة لم تكن لدى فريدا النية فى أن تمتهن الرسم، و كان هدفها الأسمى أن تصير طبيبة. لكن عقب أكمال اللوحة أصيبت بحادث الحافلة الذى كان له أبلغ الأثر فى حياتها من الناحية النفسية والجسدية، حيث تغير مسار حياة فريدا للأبد.

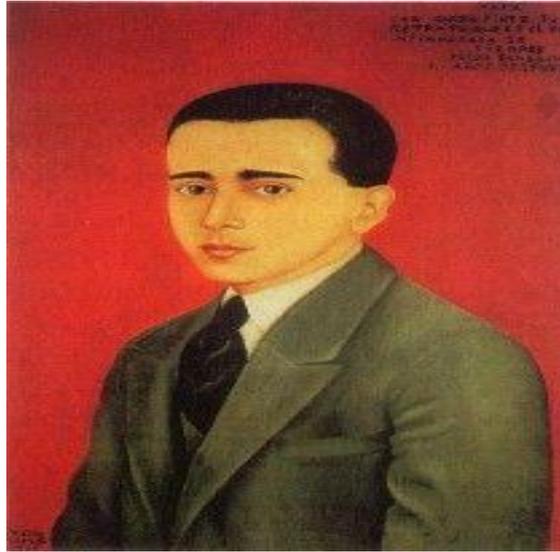
¹ <http://www.fridakahlo.org/>, Frida Kahlo and her paintings



(شكل رقم(129)):فريدا كاهلو، طبيعة صامتة " الورد " Roses (1925)، 41×30سم،مجموعة خاصة

بورترية أليخاندرو جوميز ارياس (1928) (شكل رقم(130))

رسمت فريدا هذا البورترية لصديقها أليخاندرو أرياس وقد رسمته بأسلوب تقليدي يشبه إلى حد بعيد الصورة الفوتوغرافية وهو ما يتعارض بوضوح مع أسلوب عصر النهضة الذي رسمت بها البورترية السابقة. وتقول الكلمات الموجودة في الركن الأيمن أعلى اللوحة : " أرياس رسمت صورتك بكل حب , إنه أحد رفاقي للابد , فريدا كاهلو". عام 1922, بدأت فريدا الدراسة في المدرسة الوطنية الإعدادية في مكسيكو سيتي . حيث قابلت أليخاندرو أرياس ووقعت في حبه. ولم يفترقا على مدى ثلاثة عوام .

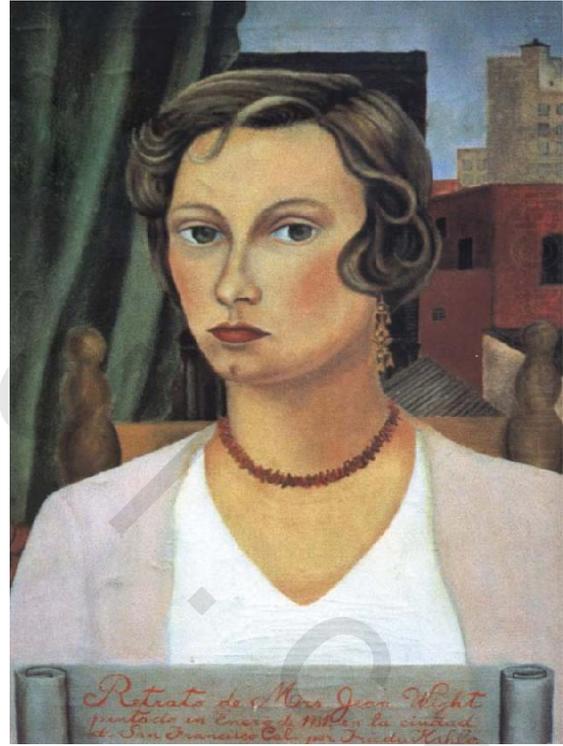


(شكل رقم(130)): فريدا كاهلو، بورترية أليخاندرو جوميز ارياس (1928)،زيت على خشب، 41×61 سم، مجموعة خاصة، المكسيك

كانت فريدا بصحبة أليخاندرى داخل الحافلة التى أصطدمت بعربة النقل الثقيل، ولكن أليخاندرى لم يصب بإصابات بالغة، وقام بإقناع أطباء الصليب الأحمر بأن يعتنوا بحالة فريدا بعد أن تركوها حيث ظنوا أنها لن تنجو من إصابتها الخطيرة، وبدون إصرار أليخاندرى وأهتمامه بحالتها لماتت فريدا حينها. وحين كانت فريدا تتماثل للشفاء كتبت رسائل لا حصر لها لحبيبها أرياس. وقد راحت تشكو له من الآلام المبرحة التى تعانى منها ومن أنها تشعر بالسأم من البقاء فى الفراش وأحياناً طرحت عليه السؤال التالى: " ماذا يحدث فى غضون ثلاثين سنة" أو " كيف أبدا حين أبلغ الثلاثين من العمر" افترق فريدا وأرياس، وسرعان ما صبت فريدا أهتمامها على ديجو ريفيرا.

بورترية السيدة جين وايت Mrs. Jean White (1931) (شكل رقم 131))

كانت جين وايت زوجة لأهم مساعدى ديجو فى ديترويت، ويدعى كليفورد وايت Clifford White، وهو نحائى إنجليزى عمل مع ديجو فى تصميم جدارياته فى سان فرانسيسكو وديترويت. وفى يناير من عام 1931 وحين كانت فريدا فى سان فرانسيسكو رسمت هذه اللوحة لزوجته جين. وقد انعكست مشاعر فريدا تجاه جين



(شكل رقم 131)): فريدا كاهلو، بورترية السيدة جين وايت Mrs. Jean White (1931) (شكل رقم 132)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو أثناء رسمها لوحة " بورترية السيدة جين وايت"

، زيت على قماش، 46×63 سم، مجموعة خاصة

فى هذا العمل حيث جاءت اللوحة باردة وتفتقد الحميمية، فقد كرهت فريدا جين حين قالت عنها أنها كثيرة الشكوى وهى دائمة الحديث عما تعانى من أسقام وكذلك لا تبذل أى جهد لدراسة أى شىء أو للعمل. تقول

الكلمات الموجودة أسفل اللوحة: "بورتريه للسيدة جين وايت, رسم في عام 1931 في مدينة سان فرانسيسكو
"فريدا كاهلو".¹

لوحة "ميلادى" (1932) (شكل رقم(133))

بفضل تشجيع دييجو زوج فريدا، عكفت على مشروع لتوثيق الأحداث المهمة فى حياتها فى سلسلة لوحات. وفى هذه اللوحة، وهى الأولى فى هذه السلسلة، تصور فريدا - على حد تعبيرها: "كيف تصورت لحظة ميلادى". وقد كتبت فريدا فى مذكراتها تعليقاً على هذه اللوحة تقول فيه أنها وُلدت نفسها بنفسها. ونجد رأس شديد الضخامة يبرز من رحم الأم ... وهى بلا شك رأس فريدا. ويجيء الطفل الذى لم يكتمل ميلاده وقد تقطر منه بركة من الدماء وربما تشير إلى الطفل الذى كان فريدا قد فقدته توأ فى عملية الإجهاض. وقد غُطت رأس الأم بغطاء سرير إشارة إلى موت أمها مؤخراً، وفى مكان الأم المتوفاة التى لا يظهر وجهها، رسمت فريدا وجه السيدة العذراء تنتحب حزناً - فى الصورة أعلى السرير، وقد طُعننت بالخناجر ورغم أن العذراء تنظر إلى المشاهد غير أنها غير قادرة على فعل شىء. ورغم أن هذه اللوحة قد رُسمت بأسلوب "ex- voto retablo"، فإن فريدا لم تكتب شيئاً على الشريط الموجود أسفل اللوحة. وربما أنها شعرت بأن الكلمات عاجزة عن وصف قدر ما تشعر به من ألم بسبب وفاة أمها أو ذكريات الطفولة التى لا يبد وأنها استحضرتها أثناء قيامها برسم هذه الدراما عن "الحياة والموت".

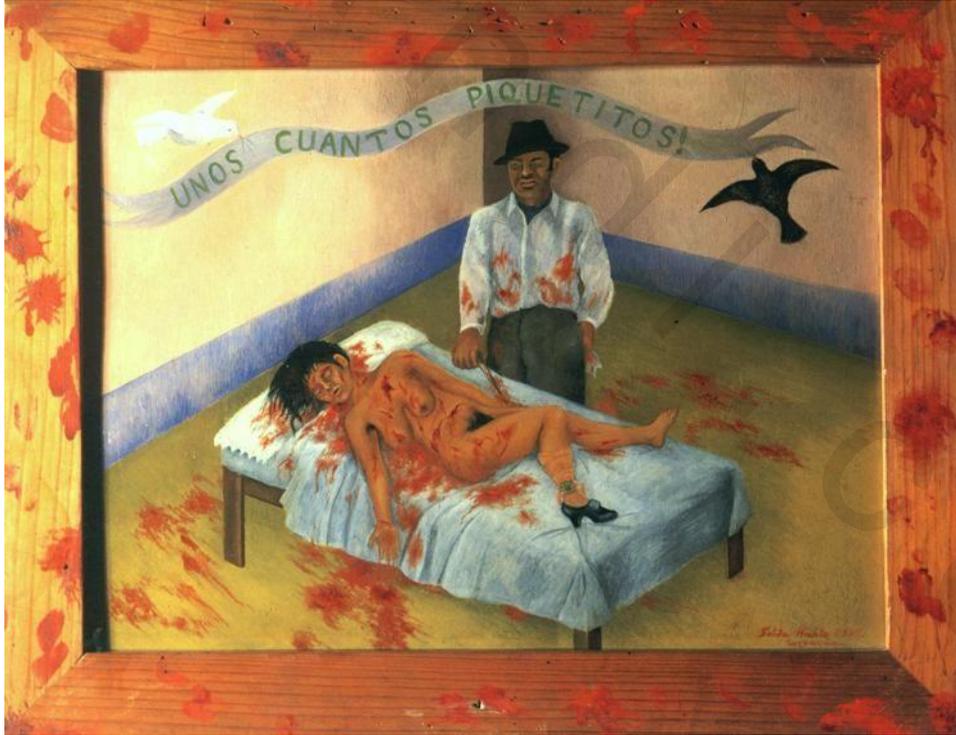


(شكل رقم(133)):فريدا كاهلو، لوحة "ميلادى" (1932) ، زيت على معدن، 35×30 سم، مجموعة خاصة

وربما يظهر فى هذه اللوحة ثمة تأثير بنحت القرن السادس عشر الخاصة بالربة الأزتيكية Tla Zalteotl التى أنجبت محارباً يافعاً. وهذه اللوحة من بين مجموعة فريدا كاهلو التى تمتلكها نجمة البوب "مادونا" Madonna، وفى إحدى اللقاءات التى أجريت مع مادونا عام 1990، قالت إنها تستخدم هذه اللوحة كإختبار لتعرف حقيقة أصدقائها، حيث قالت: "إذا لم يحب أحدهم هذه اللوحة فلا يمكن أن يصبح صديقاً لى". وفى لقاء آخر وصفت اللوحة بقولها: "إنها صادمة بعض الشيء". وقيل أن زوج مادونا - جاى ريتشى Guy Ritchie "يشعر بالاشمزاز منها

طعنات صغيرة قليلة A few small Nips (أنوب عشقاً) 1935 (شكل رقم 134))

نفثت فريدا فى هذه اللوحة عن مشاعر الحزن والغضب التى ألمت بها وقد تحطم قلبها بسبب علاقة زوجها بأختها الصغرى كرسيتينا Cristina. كان ألمها عظيماً حتى أنها لم تقو على تصويره، لكنها ألقت بظلاله على امرأة تعسة هى الأخرى. فقد استلهمت فريدا فكرة هذه اللوحة من خبر نشرته الصحف يقول إن امرأة قُتلت بدافع الغيرة وقد دافع القاتل عن نفسه أمام القاضى قائلاً: "كانت مجرد طعنات صغيرة قليلة!" و يجىء هذا الفعل العنيف كإشارة رمزية لحالة فريدا العقلية وروحها المتخمة بالجراح. وقد أسرت فريدا لأحد أصدقائها بأنها متعاطفة مع القتيلة نظراً لشعورها بأن الحياة قد أغتالتها ... وهى إشارة للعلاقة التى امتدت لعام بين ديجو وكرستينا. ونرى فى التخطيط الأولى لهذه اللوحة أن فريدا قد رسمت حمامة واحدة تمسك شريط مكتوب عليه إحدى الأغنيات الشعبية: "حلوتى لم تعد تحبنى!!"، غير أنه فى اللوحة النهائية وجدنا حمامتان تمسكان بشريط



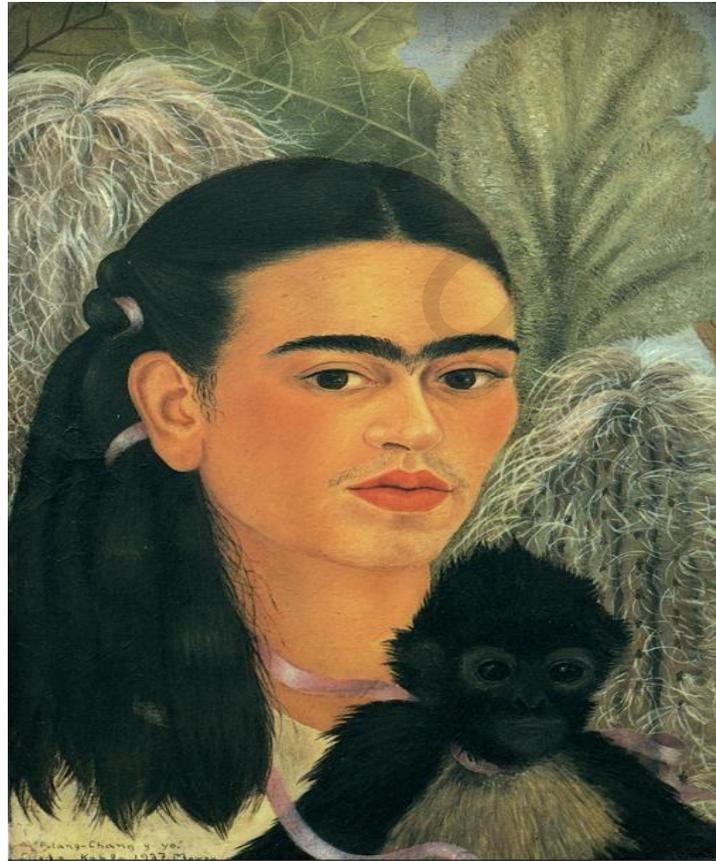
(شكل رقم 134): فريدا كاهلو، طعنات صغيرة قليلة A few small Nips (أنوب عشقاً) 1935، زيت على معدن، 48×38، مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

كتب عليه عنوان اللوحة: "طعنات صغيرة قليلة!!"، وقد جاءت حمامة بالأبيض وأخرى بالأسود، ربما كناية عن الجانب المشرق والآخر المظلم للحب. ويستمر النص فى المخطط الأولى قائلاً: "..... لأنها أعطت نفسها

لوغد آخر، لكنى اليوم خطفتها، وقد حانت ساعتها". حين اكتملت اللوحة، وضعت المزيد من اللمسات المعبرة عن مشاعرها، وفي ذروة الغضب راحت تسدد الطعنات إلى اللوحة بسكين حاد. وقد عرضت هذه اللوحة أول مرة في عرض خاص في نوفمبر من عام 1938 في جاليري جوليان ليثي في نيويورك سيتي، تحت عنوان: "أذوب عشقا"¹.

فولانج تشانج وأنا & Fulang Change (1937) (شكل رقم 135)

كان هذا أول بورتريه شخصي لفريدا يتضمن أحد حيواناتها الأليفة، وهو [قرد] السعدان واسمه فولانج تشانج. وقد ظهرت الحيوانات الأليفة لاحقاً في بورتريهات فريدا الشخصية ومن ذلك الببغاوات والكلاب والقطط. في هذه اللوحة يربط شريط أرجواني باهت فريدا المتألقة التي تبدو سعيدة برفيقها (القرد). حين رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصي. كانت في بداية شبابها، وقد تأكدت قدرتها على الإغراء من خلال قصة حبها السرية مع ليون تروتسكي Leon Trotsky الذي كان يعيش مع زوجته في مسكن ريفيرا آنذاك. أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقتها ماري سكايبرو سكلاير Mary Schapiro Sklar أخت المؤرخ الفن ميور تشابيرو Meyer Schapiro. وكذلك أهدتها امرأة من ذات الإطار الفلكلوري. وقالت فريدا لماري إن اللوحة والمرأة لابد وأن يُعلقا جنباً إلى جنب لكي ترى ماري دوماً صورتها بجوار فريدا.



(شكل رقم 135): فريدا كاهلو، فولانج تشانج وأنا & Fulang Change (1937)، زيت على سطح مركب، 40×28 سم، متحف الفن الحديث، نيو يورك، الولايات المتحدة الأمريكية

"أنا ودميتي" (Me & My doll) (1937) (شكل رقم (136))

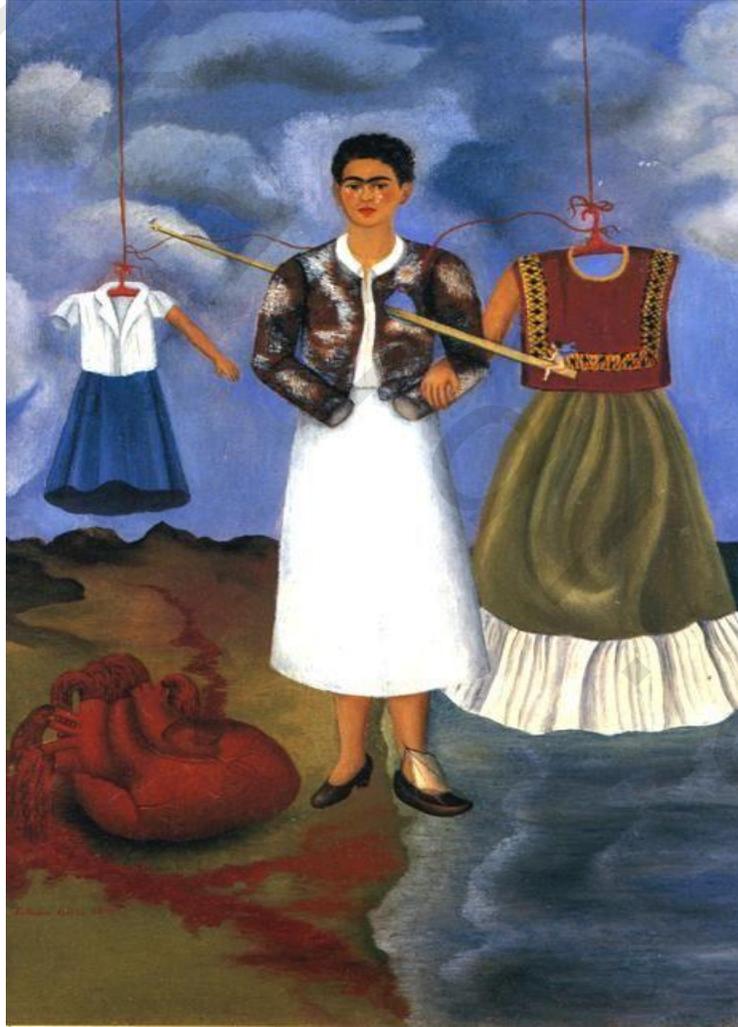
بسبب حادث الحافلة الذي تعرضت له أصبحت فريدا عاجزة عن الإنجاب حتى أنها فقدت ثلاثة أبناء. وعضاً عن الأطفال جمعت كل من لديها من دُمى وكذلك قامت بتربية الكثير من الحيوانات الأليفة ومنحتها الحب والاهتمام. وتظهر فريدا كاهلو - فى هذا البورتريه - جالسة على سرير ومعهما إحدى الدُمى الخاصة بها. ورغم ذلك فإن اللوحة لا تعبر عن بورتريه تتجسد فيه مشاعر حب الأم لطفلها كما ينبغي أن تكون؛ ففي هذه اللوحة تبدو كاهلو تنظر إلى الكاميرا غير منتبهة حتى إلى وجود الدمية، إذ أنها لا تُظهر ثمة ارتباط بالدمية على الإطلاق ... بل أنها راحت تُدخن سيجارة ... وهو لم تكن لتفعله بطبيعة الحال لو أن الدمية طفلها الحقيقى. عبرت ملامح وجهها عن مشاعر الحزن والشعور بالوحدة... الأمر الذى يعزو - بطبيعة الحال - إلى الحياة بدون أطفال. أما الغرفة الخاوية فقد أضفت المزيد من الإحساس بالخواء الذى لا بد وأن شعرت به فريدا التى لا تنجب الأطفال. جاء لون بشرة فريدا فى هذا البورتريه أكثر إسمراً من المؤلف. وربما جاء ذلك بسبب اعتزازها بالشكل المكسيكية.



(شكل رقم (136)):فريدا كاهلو، "أنا ودميتي" (Me & My doll) (1937)، زيت على معدن، 40×32 سم،مجموعة خاصة

ذكريات القلب (1937) (شكل رقم 137)

في هذا البورتريه الشخصي، تجد فريدا رموزها الخاصة للتعبير عن المصاعب التي تعاني منها خلال علاقتها مع زوجها ديجو ريجو ريفيرا واختها كريستينا. يقع قلبها المكسور تحت قدميها؛ حيث يعبر كبر حجمه عن شدة الألم الذي تشعر به، وقد أظهر شعورها بالعجز وقلة الحيلة واليأس من خلال فقدها يديها. أما وجهها، فرغم أنه ملىء بالدموع، إلا أنه جاء خالٍ من أية تعبيرات. أما شعرها فقد اجتثته نكاية في ديجو الذي كان عاشقاً لشعرها الطويل المسترسل، وقد ارتدت الملابس الأوروبية المفضلة لديها عندما انفصلت عن ديجو الذي كان يفضل طلتها في زي تيهوانا. أما القدم الموضوعة فوق المياه فهي جهاز يبدو وكأنه قارب وربما يشير إلى العملية الجراحية التي تمت لها مؤخراً. أما الثقب الموجود في قلب فريدا فقد تم خرمه بقضيب معدني ويجلس عليها آلهة كيويبيد متأرجحة على كلا الطرفين. جاء قدر الألم الذي رغبت فريدا أن تنقل لنا إحساسها به، بقدر دموية البورتريه الشخصي.¹



(شكل رقم 137): فريدا كاهلو، ذكريات، 1937، زيت على معدن، 48×38 سم، مؤسسة دولروس أميدو، المكسيك.

وقد جاء هذا البورتريه الشخصى المطول بعنوان "ذكريات"، وهو ما قد يوحي بأن اللوحة تصور كذلك بعض الأوقات الأفضل حالاً مع ديبجو. أما الزى المدرسى المُعلق فى الخلفية ربما يُذكرها بالوقت الذى كانت فيه تلميذة صغيرة فى المدرسة، حين قابلت ديبجو لأول مرة. أما زى تيهوانا فهو يُذكرها كيف أن ديبجو كان معجباً بها حين وضعت الزى الوطنى. أما السُترة التى وضعتها فهى ذاتها التى ارتدتها فى الصورة الفوتوغرافية الخاصة بعام 1935 التى التقطتها لها لويسيان بلوش Lucienne Bloch... وهى إحدى صور فريدا الفوتوغرافية القلائل بشعر قصير. أما فى نوفمبر عام 1938 فقد عُرضت فى أول معارض كاهلو المنفردة فى جاليرى جوليان ليقى بمدينة نيويورك. تحت عنوان "القلب".

بورتريه شخصى (صورة مصغرة بيضوية الشكل) Oval miniature (1938) (شكل رقم 138)

يعد ذلك أصغر عمل نفذته فريدا على الإطلاق. يبلغ حوالى 1.5×1.6 بوصة، ورسم على خشب. رسمت كاهلو هذا البورتريه الشخصى للفنان الأسباني خوسيه بارتولى José Bartoli، حيث ارتبطت بعلاقة عاطفية معه لعدة سنين وقد احتفظ بهذا البورتريه لبقية حياته. ووفق رواية سوثباى Sotheby، يقول الإهداء الموجود على ظهر البورتريه: "إلى بارتولى مع حبي، مارا Mara، ومارا Mara هو اسم فريدا المستعار الذى استخدمه كل من فريدا وبارتولى فى خطابتهما لبعضهما البعض. وجدير بالملاحظة أن هذه الصورة المصغرة قد تكررت فى البورتريه الشخصى الخاص بعام 1946 "شجرة الأمل، ابقى قوية" (شكل رقم 114)



(شكل رقم 138): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى (صورة مصغرة بيضوية الشكل) Oval miniature (1938)، زيت على خشب، 3.8×4.1 سم، مجموعة خاصة

"الكلب (الإتزاكنتلى) معى" Itzcuintli Dog with me (1938) (شكل رقم 139)

حُرمت فريدا من الإنجاب إثر تعرضها لحادث الحافلة عام 1925. وكنوع من التعويض عن الأبناء قامت بجمع عرائسها والكثير من الحيوانات الأليفة حولها ومن ذلك العصافير والقروود والكلاب وحتى الغزال. ونرى فريدا

فى هذا البورتريه الشخصى مع كلبها الإترزكانتلى، وهى فصيلة نادرة من الكلاب باهظة الثمن وقد قدرها الأزتيك حق تقدير. وقد رسمت فريدا نفسها فى هذا البورتريه الشخصى بتعبيرات وجه تنم عن الرضا والراحة وقد راحت تدخن سيجارة على نحو أنيق. ورغم أن تعبير وجهها يظهر بايحاء حسى لا يخلو من الإغراء، فقد عكس الفستان الأسود والخلفية الكئيبة والحجرة الخاوية أجزاء تنم عن الشعور بالوحدة، ولطالما كانت تبحث فريدا عن الأمان والحب وراحت تستمد هذه المشاعر من حيواناتها الكثيرة ... فهم بالنسبة لها بمثابة أطفالها. ورغم ذلك فقد بدا وكأنها لا ترتبط بكلبها فى هذه اللوحة على الإطلاق.¹



(شكل رقم 140): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو تحضن كلبها



(شكل رقم 139): "فريدا كاهلو، الكلب الإترزكانتلى معى" Itzcuintli Dog with me (1938)،

زيت على قماش، 28×20 سم، مجموعة خاصة

وجدير بالذكر أن فريدا فى أواخر الثلاثينات وخلال الأربعينات قد أنتجت أفضل أعمالها على الإطلاق. وتبدو التفاصيل الظاهرة فى الفستان فضلاً عن الحلى الخاص بها شاهد على جودة أعمال فريدا آنذاك. وقد كشفت الأشعة السينية التى تمت أثناء عملية ترميم هذه اللوحة عن عمل مبكر يصور طيور صغيرة ونباتات حول بركة ماء.

"الفريدتان" (1939) The Two Fridas (شكل رقم 141)

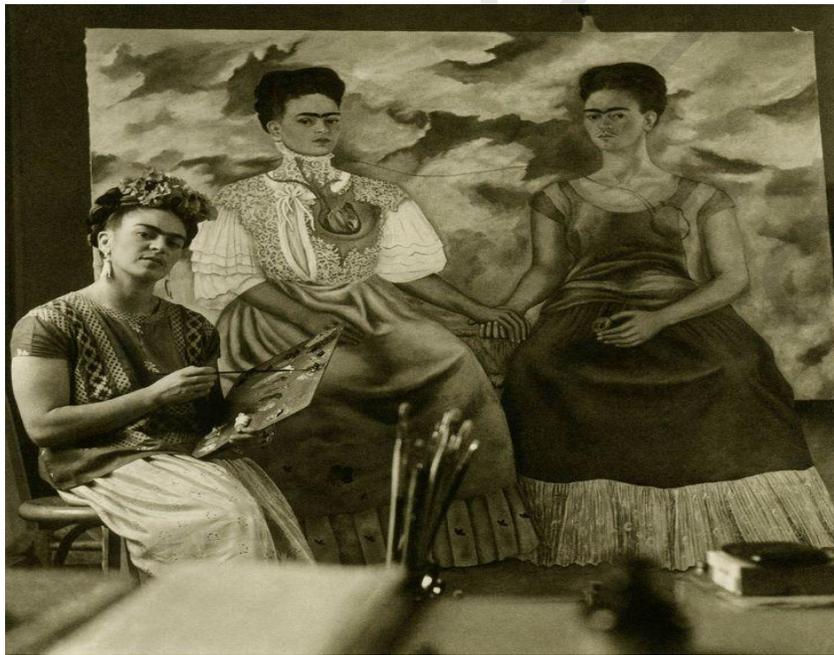
بعد انفصالها عن ديبجويرا ريفيرا بوقت قصير، أكملت فريدا هذا البورتريه الشخصى ذو الشخصيتين المختلفتين. وكتبت فريدا فى مذكراتها تقول إن هذه اللوحة نبعث من ذاكرتها عن صديقة طفولة خيالية، ثم اعترفت لاحقاً

frida kahlo fans.op.cit -1

في احدى تسجيلاتها أنها تعبر عن الانفعالات المحبطة بها عقب انفصالها وأزمة طلاقها. تظهر على يمين الصورة فريدا، بجزء من شخصيتها التي أحترمها وأحبها ديجو، وهي فريدا المكسيكية بزى تاهوانا. وفي يدها تميمة تحمل بورتريه لدييجو طفلاً. أما على اليسار، فتظهر فريدا الأوروبية في ثيابها الأوروبى الوثير وهو ثوب زفاف أبيض، وهي فريدا التي هجرها ديجو. وقد تعرى قلب المرأتين وهي أداة تستخدمها فريدا دوماً للتعبير عن مدى ألمها. ونلاحظ أن قلب فريدا التي لم تتعم بالحب مكسوراً، أما القلب الآخر فمكتمل.



(شكل رقم 141): "فريدا كاهلو، الفريدتان" The Two Fridas (1939)، زيت على قماش، 170×170 سم، متحف الفن الحديث، المكسيك

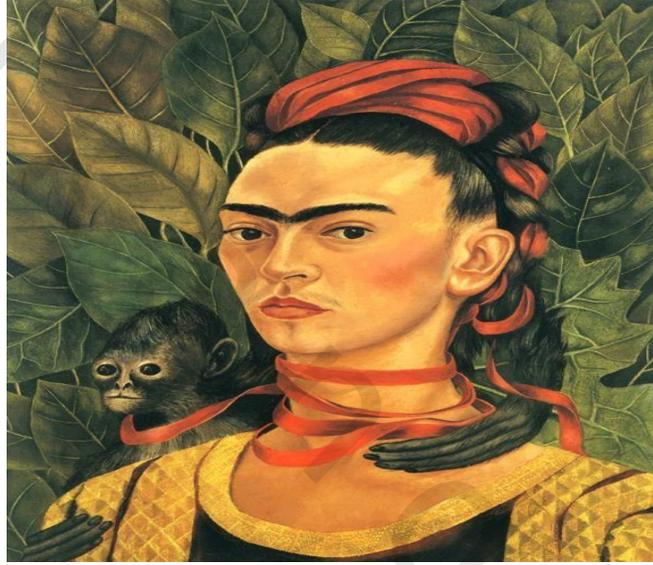


(شكل رقم 142): صورة فتوغرافيا لفريدا أثناء رسمها لوحة الفريدتان

ونرى شريان ينبع من التعويذة التي تحملها فريدا ويذهب إلى قلبي المرأتين ونجد نهايته مقطوعة بأدوات جراحية موجودة في حجر فريدا المنبوذة. وقد حاولت فريدا ان توقف نزيف الدم الذي يسرى من ديبجو لكنه كان يتقطر... وهي في خطر لأنها تنزف دماً حتى الموت: أما السماء الملبدة بالغيوم فهي تعكس محنة فريدا الداخلية، حيث تمسك بيدها، وهي رفيقتها الوحيدة.

بورترية شخصي مع قرد Self-portrait with monkey (1940) (شكل رقم(143))

رسمت فريدا هذا البورترية الشخصي خلال فترة طلاقها من زوجها ديبجو، و عقب عودتها من فرنسا و في ربيع عام 1939، ازدادت علاقتها بديبجو فتوراً و غادرت منزل سان أنجل San Angel و عادت للعيش مع والديها في "المنزل الأزرق" في كويوكان.¹



(شكل رقم(143)):فريدا كاهلو بورترية شخصي مع قرد Self-portrait with monkey (1940)، زيت على قصدير، 42×53 سم، مجموعة خاصة

وفي أكتوبر اتفق الطرفان على الطلاق وهو ما تم فعلاً في ديسمبر. وخلال فترة الطلاق توطدت علاقة فريدا بحيواناتها الأليفة كثيراً وكانو بمثابة أطفالها. وفي هذه اللوحة نرى القرد متشبهاً بها مثل الطفل البديل. حيث يحتضنها القرد ويلف يده حول عنقها. ونلاحظ وجود شريط أحمر غامق يلتف حول فريدا والقرد أربع مرات ثم يختفي طرفه وراء عنق القرد. ورغم ذلك فإن هذه اللوحة لا تعبر عن مشاعر الأمومة – كما قد يظن البعض، أو حتى أي من المشاعر الودودة، بل أن قسما وجه فريدا تنسم بالبرود وتعبر عن الاستياء والغضب بسبب طلاقها من ديبجو، وكذلك جاءت تعبيرات القرد.

بورترية شخصي بشعر مقصوص: Self. Portrait. Cropped hair (1940) (شكل رقم (144))

كان ذلك أول بورترية شخصي رسمته فريدا عقب طلاقها من ديبجو. وبدلاً من الملابس النسائية التي ظهرت بها في معظم البورترية الشخصية، نجدها ترتدي بذلة رجالية واسعة داكنة، وهي على الأغلب إحدى بذلات

¹ The life and Times of Frida, <http://www.pbs.org/weta/fridakahlo/worksofart/index.html>

دييجو. وقصت شعرها الذي أحبه دييجو كثيراً. وقد أمسكت في يدها اليسرى بخصلات من شعرها المقصوص رمزاً للتضحية. أما في يدها اليمنى فتمسك بالمقص الذي ضحت من خلاله بجزء من أنوثتها. وتظهر جدائل في كل مكان وكأنها تعيش بذاتها. ونجدها فريدا جالسة محاطة بالأدلة التي تشهد على ما أقترفت يداها، في مكان فسيح مهجور مما يوحي بمدى اليأس الذي كانت تشعر به.



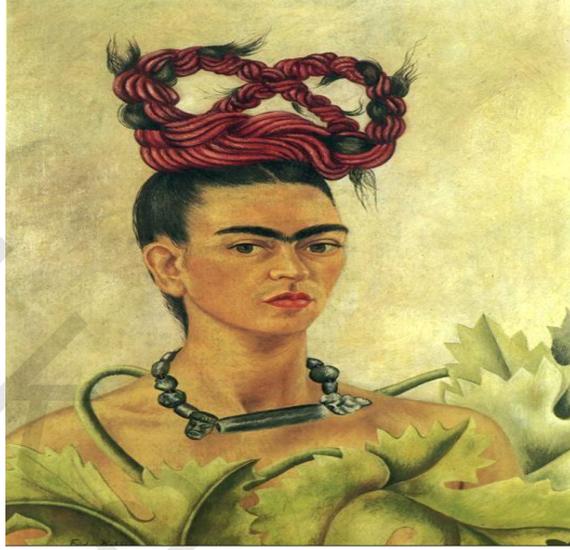
(شكل رقم (144)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي بشعر مقصوص: Self. Portrait. Cropped hair (1940)، زيت على قماش، 40×28سم، متحف الفن الحديث، نيويورك، لولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير مقطع الأغنية المكتوبة أعلى البورتريه عن السبب وراء هذا الفعل الذي يمثل تشويهاً للذات، قائلة: "أترين، إن كنت قد أحببتك فكان ذلك من أجل شعرك، أما الآن فأنتي صلعاء، ولم أعد أحبك". قررت فريدا بعد طلاقها أن تتخلى عن الصورة الأنثوية التي طلبت منها، فقصت شعرها، وخلعت ملابس تيهوانا التي أحبها دييجو كثيراً وأرتدت بدلاً منها ملابس الرجال، ولم يبق من مخصصات النساء لديها سوى الأقرط. ويبدو وهذا البورتريه الشخصي معبراً عن رغبتها في الحرية والاستقلال بذاتها عن الرجل.

هدية إلى إدجر كوفمان (بورتريه شخصي بصفيرة) Edgar Kaufman (1941) (شكل رقم (145))

بعد طلاق فريدا من دييجو ريجبييرا عام 1939 بفترة وجيزة، قامت فريدا بقص شعرها الطويل وتمردت على أنوثتها لتعبر بذلك عن حالة الألم التي أصابتها بسبب الانفصال. وقد رسمت هذا البورتريه بعد عودتها إلى دييجو في ديسمبر عام 1940، وليصبح شعرها مجدداً السبيل الذي تعبر من خلاله عن مشاعرها إزاء الصلح مع زوجها. ونرى الجدائل التي قُصت في "بورتريه شخصي بشعر قصير" وقد جُمعت مرة أخرى لتكون

ضفيرة جديدة تظهر في شكل لولبي غير محدود، ربما ترمز من خلالها إلى دائرة الزمن الخالدة، وربما يدعم هذه الفكرة وجود الأوراق النباتية التي تلتف حول الجزء العلوي العاري من جسد الفنانة. وتبدو فريدا في هذا العمل وكأنها تحاول إسترجاع الأنوثة التي رفضتها من قبل وتمردت عليها رمزياً. وقد عُرضت هذه اللوحة عام 1942 في معرض "بورتريهات القرن العشرين" في متحف الفن الحديث بنيويورك.



(شكل رقم 145): فريدا كاهلو، هدية إلى إدجر كوفمان (بورتريه شخصي بصفيرة) Edgar Kaufman (1941)، مجموعة خاصة

بورتريه شخصي مع قرود Self – Portrait with Monkeys (1943) (شكل رقم 146)

رسمت فريدا هذه اللوحة في أوج أزدهارها الفني في بدايات الأربعينيات، حيث رسمت في هذه المرحلة بورتريهات شخصية كثيرة. ونلاحظ أن الخلفية صورت النباتات الأستوائية التي كانت شائعة في الكثير من لوحاتها. تصور فريدا نفسها في مجلس علم، ففي العام الذي رسمت فيه هذه اللوحة، قررت قبول مهمة التدريس

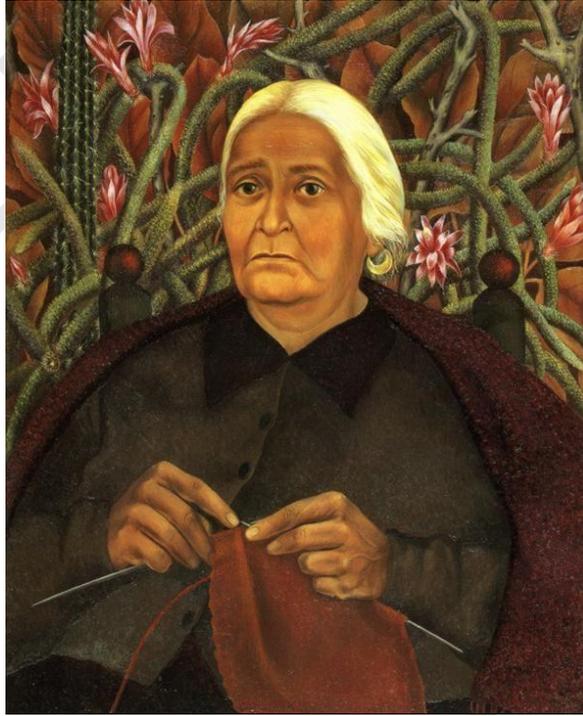


(شكل رقم 146): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مع قرود Self – Portrait with Monkeys (1943)، زيت على قماش، 81×35 سم، مجموعة خاصة

فى مدرسة الرسم والنحت بمكسيكو سيتى. ولكن بعد أن تدهورت صحة فريدا راحت تقدم دروس الرسم فى منزلها بكويوكان، وفى نهاية الأمر لم يبق من تلاميذها سوى أربعة فقط أطلقوا على أنفسهم "Los Fridos" "الفريديون"، وفى هذه اللوحة ربما صورت فريدا نفسها كمعلمة يحيط بها أربعة من تلاميذها الباقون (القرود الأربعة).¹

بورترية دونا روزيتا Dona Rozita Morillo (1944) (شكل رقم 147)

صورت فريدا فى هذه اللوحة أنطلاقاً من أهتمامتها بخلق احالة تشبه حقيقى لموضوعها. فبورترية الآخرون أقل كثافة وأصالة من البورترية التي تصور ذاتها، لكن هذا البورترية يعد استثناءً من هذه القاعدة.



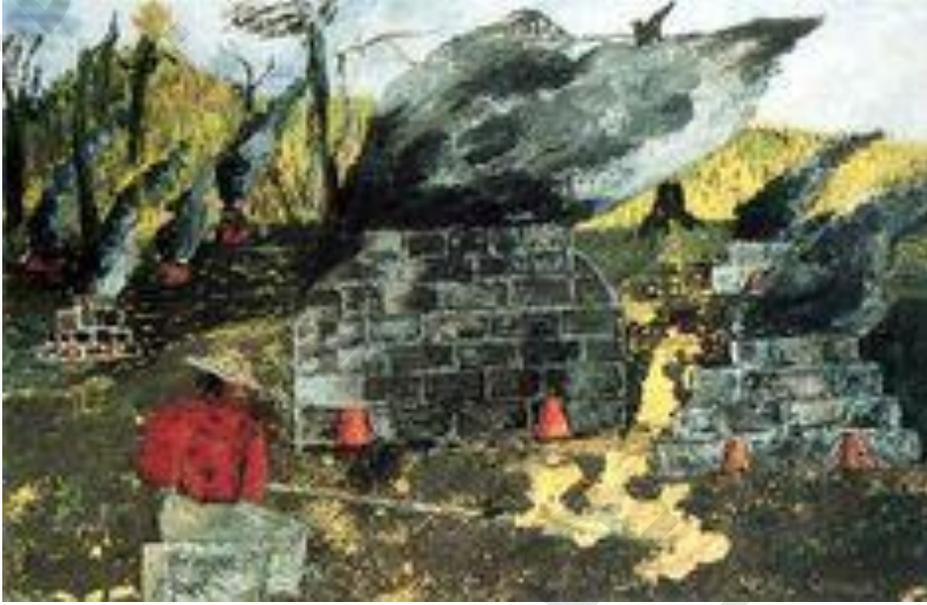
(شكل رقم 147): فريدا كاهلو، بورترية دونيا روزيتا Dona Rozita Morillo (1944)، زيت على قماش على قصدير، 72.4×77.2 سم، مؤسسة دولروس اولميدو المكسيك،

ونجد أنها رسمت الجدة حتى أننا نشعر وكأن بمقدورنا لمسها والإقتراب منها، حيث أتقنت فريدا بحق الواقعية على نحو شديد الإتقان خلال الأربعينات. وفى الكثير من بورترها كاهلو وكذا البورترية الشخصية الخاصة بها يوضع الشخص أمام حائط من الأوارق النباتية الخضراء، ورغم ذلك وجدنا أن الأوراق فى هذه اللوحة قد أتخذت ألوان الخريف، وهو ربما يشير إلى أن موضوعات اللوحة كذلك قد جاء فى "خريف" حياتها. وجدير بالذكر أن هذا البورترية هو أحد أكثر أعمال فريدا دقة وأهتماماً بالتفاصيل وكذلك أكثر واقعية. والبورترية لوالدة إدواردو موريو المهندس الزراعى الذى خدم فى السلك الدبلوماسى. وتعد هذه اللوحة الجميلة من بين اللوحات المفضلة لدى فريدا.

¹ -frida kahlo fans,op.cit

أفران الطوب (1954) (شكل رقم(148))

كانت تلك هذه اللوحة المعبرة عن منظر طبيعي - غير تقليدية على الإطلاق، وقد رُسمت في أوائل عام 1954 حين لازمت فريدا الفراش بعد إجراء عملية بتر لساقها اليمنى. وخلال فترة التماثل للشفاء، اصطحبها طبيبها، دكتور فريل، إلى نزهة بالسيارة عبر الحقول، وقد مرا بمجموعة من أفران الطوب ويبدو أن شيئاً استحوذ على اهتمامها فيما يتعلق بهذه الأفران الأثرية البديعة ... ربما جاءت هذه الأفران رمزاً للمحرقة التي ستلتهم نيرانها جسد فريدا بعد وفاتها. أقترح دكتور فريل أن ترسم مخططاً أولياً للمشهد غير أنها أبت وقالت إنها لا تحتاج لهذا فستحمل المخطط في رأسها. وتصور لوحة "أفران الطوب" رجلاً يرتدى قبعة مكسيكية Sombrero جالساً يُذكى نار أحد الأفران بعصاه الطويلة.



(شكل رقم(148)):فريدا كاهلو، أفران الطوب (1954)، زيت على قصدير، 59×39 سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

افتقدت هذه اللوحة، شأنها شأن آخر أعمال فريدا، الجودة والدقة اللتان اشتهرتا بهما فريدا. وقالت إنها لم تُكمل هذه اللوحة أبداً، وقد وضعتها جانباً واستكملت العمل في قطعة أخرى كانت قد اتفقت على بيعها وهي "بورتريه شخصي في الخلاء والشمس إلى زوال"، وهي اللوحة التي مزقتها لاحقاً. لم يتم العثور على مكان هذه اللوحة حتى اكتشفت مؤخراً في مخزن في البيت الأزرق the blue house.¹

بورترية شخصي في أحد الأماكن المفتوحة مع غروب الشمس Self Portrait in a lanscape with the sun going down (1954) (شكل رقم(149))

تعد آخر أعمال فريدا هي الأعمال التي لا نعرف عنها الكثير وكذلك ندر ظهورها للغاية وقد عهد إليها برسم هذه اللوحة من قبل أحد زبائنها الدائمين في بدايات عام 1954 حين كانت ترقد في فراشها في محاولة

frida kahlo fans,op.cit-¹



(شكل رقم 149): فريدا كاهلو بورتريه شخصى فى أحد الأماكن المفتوحة مع غروب الشمس (1954)

للتعافى من بتر قدمها اليمنى. هذا البورتريه الشخصى الذى يصور منظرًا طبيعيًا يصور فريدا جالسة فى مركز زهرة دوار الشمس ضخمة ذابلة. حين كادت فريدا أن تنتهى من هذه اللوحة، قامت بتمزيقها وقالت إن اللوحة التى صورتها وهى فى حالة حيوية ونشاط لم تعد تمتلكها. وفى الأشهر القلائل الأخيرة من حياة كاهلو، أعتمدت بقوة على كميات العقاقير المسكنة للألم التى كانت تتجرعها مع الكحول، مما أسفر عن تدهور قدرة فريدا على الرسم بدقة حتى أن أعمالها لم تعد مميزة على الإطلاق. وقد رسمت هذه اللوحة وكذلك "أفران الطوب" (شكل رقم 148) فى ذات الوقت تقريباً، وتعد هذه اللوحة شاهداً مؤسفاً على خسارة فريدا لموهبتها الفذة فى الرسم. وقد علقت كاهلو على الأمر ذات مرة بقولها: "أنا لست مريضة... بل مكسورة... لكنى سعيدة لأنى حية مادامت قادرة على الرسم". وفى النهاية، يبدو أن عدم قدرة فريدا على الرسم قد أسهم فى موتها... إذ لم يعد لديها سبباً للاستمرار فى النضال من أجل الحياة.

حياة فريدا كاهلو فى "الولايات المتحدة الأمريكية" Gringolandia

سافرت فريدا إلى الولايات المتحدة فى مناسبات عدة. الأولى كانت عام 1930، حيث انتقلت مع ديبجو إلى سان فرانسيسكو حيث عُهد إلى ديبجو برسم جداريات هناك. ومن هناك انتقل الزوجان إلى ديترويت، بولاية فيلادلفيا، ثم إلى مدينة نيويورك. ومن الملاحظ أن الثقافة الأمريكية كان لها فى بادئ الأمر أبلغ الأثر فى لوحات فريدا التالية. ومع نهاية رحلتها الطويلة إلى الولايات المتحدة، شعرت فريدا بالحنين إلى وطنها المكسيك، ولم تشعر بالراحة فى "العالم الجديد" وبدأت تشعر بحالة من السأم من أمريكا والأمريكيين. وقد عبرت عن بغضها للناس

هناك. فى رسالة لإحدى صديقاتها قائلة: "الناس بيعثون على الممل ووجوههم جميعاً كالفائف غير المحمصه، لا سيما العجائز." وكتبت تقول: "ألفيت الأمريكيين متبلدى الحس تماماً ويفتقدون سلامة الذوق." وقد أرادت فريدا العودة بشدة إلى المكسيك غير أن ديجو قد أصر على البقاء. فقد راقته له الشعبية الواسعة التي كان ينعم بها فى هذا المكان الجديد وقد افتتن بالتقدم الصناعى الموجود فى الولايات المتحدة... وهو ما صار موضوعاً متكرراً فى جدارياته. نشب خلاف حاد بين الزوجين وفى كل مرة كان ديجو يفلح فى إقناع فريدا بأن بقاءهما فى الولايات المتحدة أمر فى صالحهما إلى حد كبير. "Gringolandia" وهو الاسم الذى أطلقته على الولايات المتحدة، فى إحدى لوحاتها وهى "بورترية شخصى على خط الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة" (1932) (شكل رقم (150))، وفى "فستانى معلق هناك" (1933) (شكل رقم (152)).¹

نماذج من اللوحات عن حياتها فى الولايات المتحدة الأمريكية:

بورترية شخصى – عن الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة Self-Portrait on the Border Line Between Mexico and the United States (1932) (شكل رقم (150))

بعد بقائها فى الولايات المتحدة الأمريكية لثلاث سنوات شعرت فريدا بالحنين للمكسيك، وهذه اللوحة توضح مشاعرها الحقيقية تجاه الولايات المتحدة – ونجدها فى هذه اللوحة تقف على حامل تمثال وكأنها بالفعل أحد التماثيل وقد ارتدت فستان وردى ناعم وقفازات بيضاء.



(شكل رقم (150)): فريدا كاهلو، بورترية شخصى – عن الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة (1932)، زيت على معدن، 31×35 سم، مجموعة خاصة.



(شكل رقم 151): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و ديجو ريفيرا اثناء رسمها لوحة "بورتريه شخصي عن الحدود بين المكسيك و الولايات المتحدة الأمريكية

ونلاحظ مدى المقابلة بين العالمين المختلفين تمام الاختلاف: المكسيك العتيقة بأراضيها ومناظرها الخلابية وبدفء الطبيعة وألوان الطبيعية والنباتات والمنحوتات الأزتيكية، في مقابل التكنولوجيا الجافة الميتة في الولايات المتحدة التي صورتها بألوان باهته كثيبة يسود فيها اللون الرمادي والأزرق. ونلاحظ وجود رابط واحد بين العالمين وهو المولد الكهربى الذى يقف فى الأرض الأمريكية ويستمد طاقته من الجذور النباتية الموجودة على الجانب المكسيكى، وهى التى تتصل بالتجوييف الموجود فى القاعدة التى تقف عليها فريدا. وتقول الكلمات الموجودة على قاعدة التمثال: "كارمن ريفيرا رسمت البورتريه الخاص بها عام 1932. وكارمن هو اسم فريدا فى العماد.

"الفسان المعلق هناك" My Dress Hangs There (1933) (شكل رقم 152)

بعد أن أمضت ما يزيد عن ثلاث سنوات فى أمريكا أرادت فريدا من كل قلبها الرجوع إلى وطنها المكسيك، رغم ذلك ظل ديجو مفتوناً بأمريكا وبما جلبته له من شهرة حتى أنه لم يرغب فى العودة وإنطلاقاً من ذلك الخلاف الذى نشب بينهما جاءت هذه اللوحة وهى بمثابة بورتريه ساخر من الرأسمالية الأمريكية والأخذ بظاهر الأمور. وقد امتلأت اللوحة بالرموز التى تشير إلى المجتمع الأمريكى الصناعى الحديث وتشير إلى الفساد الاجتماعى وانهيار القيم الإنسانية الأساسية.



(شكل رقم 152): فريدا كاهلو، "الفسنان المعلق هناك" My Dress Hangs There (1933)، زيت و كولاغ على قصدير، 50×46 سم،مجموعة خاصة

وقد تبنت فريدا في هذه اللوحة وجهة نظر مغايرة لزوجها الذي عبر عن تأييده للتقدم الصناعي في جدارية مركز روكفيلر Rockefeller. أما الشيء الرئيسي الغائب الذي ظهر في كل لوحات فريدا تقريباً - هي فريدا ذاتها. وبدلاً من ذلك نجد فستان تيهوانا الخاص بفريدا مُعلق وحيداً وسط خلفية مضطربة، ربما أرادت أن تقول على طريقتها: أكون في أمريكا لكن فستانى مُعلق هناك ... حيث حياتى في المكسيك!¹ بدأت فريدا هذه اللوحة حين كانت لا تزال في نيويورك وانتهت منها بعد عودتها مع ديجو إلى المكسيك وقد وقعت على ظهر اللوحة بالطباشير قائلة "رسمت هذه اللوحة في نيويورك بينما كان ديجو يرسم جدارية روكفيلر". وقد أُعطيت هذه اللوحة للمستشار الطبى المؤتمن الخاص بفريدا دكتور / ليو إلويسر Leo Eloesser من سان فرانسيسكو - وبعد وفاته عام 1976 كان قد أوصى بأن تُؤل اللوحة إلى رفيق عمره جويس كامبل Joyce Campbell . وعام 1993 قام كامبل Campbell ببيعها قبل أن تشهد أعمال فريدا هذا الرواج التجارى الهائل.

¹ Frida Kahlo, http://www.artfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

الجنس والخصوبة

بعد انفصال فريدا ودييجو في صيف 1939 عاش كل منهما حياته بعيداً عن الآخر. ففي حين استمر ديجو في إقامة علاقته الغرامية، كان لفريدا هي الأخرى علاقتها الخاصة ... التي ربما كانت مع بعض النساء كذلك. ونجد الأصدقاء الجنسية في عدد من لوحات فريدا ومن ذلك على سبيل المثال: تشكيل الثمار أو قطعها على نحو يرمز إلى الأعضاء التناسلية للذكر أو الأنثى، ونرى بذور الفاكهة وقد أصبحت خلايا الحيوانات المنوية أما الزهور فقد أصبحت أرحام، وأحياناً تكون الإشارات الجنسية غامضة .

من الملاحظ التأثير الجنسي في عدد من أعمالها الفنية المبكرة، غير أنها، وبعد عام 1950، تغيرت الأصدقاء الجنسية في لوحاتها لتحل محلها البيانات السياسية. ولعل هوس فريدا بمسألة عدم قدرتها على الانجاب قد اسفر عن عدد من اللوحات التي تدور كلها حول الجنس والخصوبة. ومن بين هذه الأعمال لوحتان بارزتان هما: "وردة الحياة" (1943) (شكل رقم 157)، و"والشمس والحياة" (1947) (شكل رقم 158). وقد ظهر عنصر الخصوبة في لوحات أخرى غير أنه لم يكن موضوعاً سائداً. ومن ذلك على سبيل المثال حين رسمت لوحتي بورتريه للعائلة. ضمنت الجنين الذي لم يولد الموضوع: ففي لوحة عام (1936) بعنوان "جدودي، وأبواي وأنا" (شكل رقم 57) كان الجنين هو فريدا، أما في لوحة عام (1950) في البورتريه العائلي "بورتريه عائلة فريدا" (شكل رقم 58)، فيرمز الجنين الذي لم يولد إلى الطفل الذي لم تراه عيناها أبداً. أما في لوحة "موسى" Moses (1945) (شكل رقم 112) فالجنين هو ديجو.¹

نماذج من اللوحات تحمل رموز عن الجنس و الخصوبة:

امراتان عاريتان في الغابة (الأرض ذاتها) Two Nudes in the Forest (1939) (شكل رقم 153)



(شكل رقم 153): فريدا كاهلو، امرأتان عاريتان في الغابة (الأرض ذاتها) (1939)، زيت على صفيح معدني، 25×30 سم، مجموعة خاصة

¹ - Anna Haynes, Frida Kahlo, op.ci

إن آراء فريدا المتعددة حول موضوع الجنس كانت موضوع هذه اللوحة، فقد كان لدى فريدا الكثير من الصديقات المثليات (lesbian) ولم تحاول بدورها إخفاء حقيقة ميولها ناحية بنات جنسها كما كانت مع الجنس الآخر من الرجال، حتى عن زوجها ديبجو (كانت bisexual) وفي هذه اللوحة نرى المرأة ذات البشرة الفاتحة تستند برأسها على حجر امرأة أخرى ذات بشرة داكنة وهما عاريتان تماماً، ويشاهدنا أحد القرد، ويجيء القرد كرمز تقليدي للخطيئة وللجنس في الحيوان وكذلك للشيطان. وربما كانت هذه اللوحة لا تعبر عن موضوع جنسى بأية حال وأن وجود هاتين المرأتين كناية عن ازدواجية فريدا نفسها - حيث انتمأها للثقافتين الأوروبية والمكسيكية. وجدير بالملاحظة أن هاتين المرأتين العاريتين قد ظهرتا في إحدى اللوحات المبكرة "ما منحني إياه الماء". (شكل رقم 121))

قد أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقتها الحميمة، النجمة السينمائية المكسيكية دلوريس ديل ريو، جاءت هذه اللوحة في الأصل بعنوان: "الأرض ذاتها" من غير الواضح ما إذا كانت إحدى المرأتين هي فريدا ذاتها، ولم نجد السمة المميزة حيث التوقيع بذات الحاجبين المعقودين.

طبيعة صامتة (دائرة) 1942 Round (شكل رقم 154))

تتضمن الكثير من لوحات فريدا عن الطبيعة الصامتة إحياءات جنسية، حيث أضفت على الفاكهة و حولتها لتصير رموزاً جنسية. و نرى في بعض الأحيان الإحياء الجنسي غامض للغاية غير مفهوم، على نحو ما كان مع " فواكه الأرض" 1938، و لكن في هذه اللوحة، وبعض اللوحات الأخرى، شديد الوضوح. تقع في منتصف هذه اللوحة المستديرة فاكهة بابايا papaya مفتوحة، و قد تحولت إلى رحم ملئ بخلايا السائل المنوى .



(شكل رقم 154): فريدا كاهلو، طبيعة صامتة (دائرة) 1942، زيت على لوح نحاس، 63سم، متحف فريدا كاهلو، كويوكان، المكسيك



(شكل رقم 155): فريدا كاهلو، صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو اثناء رسمها لوحة طبيعة صامتة(دائرة)

ترى فطر المرجان يشبه البويضات بينما تظهر ثمرة الكيريمويا Cherimoya المفتوحة الموجودة أسفل الموز لتحاكي الأعضاء التناسلية الأنثوية. طلبت زوجة الرئيس المكسيكي كاماتشو Camacho رسم هذه اللوحة لكي يتم تعليقها في غرفة الطعام بالقصر الرئاسي، لكنها رفضت الرسم حين وصلتها اللوحة لما يحمله من إهزاءات جنسية صريحة. و في نهاية المطاف آلت اللوحة إلى حوزة كارلوس تشافيز Carlos Chavez. و في ديسمبر من عام 1952، أرسلت فريدا إلى كارلوس تطلب منه أن يعيرها اللوحة لكي تعرضها في أحد معارض أعمالها. وافق كارلوس و أعطاها اللوحة. أقيم المعرض في 13 أبريل من عام 1953 في جاليري المصورة لولا ألفاريز برافو، و بعد انتهاء المعرض أرسل كارلوس في طلب اللوحة لكنها لم تعد إليه أبداً، و يُقال إن السبب يرجع إلى نشوب خلاف بينه و بين ديجو ريفيرا. تأثرت فريدا في أسلوب هذه اللوحة و تكوينها الفني بأعمال ميرسيدس زامورا Mercedes Zamora أحد الفنانين المفضلين كثيراً لدى فريدا.

العروس خائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها (شكل رقم 156) (1943)

تنتمي هذه اللوحة إلى الطبيعة الصامتة غير المحتشمة، حيث أنها تحتوى على تلميحات جنسية قوية، وتظهر العروس وهي تنظر خلسة من أعلى الركن الأيسر للوحة. وترى الفواكه الناضجة المتفتحة وهي لا تخلو من التلميح الجنسي، كما يظهر العروسان اللذان أصيبا بحالة من الخوف. انتقد بعض النقاد الفنيين بشدة لوحات فريدا التي جاءت على شاكلة "العارياتان في الغابة" Two Nudes in the Forest بوصفها تعبر عن الجنس

والعشق المثلي بين النساء (Lesbian Love)، لكن الموضوعات المعبرة عن الطبيعة الصامتة (الساكنة) هي بالفعل الموضوعات الجنسية الحقيقية لدى لوحات فريدا كاهلو.



(شكل رقم 156): العروس خائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها (1943)، زيت على قماش، 81×63 سم، مجموعة خاصة

ونلاحظ أن لون الفاكهة وأشكالها توحى بأنها تعبر عن الأعضاء الجنسية، حيث كادت أن تصورها بوضوح تام. ومن ذلك على سبيل المثال فاكهة البابايا Papaya، ولحاء ثمرة جوز الهند، وثمار الموز في أسفل اللوحة، وقد تبدو هذه اللوحة مفعمة بروح الدعابة، حيث صورت فريدا العروس الخائفة من فقدان عذريتها. وكذلك رسمت البومة التي ربما تمثل البومة التي تعيش على الشجرة في الساحة الخاصة بفريدا.¹

رغم أن فريدا قد وقعت على هذه اللوحة التي تعود إلى عام 1943. فإنها في واقع الأمر قد رسمتها قبل ذلك، أي في عام 1939 وكانت مجرد صورة من الطبيعة الصامتة مع وجود البومة، وتركته دون توقيع. وحين كانت فريدا في باريس عام 1939، اشترت دمية عروس من أحد الأسواق. وعام 1943 أضافت تلك العروس إلى هذه اللوحة وفي ذات الوقت وضعت عنوان لها في الأسفل، وأضافت حيوان الجندب الأمريكي على حزمة الموز ثم قامت بالتوقيع وبتأريخها 1943.

وردة الحياة (وردة الشعلة) (1943) (شكل رقم 157)

جدير بالملاحظة أن العديد من لوحات فريدا، لا سيما تلك التي تسلط الضوء على حياتها، تتضمن إشارات جنسية ... كان بعضها واضحاً والبعض الآخر مستتر، لكن تلك اللوحة تحمل صور ذات مغزى جنسي شديد الوضوح، فهذه اللوحة المعبرة عن الطبيعة الصامتة تصور زهرة برية Xochitl وقد تكونت من جزئين واضحين للغاية: رحم بلون أحمر على شكل جرس وعضو ذكرى يتم استقباله من أعلى وقد أشتق عنوان اللوحة Xochitl من الاسم الأزتيكي للوردة، غير أنه يعنى كذلك "الشيء الرقيق". وقد قلبت نبات اللقاح (نبات عشبي

¹ Frida Kahlo fans, op.cit

يشبه ثمار الباذنجان) ورسمته على نحو يشبه الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى، وتظهر الشمس في الخلفية لتنبض بالحياة وتمنحها الدفقة، وحينها تبرز حبوب اللقاح من العضو الذكري في الزهرة ويجيء رحم الأوراق بالبتلات لحماية الجنين الآخذ في النمو.



(شكل رقم 157): فريدا كاهلو، وردة الحياة (وردة الشعلة) (1943)، زيت على قصدير، 30×23 سم، مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

وقد أشارت فريدا إلى نفسها باسم Xochitl أثناء علاقتها بأحد عشاقها وهو نيكولاس موراي Nickolas Muray، حيث اعتادت أن توقع رسائلها إليه بهذا الاسم. وقد جسدت فريدا في هذه اللوحة اهتمامها الشديد بمسألة الخصوبة، حيث تشبه الزهرة البرية العضو الأنثوي وقد عمدت إلى استخدام اللون الأحمر لتأكيد هذا التشبيه. ورغم أن هذه اللوحة تؤرخ بعام 1944، إلا أنها في واقع الأمر تعود إلى العام 1943، وعنوانها الأصلي "وردة الشعلة" - Flame Flower - عُرضت هذه اللوحة "في الصالون الأول للزهور" First Salon of the flower الذي نظمته أمانة الزراعة بالمكسيك عام (1943).

ماجولياس Magnolias (1945) (شكل رقم 158)

ربما استلهمت هذه اللوحة من لوحة زهور الماجوليا لـ جورجيا أوكيفي Georgia O'keeffe في لوحة أوكيفي، جاءت زهور الماجوليا جميعاً في كامل تفتحها غير أنها في لوحة كاهلو كانت في مرحلة التبرعم. أما الوردة المتفتحة في وسط التكوين، فهي ليست زهرة الماجوليا بل انها زهرة صبار ضخمة ... وهي زهرة شديدة الحساسية؛ إذ يبلغ طور إزهارها مجرد ساعات قلائل بداية من تفتحها. وتبدو زهرة الصبار - التي لا



(شكل رقم 158): فريدا كاهلو، ماجنولياس (1945)، زيت على قصدير، 57×41 سم، مجموعة خاصة

ساق لها في - حماية براعم الماجنوليا غير أنها سرعان ما ستبذل وتموت قبل أن تتفتح براعم الماجنوليا ... وهي كناية عن الحياة والموت والدور الذي يلعبانه في لوحات كاهلو. وبالكاد نرى في أقصى اليمين تكوين لزهرة زنيق الكالة Calla lily ، ويبدو أنها وُضعت هنا - على الأرجح - لأنها كانت الزهرة المفضلة لدى ديجو ولطالما ظهرت في الكثير من لوحاته.¹

الشمس والحياة (1947) sun & life (شكل رقم 159)

تملك فريدا هوس الخصوبة والإنجاب وصار دوما موضوعا للوحاتها، وفي هذه اللوحة نرى الشمس مانحة الحياة محاطة بالنباتات وذلك على شكل أعضاء ذكرية وأرحام تحمي جنين ينمو.



(شكل رقم 159): فريدا كاهلو، الشمس والحياة (1947)، زيت على قصدير، 49×40 سم، مجموعة خاصة

وتعكس هذه اللوحة بوضوح حزن فريدا على عدم قدرتها على الإنجاب حيث تظهر الشمس وهي تبكي.

¹ Frida Kahlo and Flowers, Another, http://www.anothermag.com/current/view/1812/Frida_Kahlo_and_Flowers-1

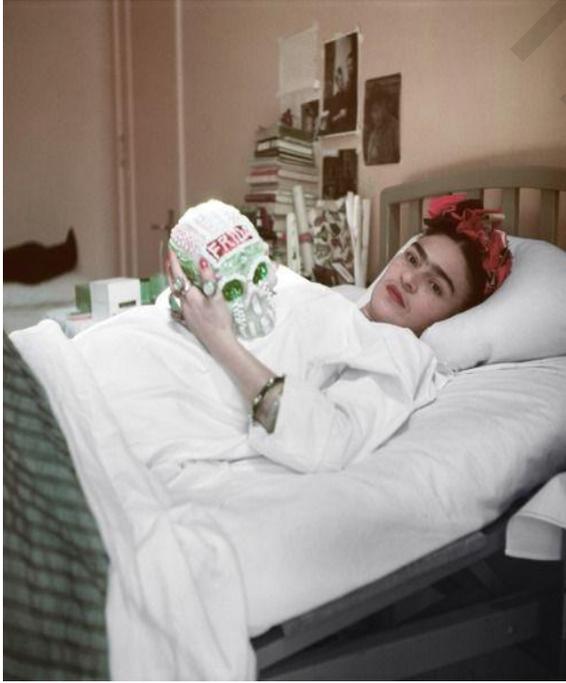
الألم والعقاقير والكحول:



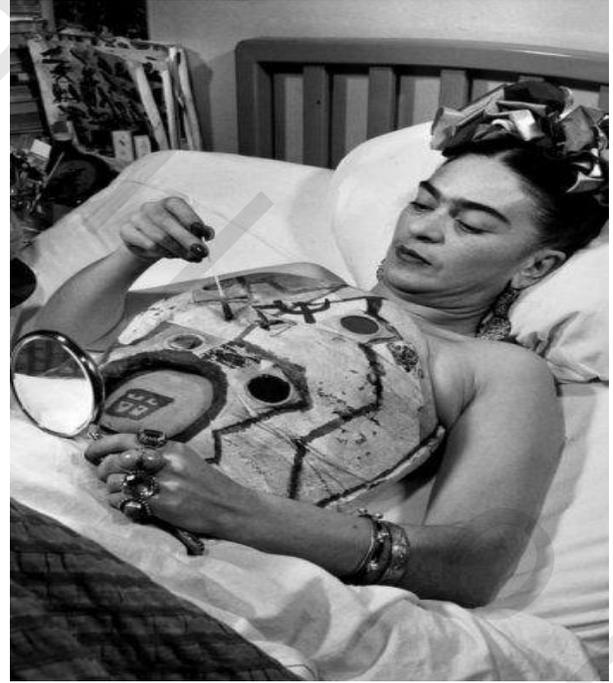
(شكل رقم 161): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو نائمة على وجهها نتيجة
لآلام ظهرها



(شكل رقم 160): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو ملازمة الفراش
غير قادرة على الحركة



(شكل رقم 163): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو ملازمة الفراش



(شكل رقم 162): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو (معاناة جسدية)

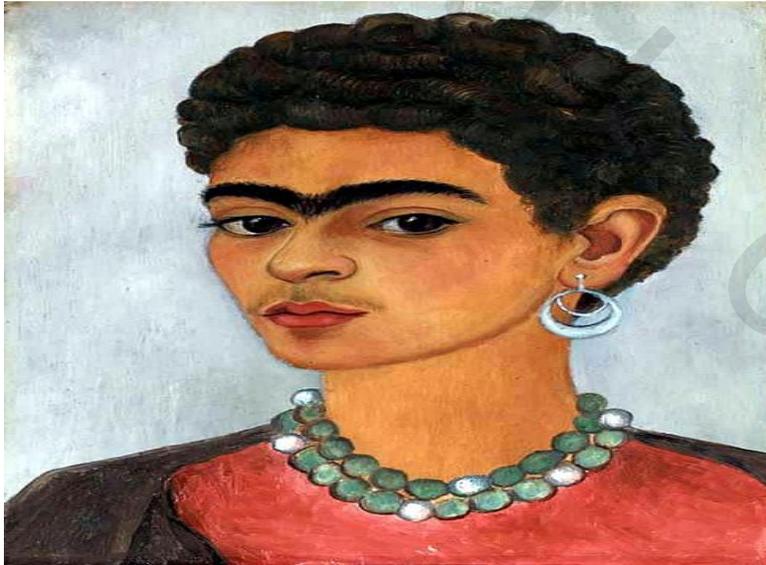
عام 1951 وبعد أن خضعت فريدا لما يقرب من ثلاثين عملية جراحية أصيبت فريدا بإضطراب عقلي وراحت تعاني من الآلام جسدية مبرحة. كانت عاجزة عن تحمل الألم ولم تجد المسكنات نفعاً، حتى أنها لم تعد قادرة

على الرسم أبداً. وبمرور الوقت تفاقمت الألامها وكذلك جرعات المسكنات التي كانت تتجرعها أحياناً مع الكحول، مما أثر في جودة لوحاتها. وقد وهنت قدرتها الفائقة على تنفيذ التفاصيل وأضحت مجرد ضربات فرشاة غير مكترثة تفتقد الدقة والاتقان حتى جاء طلاء الألوان سميكة ويفتقد التفاصيل. وعام 1954 وقبل وفاتها بقليل، افصح صديق لها أن فريدا حاولت رسم لوحة صغيرة من أجله غير أن الأمر لم يكن سوى مجرد بقع قليلة من الألوان. هناك لوحتان - عام 1954- تبقيان شاهداً على تأثير العقاقير المدمر في لوحات فريدا وهما: "بورتريه شخصي مع بورتريه لدييجو على الثدي وماريا Maria بين الحاجبين" (شكل رقم 176)) و "بورتريه شخصي مع ستالين" (شكل رقم 82))، حيث يصعب النظر إلى هذه الآثار من اللطخ غير الواضحة في اللوحة، فحالما ينظر المرء إلى هاتين اللوحتين يتضح له أن فريدا قد جُردت من موهبتها. وبمقدور المرء أن يشعر كذلك بمدى الاحباط الذي شعرت به فريدا حين كانت تتطلع إلى مثل هذه اللوحات. اعتادت فريدا أن تمزق الأعمال التي لم تعجبها. وربما أرادت أن تدمر هاتين اللوحتين سينتأ التنفيذ، غير أنه تم الإبقاء عليهما لا لشيء سوى "لتوجههما السياسي"¹.

نماذج من أعمال "فريدا كاهلو" المتأثرة بالأمها:

بورتريه شخصي بشعر مجعد: Curly Hair (1935) (شكل رقم 164))

في صيف عام 1934 علمت فريدا أن دييجو على علاقة بأختها الصغرى كرسستينا Cristina. وقد تحطمت معنوياتها لهذا وفضلت الانفصال عن دييجو. وخلال هذا العام لم تقم برسم أية لوحة. وفي العام الذي يليه اكتفت برسم لوحتين، وقد عكست كليهما غضب فريدا مما حدث. وفي هذه اللوحة تصور نفسها بشعر قصير مجعد ويبدو وذلك لإغاضة دييجو الذي افتتن بشعرها الطويل المسترسل.



(شكل رقم 164)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي بشعر مجعد (1935)، زيت على قصدير، 19×15 سم، مجموعة خاصة، الولايات المتحدة الأمريكية

¹ - Anna Haynes, Frida Kahlo, op.ci

تذكار عن الجرح المفتوح (1938) (شكل رقم 165))

رسمت فريدا مخططاً بالرصاص في بادىء الأمر لهذه اللوحة . ونجدها في المخطط بلا رأس، وتظهر فريدا في المخطط واللوحة بقدم وفخذ جريحين، وهما رمزان لما عانته من كرب وآلام بسبب خيانات زوجها. ولكن جرح قدمها يعبر عن الحادث الحقيقي حيث أجرت جراحة في السنة السابقة، رغم أنه في الحقيقة كانت قدمها اليمنى هي المجروحة وليست اليسرى كما صورت . وقد رسمت هذا البورتريه وهي تنظر لنفسها في المرآة، ولكنها ابتدعت جرح الفخذ . وتقول في النص الموجود على الشريط : " تذكار عن الجرح المفتوح - فريدا كاهلو 1938 ". عرض هذه اللوحة أول مره في المعرض الفردي الأول الخاص بفريدا في جاليري جوليان ليفي في نيويورك في نوفمبر 1938. وقد أحتقرت هذه اللوحة في الحريق الذي أندلع في بيت مالكةا. ويملك راكول تيبول Raquel Tibol الصورة الفوتوغرافية الوحيدة عن هذه اللوحة وراكول هو أحد النقاد الفنيين المكسيكيين المشهورين وكذلك مؤرخ فنى وألف أكثر من كتاب عن كاهلو . وكان كذلك صديقاً لفريدا ودييجو ريفيرا، حيث عاش معهم في الأيام الأخيرة من حياة فريدا.¹



(شكل رقم 165): فريدا كاهلو، تذكار عن الجرح المفتوح (1938)، 25×20 سم

بورتريه شخصى لدكتور إليوسير (1940) (شكل رقم 166))

مع نهاية عام 1939، بدأت فريدا تعاني من زيادة الآلام عامودها الفقرى وتطور الأمر لتصاب بفطريات شديدة السوء في يدها اليمنى. وبتوصية من دكتور إليوسير، صديق عمرها وطبيبها الخاص، سافرت إلى سان فرانسيسكو لرؤيته ولتلقى العلاج. وفضل العلاج استقرت حالتها، ورسمت هذا البورتريه الشخصى إهداءً له. وقد كتبت على الشريط الموجود أسفل اللوحة، تقول: "رسمت البورتريه الخاص بي عام 1940 لدكتور ليو

¹ Frida Kahlo fans, op.cit

إليوسير، طبيبي وأعز أصدقائي. مع خالص حبي. فريدا كاهلو". كان الأقران الذي ترتديه هدية من بابلو بيكاسو الذي قابلته في باريس. ويشير ظهور اليد على الشريط وكذلك على الأقران إلى ما يعرف في المكسيك بـ "milagros"، وهي قطع تُصنع من الشمع أو من العاج على شكل عضو الجسم الذي يريده الإنسان أن يشفى، ثم تُترك على مذبح القديس الذين يصلون لأجله. أما العقد المكون من الأشواك الذي يلف رقبتها فهو تذكير للألم الذي شفاها منه دكتور إليوسير. وكان دكتور إليوسير هو من أقنع ديجو بالصلح مع فريدا والعودة إليها في علاقة الزواج. وتعد هذه اللوحة بمثابة هدية "شكر" لمجهودات دكتور إليوسير. ورسمت فريدا نفسها بوضعية المواجهة (Frontal Pose) لتأكيد حضورها. وقد لبست تاج الأشواك الخاص بالمسيح و أخذت منه عقد، حيث صورت نفسها و كأنها المسيح شهيداً. وتجيء الأشواك التي تنخز في رقبتها رمزاً للألم الذي شعرت به عقب طلاقها من ديجو. ونجد طائر الطنان الميت متديلاً من عقد الأشواك و قد فرد جناحيه على نحو يحاكي حاجبي فريدا المعقودين. و جدير بالذكر أن طائر الطنان الميت قد استخدم كتعويذة لجلب الحظ في مسائل الحب والغرام. أما على كتفها الأيسر تظهر قطعة سوداء رمز على الحظ السيء والموت، وهي تسعى لأن تنقض على طائر الطنان. أما على كتفها الأيمن فيظهر رمز الشيطان وهو قردها الأليف الذي أهداه لها ديجو و تظهر الفراشات حول شعرها لتعبر عن البعث بعد الموت. وهنا تستخدم فريدا مجدداً خلفية مكونة من حائط ضخ من الأوراق النباتية الأستوائية. عندما توفي دكتور إليوسير عام 1976، أوصى بأن تؤول هذه اللوحة لرفيقة دربه



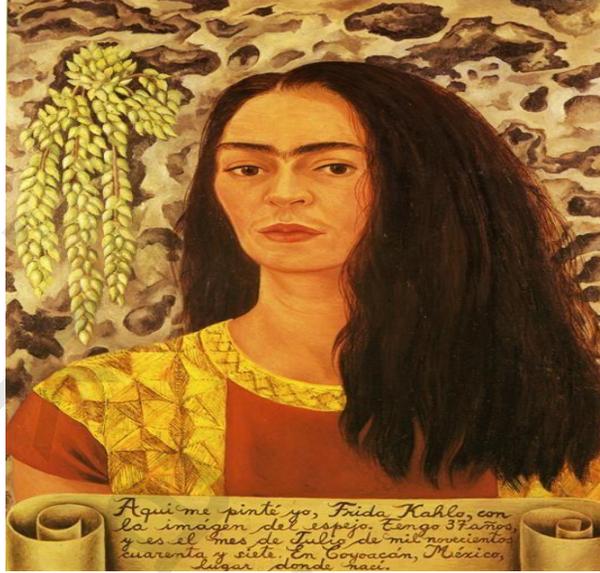
(شكل رقم 166): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي لدكتور إليوسير (1940)، زيت على قصدير، 60×40سم، مجموعة خاصة

چويس كمبل، لكن كمبل لم يعجبها العمل كثيراً ووصفته بأنه "عمل مبهرج على نحو يفتقد الذوق و غير معقول و غير مريح... لا يمكنني العيش معه". وسرعان ما قامت ببيع اللوحة.¹

frida kahlo fans,op.cit-1

بورتريه شخصى بشعر مسترسل Loose Hair (1947) (شكل رقم(167))

سافرت فريدا عام 1946 إلى نيويورك لإجراء حقن لعامودها الفقرى، وكانت هذه العملية بمثابة بداية النهاية بالنسبة لفريدا. ورغم أنها سألت الكثير من الأطباء المشورة قبل إجراء العملية، إلا أن حالتها الصحية تزداد سوءاً بعد إجراء هذه العملية. وقد رسمت هذه البورتريه الشخصى أثناء فترة تماثلها للشفاء من العملية.



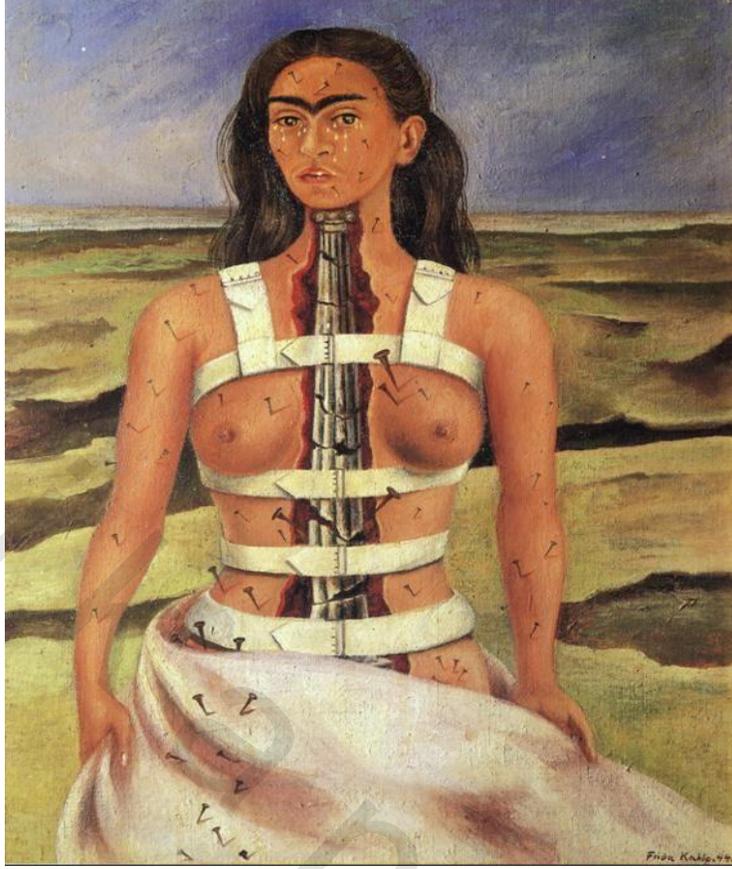
(شكل رقم(167)):فريدا كاهلو، بورتريه شخصى بشعر مسترسل (1947)،زيت على قصدير، 61×45سم، مجموعة خاصة

وتبدو فريدا فى هذه اللوحة نحيفة ضعيفة البنية ولكنها هادئة مسترخية وتكاد تكون باسمة. وقد جاء النص المكتوب على أسفل اللوحة: "هنا رسمت نفسى، فريدا كاهلو، مع انعكاس صورتى فى المرأة. عمرى 37 عام وكان ذلك فى يوليو 1947. كنت فى كويكان - المكسيك - حيث وُلدت". تدعى فريدا فى هذه اللوحة أنها فى السابعة والثلاثين من العمر فى حين أنها - فى واقع الأمر - كانت فى الأربعين. بالغت فريدا فى تصوير شعرها المسترسل فى هذا البورتريه الشخصى، وربما يرجع ذلك إلى رغبتها فى إدخال السرور على قلب دييجو الذى كان يعشق شعرها الطويل المسترسل.

بورتريه شخصى عن المعاناة "العامود المكسور" The Broken Column (1944) (شكل رقم(168))

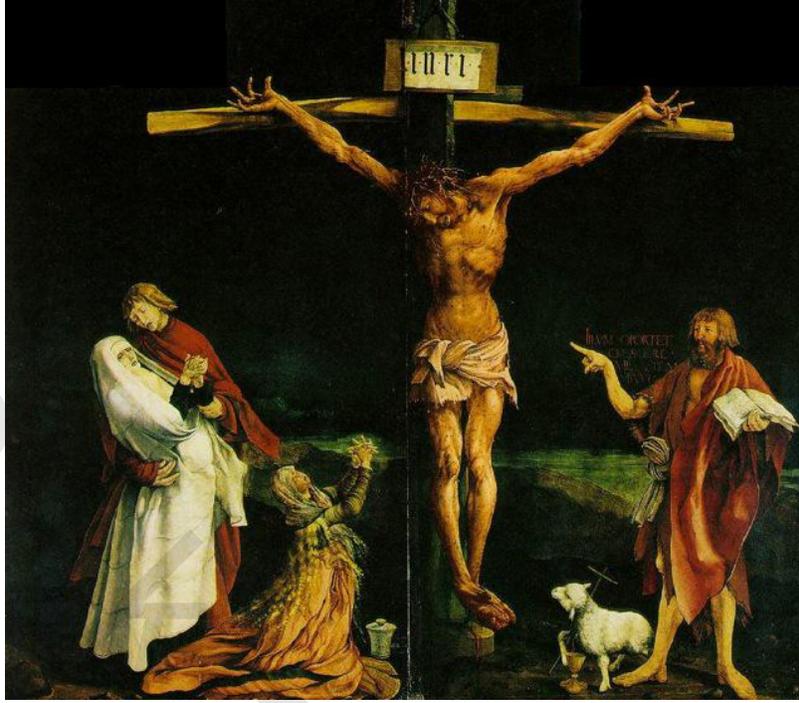
يأتى هذا البورتريه الشخصى على النقيض تماماً من بقية البورتريهات الشخصية الخاصة بالفنان، من حيث أنها تقف فى الصورة وحدها تماماً... بلا أية قرود أو قطط، أو بيغاوات، أو حتى خلفية تصور بعض الأوراق أو النباتات الحامية. وبدلاً من ذلك كله، صورت فريدا نفسها بمفردها تماماً تبتكى فى سهل واسع تحت سماء مليدة بالغيوم والعواصف. ربما كانت تلك هى طريقتها فى التعبير عن أنها لا بد أن تواجه بنفسها آلامها الجسدية والنفسية. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصى حين تدهورت حالتها الصحية الأمر الذى استوجب أن ترتدى قميصاً من المعدن لمدة خمسة أشهر.¹

frida kahlo fans.op.cit -1



(شكل رقم 168): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى عن المعاناة "العمود المكسور" (1944)، زيت على قصدير، 38×31سم، مؤسسة دولروس اولميديو، المكسيك

وقد وصفت التجربة بأنها بمثابة "عقاب" لها نجدها وقد استعارت ما نجم لعمودها الفقري من إصابة مؤثرة حدثت خلال حادث الباص الذي كانت قد تعرضت له وقد عبرت عن عامودها الفقري بعمود من الحجر منشطر إلى نصفين. وقد بات هذا واضحاً من خلال جسدها المكسور الذي يجمع أواصره مجرى. فنراها تصور نفسها وقد وقفت نصف عارية تقطع لحمها بأظافر حادة في مكان أجذب أشبه بصحراء قاحلة. ليستند على المشهد التأثير المثير للأللام في لوحة الـ Crucifixion "جَلد المسيح" [للفنان] ماتياس جرونوالد Matthias Grünewald من ISenheim Altarpiece (شكل رقم 169)) وتنهمر الدموع من عينيها وهي في حالة من الصمت بينما تستند نقتها على تاج صغير لعمود متصدع يخترق جسدها من الداخل عبر تجويف طولي يمتد من أعلى الرقبة حتى يصل إلى أسفل البطن. أما الرمز الأكثر قوة والأكثر تعبيراً عن الألم فيتمثل في المسامير التي توخز وجهها وجسدها؛ حيث تعبر المسامير عن الألم الجسدى الذى تحملته منذ وقوع الحادث. أما المسامير الأكبر حجماً والذى يوخز قلبها فيمثل ما أصابها من الأللام عاطفية بسبب ديجو. وقد وقفت وحيدة في أرض مقفرة مهجورة دون أن يلوح أى بريق أمل في الأفاق. وتعد هذه بمثابة صورة شخصية غير أن قدرة كاهلو الفاتحة على الاحتمال تبرز في أرض القنوط المقفرة هذه.



(شكل رقم 169): ماتياس جرونوالد 'Crucifixion'، 'Matthias Grünewald'، 'جَلد المسيح'، 1512 و1515

"بلا أمل" Without Hope (1945) (شكل رقم 170)

فقدت فريدا شهيتها للطعام بعد الكثير من الجراحات التي خضعت لها مما أفقدها كثيراً من وزنها وأصبحت هزيلة للغاية. وقد نصحتها طبيبتها دكتور/ إليوسير Eloesser بالراحة التامة وبنظام غذائي مكثف كل ساعتين. وفي هذه اللوحة تصور الفنانة ما تعتبره "نظام تغذية إجباري" أو التغذية قسراً.

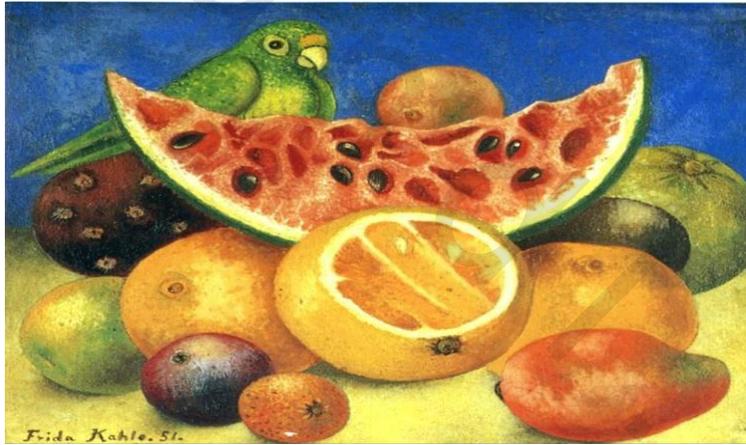


(شكل رقم 170): فريدا كاهلو، "بلا أمل" Without Hope (1945)، زيت على توال مشدود على قصدير، 28×36سم، مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

ونرى حامل اللوحات الخشبي الذي كان يحمل يوماً لوحات الكنفأ الخاصة بها، يحمل الآن قمع لصب السوائل يقوم بتغذيتها. وقد ظهرت جمجمة من السكر أعلى الكومة وهو أمر لا يفتح الشهية على الإطلاق ويظهر ذراعها مثبتان تحت البطانية وكأنها عاجزة عن التحكم في الموقف.... وقد بدا موقفها "بلا أمل". كتبت فريدا على ظهر اللوحة "لم يتبق لي أية ذرة من الأمل... فقد تحرك كل شيء وذهب مع ما خرج من الأحشاء". وينظر البعض إلى هذه اللوحة ويرى الطعام وقد تقيأته أكثر من كونه قد هُضم. وبمقدور المرء أن يحكم على المرء بنفسه، غير أني أظن أن الطعام قد هُضم.

طبيعة صامتة مع ببغاء و فاكهة (Still Life with Parrot (1951) (شكل رقم(171))

رسمت فريدا أكثر من لوحة طبيعة صامتة على شاكلة هذه اللوحة في السنوات الأخيرة من حياتها لأنها على حد تعبيرها " كانت أسهل" من البورتريهات الشخصية و كذلك رغبت في أن تبيع اللوحات مع هذه اللوحة من هذا النوع سريعاً لكي تجني مزيداً من المال ليكون عوناً لديجو في تحمل أعباء علاجها. كانت لاتزال ألوان فريدا في هذه اللوحة حيوية للغاية و كذلك جاءت التفاصيل دقيقة، و لكن الأمر تغير في السنوات التالية، حيث زاد اعتماد فريدا على المسكنات مما أثر في جودة أعمالها تأثيراً مؤسفاً.

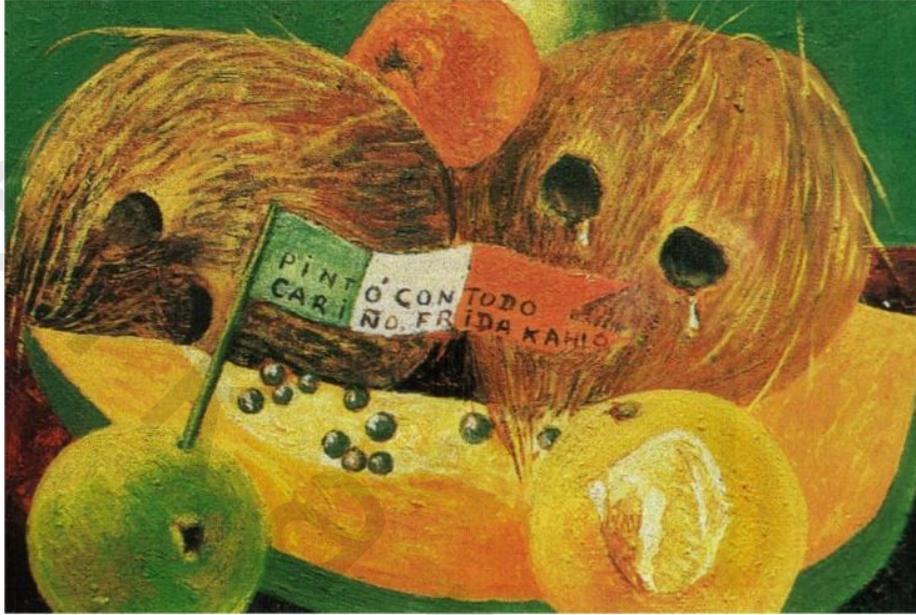


(شكل رقم(171)):فريدا كاهلو، طبيعة صامتة مع ببغاء و فاكهة (1951)، زيت على قماش، 25×30سم، مركز هاري رانسوم للبحوث الإنسانية، جامعة تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية

"ثمار جوز الهند الباكية" أو "دموع جوز الهند" (Cocounat tears (1951) (شكل رقم(172))

قامت فريدا في السنوات الأخيرة من حياتها برسم لوحات بمقياس صغير معبرة عن الطبيعة الصامتة، وبسبب مظهرها الجسدي الهزيل ربما لم ترغب في أن ترسم صورتها الحقيقية، بدلاً من ذلك قامت بتقويض الفاكهة وثمار جوز الهند الباكية للتعبير عن آلامها وشجونها، وفي لوحة الطبيعة الصامتة هذه يجيء جوز الهند الباكى كعنصر مركزي، وربما يشير إلى حالتها العاطفية آنذاك. وجدير بالذكر أن فريدا في هذه المرحلة من حياتها كانت قد بدأت الإعتماد بقوة على الأدوية للتخفيف من حدة ألمها وكانت تمزجها أحياناً بالكحول مما كان

له أثر سلبي في قدرتها على الرسم بدقة وتفصيل ويبدو أن هذا هو السبب الذي دفعها إلى رسم الطبيعة الصامتة لأنها لا تحتاج كثير من التفاصيل ولا تحتاج في تنفيذها إلى ضربات الفرشاة الدقيقة على نحو ما صار في البورتريه الشخصي. ونلاحظ أن حجم الرسم قد صار أصغر وكذلك جاء التكوين أقل براعة مع استخدام قطع أقل من الفاكهة.



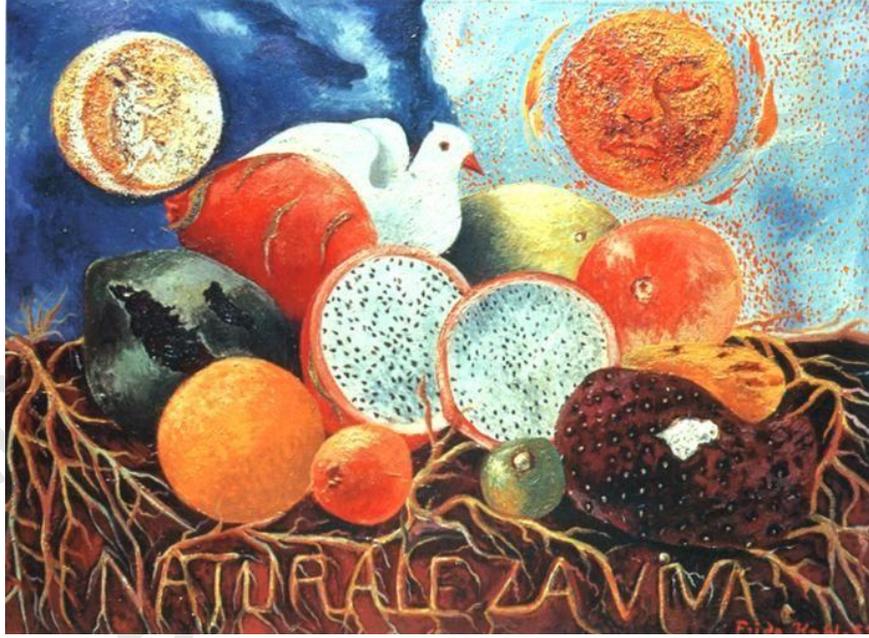
(شكل رقم 172): فريدا كاهلو، "ثمار جوز الهند الباكية" أو "دموع جوز الهند" (1951)، زيت على قصدير، 23×30 سم، متحف مدينة لوس انجلوس للفنون، كاليفورنيا

ولو عُقدت مقارنة بين مستوى التفاصيل و الدقة في هذه اللوحة وإحدى اللوحات المُنفذ قبلاً (من ذلك على سبيل المثال الطبيعة الصامتة مع ببغاء و علم) يمكن أن يلاحظ المرء بمدى الاختلاف بينهم وكذلك يظهر الاختلاف على نحو مأساوي شديد إذا عقدت المقارنة بين هذه اللوحة وتلك التي رُسمت عام 1954 (الطبيعة الصامتة مع علم) (شكل رقم 175)) وقد رُسمت هذه اللوحة الصغيرة المعبرة عن الطبيعة الصامتة: لتكون بمثابة هدية لـ إيلينا بودر Elena Boder وهي طبيبة صديقة لها، جاءت الكتابة الأصلية على العلم مُهداة إلى بودر: "إلى إيلينا بودر، رسمت بمحبة عظيمة، فريدا كاهلو"، لكن إيلينا لم تُعجب كثيراً بهذه اللوحة وأعادتها لفريدا. وقد أرادت أن تحصل على لوحة أخرى بدلاً من تلك غير أن هذا لم يحدث، وقد عمدت فريدا إلى الرسم فوق المساحة المكتوب عليها "إلى إيلينا بودر" وقامت ببيعها¹.

"طبيعة حية" "Naturaleza Viva" (1952) (شكل رقم 173)

في بداية الخمسينات رسمت فريدا الكثير من لوحات الطبيعة الصامتة وخلال هذه الفترة راحت فريدا تعاني من الآلام أقدعتها في المنزل بل وألزمته الفراش. وجدير بالذكر أن لوحات الطبيعة الصامتة الخاصة بفريدا طالما

¹ - frida kahlo fans.op.cit



(شكل رقم 173): فريدا كاهلو، طبيعة حية (Naturaleza Viva) (1952)، زيت على قماش، مجموعة خاصة

صورت الفاكهة التي جاءت على المنضدة الموجودة إلى جوار سريرها. وتحتوى هذه اللوحة كذلك على كثير من العناصر المستمدة من أعمال فنانيين آخرين. وقد انقسمت السماء إلى ليل ونهار، وظهر كل من الشمس والقمر ... وهما من بين العناصر التي طالما ظهرت في لوحاتها. وقد ارتبطت الفاكهة بجذور التي كونت كلمة "الطبيعة الحية (Naturaleza Viva)" حيث رفضت الفنانة ما يرتبط بالطبيعة الصامتة، وقد أضفت على لوحات الطبيعة الصامتة عنصراً سياسياً بإضافة العلم والنقوش وحمائم السلام. وقد عُهد إلى الممثلة دولوريس ديل ريو Dolores بلوحة الطبيعة الصامتة هذه. فقد رسمتها فريدا أثناء فترة التماثل للشفاء في مستشفى ABC.



(شكل رقم 174): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و معها ديغو ريفيرا، أثناء رسمها لوحة "طبيعة حية"

حين انتهت من اللوحة أرسلت خطاباً إلى دولوريس راجيةً إياه أن تدفع لها ألف بيزوس نظير اللوحة عل نحو ما وعدت. فقد أخبرتها بأنها تعاني ضائقة مالية بسبب أجور الأطباء وفواتير العلاج، وقالت إن مساعد ديجو سيقوم بتوصيل اللوحة إليها ويمكنها أن تعطيه النقود ليوصلها لفريدا. عندما علم ريجويرا بأمر خطاب كاهلو لدولوريس وأنها "تتسول النقود" استشاط غضباً وكتب إعتذاراً في الحال لدولوريس و أعاد لها النقود.

طبيعة صامته مع علم (1954) (شكل رقم(175))

من بين أخر لوحات فريدا – تُظهر تعرضها للأدوية على نحو مكثف و مدى تأثير قدرتها على الرسم بحالتها الصحية المتدهورة – قارن تفاصيل الرسم و مستوى دقة العمل و تفاصيله باللوحة السابقة طبيعة صامته مع بيغاء و فاكهة (1951)(شكل رقم(171)).

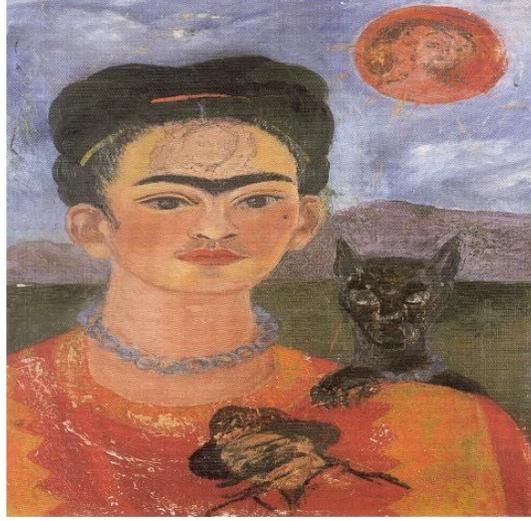


(شكل رقم(175)): فريدا كاهلو، طبيعة صامته مع علم (1954)، زيت على قصدير، 38×52سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

بورترية شخصي مع بورترية ديجو على الندى وماريا بين الحاجبين (1954) (شكل رقم(176))

كان ذلك أخر بورترية شخصي رسمته فريدا، وجدير بالذكر أن فريدا بعد عام 1951 كانت تعاني من آلام مبرحة ولم تعد قادرة على الرسم بدون مسكنات مما أفقدها قدرتها على الرسم بدقة وإتقان. وفي هذا البورترية الشخصي صورت نفسها امرأة شابة، وقد وضعت بورترية ديجو على ثديها وكذلك وجه يبدو وكأنها المسيح على الشمس. ويشهد تصويرها للممثلة ماريا فيلكس Maria Felix على جبهتها أنها تفقد أبداً روح الدعابة التي تميزت بها. حيث كانت ماريا فيلكس إحدى عشيقات ديجو. وقد رسمت أحد كلابها بمسحة ترمز إلى العناية والحماية.¹

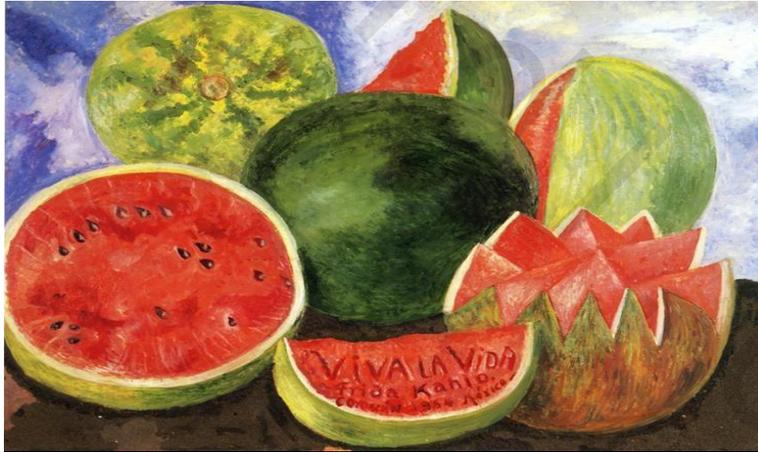
frida kahlo fans.op.cit -1



(شكل رقم 176): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي مع بورتريه دييجو على الثدي وماريا بين الحاجبين (1954)، زيت على قصدير، 61×41 سم

"تحيا الحياة" Viva la Vida "ثمار البطيخ" (شكل رقم 177)

تتفق أغلب المراجع على كون هذه اللوحة آخر أعمال فريدا وأنها قبل وفاتها بثمانية أيام فقط أضافت الكتابة التالية: "تحيا الحياة كويويكان 1954- المكسيك". ورغم ذلك، ونظراً لجودة العمل، لم أصدق أبداً بأنها رُسمت عام 1954.



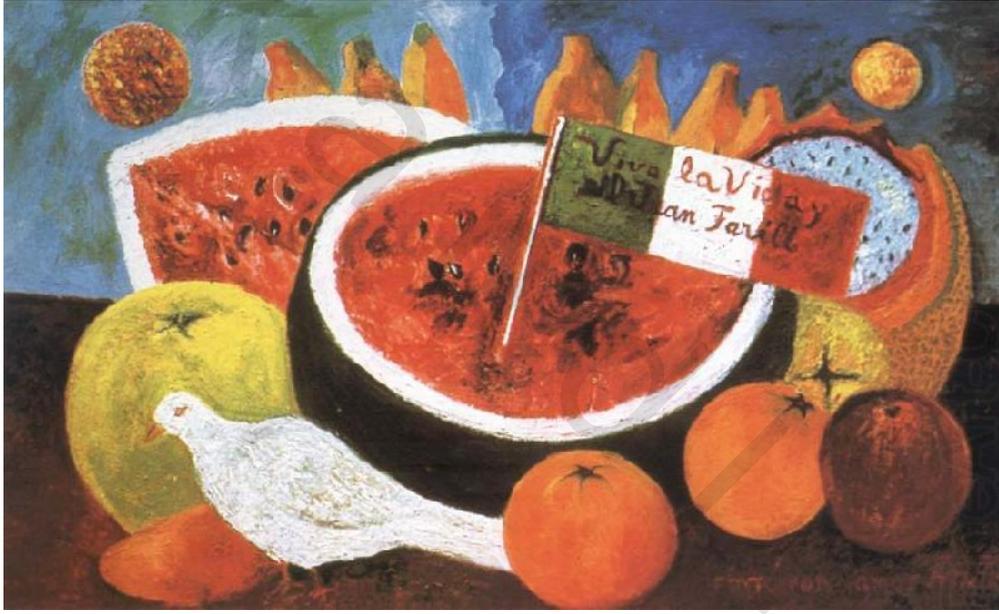
(شكل رقم 177): فريدا كاهلو، "تحيا الحياة" Viva la Vida "ثمار البطيخ" (1954)، زيت على قصدير، 50×59 سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

فمع نهاية حياة فريدا كانت تعتمد كثيراً على حُقن الديميورول Demerol والمورفين مما أضعفها كثيراً وجعلها في حالة "شبه - نائمة" مما أثر بقوة في جودة أعمالها - وإذا عُقدت مقارنة بين هذه اللوحة المُعبّرة عن الطبيعة الصامتة وأخرى مرسومة عام 1954، "الطبيعة الصامتة مع علم" (شكل رقم 175) على سبيل المثال، فسلاحظ مدى الفارق بينهما، فضربات الفرشاة وتطبيق اللون أفضل وأقرب إلى لوحات الطبيعة الصامتة التي أنتجتها منذ عامين سابقين على هذا التاريخ، أي "الطبيعة الصامتة مهداة إلى دكتور/ فاستليشت Fastlicht - 1952" ويقول مؤلف كتاب "فريدا كاهلو - لوحات الطبيعة الصامتة" - سالمون جيمبرج Salomon

Gemberg أن لوحة "تحيا الحياة" Viva la vida لا يمكن أن تكون قد رُسمت عام 1954 وأنها على الأرجح قد رُسمت عام 1952 غير أن الكتابة لم توضع في تلك السنة، ويبدو أن فريدا حين استشعرت دنو أجلها قامت بغمس الفرشاة في طلاء أحمر ووقعت عليها ... وكأنها تشير إلى اقتراب رحيلها وأظن أني أوافق هذا الرأي.

"تحيا الحياة ودكتور "يوهان فريل" (1954) Dr. Juan Farill (شكل رقم(178))

تبقى هذه اللوحة من بين لوحات فريدا الخاصة بالطبيعة الصامتة شاهداً على تدهور مهاراتها الفنية. فكما ذكرت فقد اعتمدت فريدا في ذلك الوقت على حُقن الاديميرول والمورفين مما أضعفها وجعلها في حالة شبه نائمة، وتقول ابنة أخت فريدا - إيزولدا Isolda - إن فريدا استمرت في الرسم حتى في ظل هذه الحالة، ويبدو أن هذه اللوحة قد نُفذت حين كانت فريدا تعاني من هذه الحالة، فتبدو غير مكتملة وكأنها رُسمت بفرشاة أحد الهواة - وقد رسمت فريدا هذه اللوحة إهداءً إلى صديقها الطبيب "يوهان فريل". وقبل أن تهديه إياها كتبت على العلم ما يلي: "فلتحيا الحياة ودكتور يوهان فريل". وكذلك كتبت في أسفل الركن الأيمن: "تم توقيعها بكل الحب - فريدا كاهلو".¹



(شكل رقم(178)): فريدا كاهلو، "تحيا الحياة ودكتور "يوهان فريل" (1954) Dr. Juan Farill، زيت على قصدير، 65×39سم، مجموعة خاصة، المكسيك

"أنا لست مريضة ... بل مكسورة ... لكنني سعيدة لأنني حية مادمت قادرة على الرسم" ... فريدا²

يبدو أن حياة فريدا هي الشيء بعينه الأكثر تأثيراً في لوحاتها، واعتماداً على وقائع حياتها رسمت لوحات تعد سيرة ذاتية خاصة بها. وقد كتب أحد النقاد الفنيين ذات يوم قائلاً: "من المستحيل أن نفصل الحياة عن العمل فيما يتعلق بهذه الشخصية الفذة؛ إذ تعد لوحاتها سيرة ذاتية."

¹ Freda Kahlo fans, op.cit.

² Frida Kahlo Quotes, Goodreads, https://www.goodreads.com/author/quotes/52760.Frida_Kahlo

تعد معظم لوحات فريدا، لاسيما لوحات البورتريه الشخصى، تعبيراً عن انفعالاتها الشخصية وأحاسيسها تجاه الأحداث والأزمات التي شهدتها؛ ومن ذلك حالتها الصحية، وعدم قدرتها على الإنجاب، وكذلك يجيء بعضها تعبيراً عن فلسفتها عن الطبيعة والحياة وأكثرها ما تعبر فيه عن علاقتها المضطربة بدييجو. ولسوء الحظ أن معظم أحداث حياتها عبارة عن مأسى وأحداث تعسة ويتعلق الكثير منها بعلاقات دييجو النسائية وخيانتها لها.

كلما شعرت فريدا بالغضب من دييجو، كانت ترسم بورتريه شخصى تعبر فيه عن انفعالاتها حينها. وبالنسبة للعين غير الخبيرة فإن أغلب بورتريهات فريدا الشخصية يشبه بعضها البعض، غير أنه فى داخل ثنايا الرسم هناك براهين تكشف على ما يختلج صدرها من انفعالات و ما يدور بخلدها من أفكار وقت تنفيذ اللوحة. إن قسّمات الوجه فى البورتريه الشخصى الخاص بها لا تنم عن انفعالات بعينها، فضلاً عن كونها لا تكشف عن حقيقة مزاجها ... لكن هناك أشياء أخرى تعد شواهد على حالتها النفسية ومن بينها: الخلفية والألوان والموضوع والأسلوب. فكل بورتريه شخصى لها يحكى قصة

حياة فريدا السياسية والفنية والشخصية تلقي الضوء على مزاج المكسيك الفطري الفلاحي الذي مثل خلاصة فنها وإبداع أعظم فنان مكسيكي ديغويريفيرا الذي تزوجته وعاشت معه حياة مضطربة، ولكنها مليئة بالإنتاج. قد يختلف النقاد في تقويم فن فريدا كاهلو، ولكنهم غير قادرين على تجاوز مكانتها العالمية، وجماهيريتها التي جعلت منها أيقونة ثقافية، مثلما زجت أعمالها وصورها في ماكنة التداول التجاري على مدى عقود، وخاصة بعد وفاتها.

أهم مايلفت في أعمالها، القدرة على تحويل الفن الى ظاهرة شخصية شديدة الخصوصية، فهي تشترك مع المرئيات وتحولها الى مسرودات تخصها، مستفيدة من تراث المكسيك وحضارة الأزتك والمايا. الموت والحياة من بين مواضيع سردها في اللوحة، ولا شك ان تجربتها مع الموت قد أثرت في خياراتها، حيث تعرضت وهي طالبة الى حادثة سير أقعدتها الفراش سنوات طويلة.

تتكرر في أعمال فريدا صورتها، فهي ترسم نفسها وقصة حياتها وعلاقتها مع الآخرين، وقد قالت مرة انها تعيش معظم الوقت وحيدة بسبب مرضها، وهي لم تجد شخصاً تفهمه لترسمه مثلما تعرف نفسها.

بيد ان المشاهد يرى أن لوحات الاحتفاء بالنفس تحمل إمكانات البحث عن بطولة في وعي الذات الرومانسية بنفسها، ووجودها الواحدى المكرر. فصورة فريدا بجمالها المشبع بالتعبير، تمثل النموذج البدئي لأنثوية الاحتفاء بالطوقس، طوقس الجسد والألوان الصريحة المبهجة، والحسية التي تختفي في منطويات النظرة المستكينة للألم.

وفي الظن ان الكثير من لوحات فريدا تتمثل فن الحياة الإنسانية، لا الفن المجرد. كيف تعيش وكيف تشعر بالوجود الروحي العميق لكيانك، ذلك ما يشغل فريدا، فهي تزيح كل التصنعات التي تجلبها الكتب، لتقترب من ملامسة مذاق الحياة الحريف الذي يغوص بها الى نشوة الاكتشاف وشيقه. بعض لوحاتها تثير النفور، وأخرى توحى بالضعف والسذاجة، ولكنها تبقى تحمل طابعها الشخصى، حياتها التي تعرضها على البشر ودموعها السخية التي انهمرت على خدود سيداتها. الفواكه اللبانة الوحشية المنفلقة، والحيوانات التي تطل من خلف صورها، وعقودها وزينتها الرائعة التي تتوجها كأنتى إسطورية، هي جزء من سحر فريدا البربري الخاص.

يكاد الخيال لا يفصل بين لوحات فريدا وصورها الفوتوغرافية، فهي تحرص على ان تدخل في كل مرآيا الفن وتخرج منها، دون ان يمسه الضر، فقد عاشت على مسرح مأساتها التي تركتها جسدا يسير على كرسي بالعجلات، ولكن أيا من الذين قطعوا شوط الحياة ركضا لا يشابه مسيرتها الراقصة المنتشية بحركة الوجود والمنتقلة مثل فراشة تقترب من النيران لتتمتع بحرائقها. رسمت كل من أحببتهم، رجالا ونساء، ولكن ديغو بقي بمظهره الفلاحي المترهل، يمثل قيمة مستثناة في حياتها، هي المرأة الرشيقة الحارقة مثل نساء لوركا.

كانت فريدا تحرص على ان تبقى على شواربها الخفيفة وحاجبيها المعقودين في إشارة الى تمايزها، والغريب ان علامات الرجولة لم تنقص من فيض انوثتها الدافقة، بل زادت التباسا. مظهر فلاحات الجنوب المكسيكي، اختارته ليكون هوية تعيش تمايزها، في حضور صورتها كموضوع للرسم ومظهر يومي تنزين به. اللافت أن لدى فريدا صورا فوتوغرافية في صباها ترتدي بدلات الرجال، كما رسمت نفسها على هذا الحال، وهي هنا تتوحد مع هيتها، حتى يكاد الناظر يشك في جنسها. بعض النقاد يعزرون هذا التحول في برهات حياتها الى ممارسة طقس روحي وثني، وبعضهم يعزونه الى مثلية تحملها، وربما كان ضياع فريدا بين الجنسين، أحد أسباب مزاجها المضطرب، وهو علامة على الخصب الذي ميز عملها، فألوانها مترعة بالذائقة الغجيرية. لجوجان وهنري روسو تأثيرات على فنها، إضافة الى ريفيرا المعلم الاول في تحديث التراث المكسيكي وتطعيم الحداثة بالاشكال الغرائبية والاساطير. وتظهر تأثيرات سوربالية سلفادور دالي الشعرية في الكثير من رسوماتها، وهنا تسجل ضعفا في المهارة، كمقلدة فاشلة لتجربة لاتخصها.

"أتمنى ان يكون رحيلي مفرحا... و أتمنى أن لا أعود أبدا". فريدا

رسمت لوحات معبرة عن واقعها وحقيقتها وسافرت إلى أنحاء العالم لتعرض أعمالها الإبداعية التي كانت صادمة في بعض الأحيان - للعالم - عاشت سنوات عمرها بين عالمين مختلفين وقد تمزقت بين حبها لديجو وحبها لوطنها المكسيك. كانت ناشطة سياسية غير أنها لم تكن دوماً على صواب من الناحية السياسية، وفي نهاية المطاف كرسّت أعمالها الفنية لمعتقداتها السياسية. تحملت أكثر من ثلاثين عملية جراحية، كان لها أبلغ الأثر في فريدا من الناحية النفسية والجسدية. ورغم سنوات الألم والمعاناة واصلت أكثر شيء أحبته في حياتها وهو الرسم. ذات مرة حين كانت في المستشفى قالت: "حين أخرج من هناك هناك ثلاثة أشياء أرغب في عملها وهي أن: أرسم وأرسم وأرسم" وهكذا فعلت. وبالرغم محاولتها الانتحار لأكثر من مرة فإن حبها لديجو وعشقها للرسم ساعدا في بقاءها على قيد الحياة. وفي النهاية لم تكن سوى المسكنات التي سلبتها القدرة على الرسم. وفي ليلة ممطرة في كويوكان بالمكسيك رحلت فريدا في ذات البيت الذي ولدت فيه منذ سبعة وأربعين عام.

كانت حياة فريدا لامرأة فذة. ورغم رحيل فريدا إلا أن تراثها الفني الذي جاوز المئتي لوحة (200 لوحة) مازال على قيد الحياة. لم يعد بوسعنا أن ننظر للوحات فريدا كونها مجرد بورتريه شخصي وحسب ولكن ينبغي علينا أن نبحث عن المعنى الحقيقي والانفعالات المختلفة في ثنايا الرسم....

لقد صاحبت فريدا كاهلو الأم مستمرة في قدمها اليمنى وساقها على مدى حياتها تقريبا ووصل الألم ذروته في عقدها الأخير.

فبلا شك للألام العصبية أسباب عديدة كنتيجة للإصابة بشلل الأطفال كانت عاهة قدمها المعقدة و إصابتها هي سبب الإلتهابات و التلوث و التقرحات المزمنة و الألام الدائمة مما أدى أخيرا إلى تآكل في القدم و من ثم بترها. حيث تسبب عمودها الفقري الغير سوي خلقيا و تغيير عدد من الفقرات بعد حادثة السير و الضمور الحركي لعضلة عمودها الفقري بالإضافة إلى إستخدامها الممتد للمخصر إلى عدم إستقرار عمودها الفقري و الأنبساط الغير متمائل للعضلات بالإضافة إلى ألام ظهرها و هناك مصدر آخر ذو أهمية للألام الساق اليمنى المذمنة و هو متعلق بشكل مباشر بحادثة الطريق لعام 1925 و من المحتمل أن يكون تبديل العديد من الفقرات و المدون في الوثائق سببا لحالة الألام المرضية و إن كانت ألام نخاعية عابرة.

الغريب أنه في الأساس تم تدوين حالة السوء الواضحة في عمودها الفقري و ساقها اليمنى فقط بعد شهر عدة حيث بدت في بادئ الأمر وكأنها حالة شفاء كامل. كل هذه الأمور مع عوامل أخرى تفترض وجود حراق رضي و هو عبارة عن متلازمة ألام متفرقة و معقدة من الدرجة الثانية أو تطرح إفتراضا آخر و هو متلازمة أخرى متشابهة بهذه وهي حثل إنعكاسي ودي وهي متلازمة ألام متفرقة و معقدة من النوع الأول. و الفارق الأساسي بينهما هو وجود إصابة عصبية محيطية في حالة الحراق. و حقيقة عدم تواجد أي علامات واضحة لإصابة عصبية محيطية بعد الحادث تم تدوينها تزيد من إحتمالية تواجد الحثل الإنعكاسي الودي. ولا تفهم بشكل عام حالة الحثل فمع أنه منتشر عامة في منتصف العمر فإنه يمكن أن يصيب الإنسان في أي مرحلة عمرية فيما تستحوذ النساء علي نسبة 70% من حالات هذا المرض. و يلعب تأهب الفرد للمرض دورا مهما حيث أن المرض عادة ما ينشأ خلال أيام أو شهور بعد إصابة مرضية ثانوية بالأنسجة، تهشمت في العمود الفقري، جراحة طارئة أو حالة شلل ممتدة فيما نجد أن فريدا قد تعرضت لكل هذه الحالات. و الحثل الإنعكاسي الودي هو متلازمة تشمل مظاهر عديدة وهي إلتهابات، ألام مبرحة، ألام برقية، خلل حركي، وذمة، حثل و ضمور في الأطراف القاصية (اليد و القدم) تلك الأعراض التي تحدد الحركة أحيانا. و عادة ما ينتشر الألم بإسهاب من موقع الإصابة و غالبا ما يشمل طرفين أو أحيانا الأطراف الأربعة و تتسم عامة بالألام المفرطة، و تشمل تمارض عصبي مفرط و غالبا يصاب مرضي الحثل الإنعكاسي الودي بالإكتئاب و القلق. في الإجمال تأثرت فريدا كاهلو بالفعل بكل هذه المظاهر و يبدو تشخيص الحثل الإنعكاسي الودي علي أنه العامل الأساسي وراء الألام المتفاعلة الدائمة تشخيصا معقولا. و كان طرق العلاج المختلفة المتحفظة تأثير ثانوي قصير الأمد. و الامها المتفاعلة أدت الي العديد من العمليات الغير ضرورية و الغير ناجحة. و يبدو أن المبدأ الطبي القائل " أولا لاتفعل ما هو قد يضر " قد تم تجاهله بشكل واضح. فالعمليات العديدة التي أجريت علي قدمها و ساقها و عمودها الفقري زادت من ألامها العصبية فتعاظمت حدثها و دمرتها في سنواتها الأخيرة. و يوجد نوع آخر من الألام لايمكن إستبعاده و هو ألام الطرف الشبكية و التي عانت منها بعد بتر ساقها في عام 1953.

مما لاشك فيه أن الأحداث المريرة التي مرت بها فريدا في حياتها من حيث التزامها الفراش أو الكرسي المتحرك و خيانة زوجها المستمرة لها و فقدانها المرير لجنينها لأكثر من مرة كانت عنصرا نفسيا أساسيا. و بزيادة ألامها سوءا في السنوات الأخيرة من عمرها باتت فريدا منهكة و مكتئبة و إعتمدت علي المسكنات القوية (البشيدين و المورفين). و تحت تأثيرهما بدأت قدرتها الفنية في التدهور. و فقدت إهتمامها بالحياة و عزمت علي الإنتحار. " قد بتروا ساقى منذ ستة أشهر و تسببوا في كثيرا من العذاب و جاءت لحظات فقدت فيها رشدي. لازلت أنتظر حتي أقتل نفسي فلم أعاني أبدا في حياتي أكثر من الآن" و أخر فقرة من مذكراتها تقول " أتمني أن يكون رحيلي مفرحا و أتمني ألا أرجع ثانية..... فريدا" و في الثالث من يوليو عام 1954 ماتت بذات الرئة. وتم

تشخيص سبب الوفاة الرسمي علي أنه إنضمام رئوي. لا ينسب شغف فريدا في الفن للمرض العصبي مباشرة. لكن شغف فريدا تمكن من الوصول أحيانا الي مستويات عالية، كما يلاحظ في إيمانها الهائل بالشيوعية خاصة في سنواتها الأخيرة.

لقد اتت تجربته " كاهلو " بمدلول ابداعى أن القوة الدافعة في حياة الفنان هي الشعور بالنقص وخاصة النقص العضوي و هذا ما يدفع المبدع الى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور عن طريق التعويض وهذا ما يميز المبدع أو العبقرى عن الشخص العادي . فالشعور بالنقص أو القصور يحفز الإنسان في نظر نفسه ويزيد شعوره بعدم الأمن، لكن هذا الشعور بعينه هو الذي يدفع الشخص الى مستويات عالية من الأداء . حتى إننا قد نجد أن بعض الأمراض المزمنة منها أو المؤقتة توفر فرصة للإلهام ، حيث تقعد المرء بعيداً عن الشواغل اليومية والهموم الدنيوية فتعمل على التقليل من العلاقات الاجتماعية وعلى تهيئة الجو المناسب للإلهام.

و الواقع أن ما قد أصاب " كاهلو " من إصابات أو عاهات لم يشكل عائقاً أمام الإلهام. من منطلق أنه حين تنعكس عقد اللاشعور في العمل الفني فنجد الفنان أكثر صدقاً في ابداعاته ، فالفنان يعبر دون قصديه عن مكبوتات واضطرابات نفسه يئن منها دون افتعال ، وهنا يظهر تفرد صدق تجربته " كاهلو " الفنيه بثنائيه " العذاب والمتعه " ، عذاب الفنان الداخلي والخارجي ، ومتعته في خلق أو ابتكار عالم يجسد حاله من الغرابه. و نستطيع القول بأننا قد توصلنا إلى بعض الملاحظات عن الفنانة :

1- كان لديها مكبوتات لدوافع الانتقام : حيث أنه رغم حبها لدييجو إلا أنها هي الأخرى لم تكن متمسكة بإخلاصها له والدليل أنها خاضت غمار (أقامت) أكثر من علاقة عاطفية أثناء زواجها ومن ذلك علاقتها بتروتسكى.

2- كان لدى الفنانة دوافع للعنف نتج عن نقص عضوي : حيث نلاحظ عناصر العنف والدموية فى بعض أعمالها حتى أن بعضها كان يُرد إليها مجدداً أو قد يشعر مقتنى لوحاتها بعدم الراحة ومن ذلك: لوحة انتحار دورثى هيل والراحل ديماس ولوحة إلى دكتور إليوسير

3- رسمها لذاتها بكثرة بشكل لافت للنظر : و ربما يكون رسمها لذاتها ناتج عن شعورها بعقدة نقص بسبب تشوه جسدها فأرادت أن تثبت و جودها برسمها لذاتها وليس لوجود اي نرجسيه.

4- صدق تجربته من صدق المؤثر : فقد تأثرت فريدا بحالتها النفسية ومأساة جسدها و غلبت على لوحاتها فكرة الحياة و الموت و الخصوبة

5- كان دييجو ريفيرا مصدر إلهام لفريدا في لوحاتها، كما تأثرت بأسلوبه و آراءه

6- تسلط اضطراباتنا على شخصيتها : حيث إن ما كانت تعاني منه فريدا من آلام أصبح مسؤولاً عن غرابه مفرادتها التشكيلية .

وفي النهاية يمكننا أن القول إن العمل الفنى يمثل لدى المبدع ولدى المتأمل تخلصاً من الطاقة المشاعرية العلية التي كانت قد تراكمت لأقصى الحدود لديهما على اتجاهات معينة، نتيجة لكتبها ولاستحالة التخلص منها آنذاك.ومن هنا نستطيع ان ندرك إلى أى حد يمكن أن يكون الفن تنفيساً.